يوسف عن الدين

تراثنا والمعاصرة

وارالإبلاع اكحديث للتنشر



دكتور يوسف عزالدين

دارالابداع أنحديث للننشر 1908



الدكتور يوسف عز الدين

الإهنداء

الى الاستاذ الدكتور عبد اللطيف الدباغ الاستاذ في جامعة الملك عبد العزيز

الدكتور يوسف عز الدين

عضو المجمع العلمي العراقي يغسداد عضو مجمع اللغة العربية ىمشىق عضو مجمع اللغة العربية الأردن عضو بيت الحكمة تونس عضو مجمع اللغة العربية القاهرة عضو مشرف رابطة الأدب الحديث القاهرة عضو الجمعية الملكية للأدب لنسلن عضو جمعية الأدب المقارن باريس عضو جمعية الأدب الحديث أمسريكا عضو المجمع العلمي الهندي الهنسد

جامعة الامارات

عميد كلية الآداب

تراثف في الأدب وأنحياة

كثرت هذه الأيام المناقشات حول التراث والماصرة عن التعليد والحداثة ، واختلف المفكرون في المعانى والأخراض، وطالت المقالات والكتب عن المضمون الفكرى والاختلاف بين المداثة والتراث الناتج من تنوع مفهوم الثقافة والمنسارة وحدودهما عند المفكرين المرب وتباين نظسرتهم للتراث والماصرة .

الرأى الأول : ــ

فهناك من يرى ضرورة الاقتداء بكل ماجاء به السلف من أدب وفكر وفلسفة ومثل نقدية كان يسير بهديها والتى كانت تسيطر على مسرة حضارة المفكر المربى المسلم وعلى ثقافته وفنه دون أن يدخل عليها مايلائم هذه الحياة الجديدة وتطورها تبما للحاجات الانسانية المتنبرة في عالم يمج بالجديد، ويذهب يمضهم الى أكثر من ذلك بأن يتابع الأجزاء الصنيرة ويلتصق في التقليد بممالم وآثار واسماء ذكرها الشاعر والأديب في انتاجه ، فهو يركن الى الراحة الفكرية دون أن يبدع شيئا يساير هذه الحياة ، ويكتب دون ابداع من أثر خارجي "

أنا لا أنكر ضرورة وجدود مثل عليسا جمالية تؤثر في المسيرة الحضارية للأمة ولايد للمبادىء الممامة من سسيطرتها لأنها مازالت حية في حياة الأدب والفكر والفن والنقد عند المبدون ، وأن الأمة المديية من أصل واحد ولها وحدة

تاريعية لفتها خلال حياة الأدب والفكر الطويل ، لكن لابد من أن نساير هذا الجديد ونمنى به دون أن نضيع الروابط الفكرية والروحية التى توصلنا بالتراثالذى أنتجه المبدعون الأوائل من أمتنا المسربية _ أخسدين فى حسابنا اختلاف حياتهم وحياتنا وفكرنا وفكرهم وعواطفنا وعواطفهم *

الرأى الثاني : ـ

أما الرأى الآخر فهو ترك كل آدب وفكر وفلسفة قديمة جانبا والانغماس في الجديد والأخذ به دون وعي واختيار لأن المضارة يجب أن نأخذ عا كلها أو نتركها كلها وبذلك يكون هناك انسلاخ تام عن المثل الأدبية والقيم المضارية الانسانية التي كان يميش في ظلها المبدعون من آجدادنا ، وبذلك يريدون تغيرا شاملا في المقاييس الفنية والجمالية والنقدية في ظل المضارة الجديدة التي غمرتنا .

ونسى هؤلاء أن المضارات تؤثر بمضها في يعض وأن المياة الفكرية سلسلة طويلة الأمد، فقد آثر الأشوريون في اليونان وأثر اليونانون في الغرب ثم جاء الفسرب ويدأ يؤثر في ادبه وفكره في حياتنا بمد أن استجاب المشرق للسكون الثقافي والهدوء الفكرى والوقوف في الابداع والحلق والتطور •

دارس التراث : ــ

ومسن الضرورى لدارس التراث أن يسكون شسسديد الاحساس مرهف النفس ليغتار من قديمه مايلائم جديده وأن يجمع بين مميزات تراثنا وأمسالته وبين مايحتاج الفسكر الماصر الية في هذه الأيام دون أن يفرق في التراث ودون أن يهمله حتى لاتضيع الشخصية الأدبية العربية وتنهار المقومات المضارية الشابتة لأمتنا ؛ لأن التغير لابد من أن يكون في الجزاء من هذه الحضارة ، اما الثبات فيكون في المفاهيم العليا والتقاليد السامية • ومتى تطابقت حاجاتنا المضارية الماصرة مع مافي التراث من مميزات فلابد أن نتأثر بها وان نؤكد عليها وأن نلتزم بها • ونعيد صياغتها والاستفادة منها عندما تكون أكثر صلة بالحياة وأشد قائدة للمجتمع ومثله •

لاشك بأن ثقافة الأديب وانشاعر والفنان تختلف من عصر الى عصر ومن جيل الى جيل باختلاف حاجات الانسان ومتطلبات المياة . فلا أقول بضرورة تقليد وصف امسرى القيس ومقدمات الأطلال فى المملقات أو أن أجمد على قسول جرير والفرزدق والاخطل والبحترى والمتنبى لأن الاختلاف أشد وضوحا من البرهنة عليه لأن الأهداف المامة فى اللغة والتمامل معها فى جناسها وطباقها وتوريتها ومجازها تختلف باختلاف المصور ، فلم يجمد الأديب الأسوى على مميزات الأدب الجساهلي ولم يقلد المباسى والأندلسي كل ماجاء فى الشمر الجاهلي . بعدما فرضت عليه المياة التطور والتحديث والماصرة ، وأكدت المداثة وجودها فى الأندلسي وفى الشعر العباسي .

اختلاف الثقافة : -

ان الثقافة والمبادىء تختلف من أمة الى أمة ومن جيل الى جيل ، ولكن هذا الاختلاف الثقافي مع التطور الحسارى يميش بيننا ويصلنا بالأدب العربي منذ أربعة عشر قسرنا ومازالت حية تقاليده الفنية ، وتؤثر المبادىء العامة في اتجاهنا الفكرى والأدبى والفنى وتعيش أجزاء منها بيننا ،

لأن صلاتنا الحضارية ليست مبتورة كما يتصور من لم يتبع هذه المسيرة •

لاشك أن المفكرين ابدعوا وتطور الفكر في حضارتنا وجراثنا وحياة أجدادنا وكانت في بعض أشكالها خيرا من حياتنا المصاصرة ولكننا بالقسابلة نعيش مشلا وتعلورا حضاريا خيرا من بعض جوانب حياتهم وقد حلت علينا ببباديء جديدة دون أن تبدل منا الكثير لأن المسيرة المضارية لاتؤثر بسرعة انما تنساب بهدوء لخلق جيسل جسديد وفي ظروف مستعدثة جديدة والمسيرة الفنية والظرف الجديد يعتاج الى عمق في التفكير حتى تقبله النفس وتسايره الرهبة الفكرية والاقناع الروحي

مقسارنة: ــ

الفريب أننا بدأنا حضارتنا الجديدة في زمن محمد على باشا وبدأتها معنا اليابان وبرغم التطور الحضارى الفربى والتقنية المقدة في المسانع والمعامل وطراز حياة الفرب وأمريكا التي دخلت قسرا في حياة اليابان الا آن اليابانيين فأقوا الغرب وأمريكا التي استعمرتهم وارغمتهم على الخضوع بالقنبلين الذريتين •

ان حياة الأسرة اليابانية الاجتماعية واسلوب الأدب الياباني وطريقة النقد برغم تأثرها وتماونها الواسع مع المضارة الجديدة بقيت واضحة الممالم والمزايا الأخسلاقية ، وعاشت التقاليد المامة برغم ضغامة الصناعة ومجالات الملم الجديدة لأن هؤلاء تمسكوا بالمثل العامة وثبتوا على التقاليد الأصيلة وحافظوا على ثقافتهم الموروثة وتراثهم وآمسالتهم فأصبح للياباني صفات مميزة لميضيعها سواء عاش في جزره أم في أمريكا أو في المشرق م

من اين يبدأ التطور: ...

ان التطور لابد أن يبدأ من التراث وأن ينساب في حياتنا المناصرة بمثله الأصيلة تاركين ما لا نستفيد منه في حياتنا وأن يكون جزءا من ثقافة المربى الجديدة على أن يهضم حضارة الفسرب ولا ينبهر بها وأن تكون المفسارة الجديدة لها مميزات المديث وإصالة القديم بما فيه من قيم حضارية قديمة وجديدة ، والأمة القوية وحدها التي تضيف من تراثها على الجديد وتبعد من الجديد مالاتراه ضروريا لمياتها من مضامين المضارة الغربية الجديدة وتكون أكثر قدرة على السوقوف أمام التيار المديث حتى تدخله في ابداهها وتستفيد منه في خلق حضارة جديدة تسير في تطور المجتمع شوطا كدرا •

الابسلاع: ـ

ان الأبداع ان يكون مؤثرا مالم يكن جزءا ضروريا في حياة المفكر يرقع فيه المستوى الفكرى لأمته بعد أن تغيرت أنماط المياة وسلوك البشر في المالم المديى بما حباء الله من نعمة المال وتدفق الشروات على أرضه حتى حار وتاء في استغلالها .

ان التحول الحضارى الذى يبهر بعض المفكرين لن يتم له التوفيق في عالمنا العربي اذا لم نؤكد على أصالة التراث واستمرار جيده في حيساتنا الثقافية والفكرية والأدبية للحفاظ على الشخصية المربية بعمق هذا التراث بعمره الطويل الذى لا يدانيه تراث آخر في انسانيته وشعوله وسعة علاقاته الثقافية العالمية برخم تغير مفاهيم الأدب والمفكر والمفسارة في حياتنا الماصرة فهو جزء واضح في حياتنا الفكرية، ومن أراد أن يستفيد جسادا من التراث يجب أن يكون متجردا عن كل عصبية بعيدا عن الرأى المسبق ليمحص مابين يديه بعد أن أثقلت تراثنا القرون وعانى من قهر سمياسي وتسلط فكرى واجتماعى واستعمارى وسيكون العمل منهكا حتى يجلى وجه التراث والوصول الى المنابع الثرة وأن يكون حرا في الانتقاء لابعاد ما ران على صدر التراث، وماعلق به وأن يساير الأسلوب الواقعى بطريقة متوازنة ليخرج لنسا مايلائم المعاصرة والانسانية وليثبت قدرة الأصالة والتراث قدرتهما على الابداع في جميع مجالات الحضارة وأن تراثنا صلح في تطلوير عملية الابداع المصاصر والتطور

ولعل الجيل السابق من أمثسال شموقى وحافظ ولطفى السيد والكواكبى والأفنسانى وعبد الله نديم والرصافى والزهاوى وفهمى المدرس وأبى الثناء والبارودى والألوسى والكاظمى واليعقوبى والشبيبى هم الرواد الذين آخذوا من التراث واستفادوا من حضارة الغرب نماذج قوية أظهرت قوة تراثنا وأصالته •

واخسرا : ـ

هذه مقالات متمددة أو مساهمات متنوعة التى أكثرها في معافل العلم والأدب والفكر تندرج تعت التراث والماصرة رأيت طبعها مساهمة منى في المناقشات الكثيرة الأكسب شرف الاسهام في موضوع حيوى يمر في حياتنا الماصرة ، وسوف تعود على بالفائدة متى وجدت طريقها في التقد والتصويب واصلاح الأراء التي جئت بها ١٠٠ اضافة الى آنها تلقى الضوء على تراثنا المسربي وتبرهن على آنه مازال قادرا على تطوير حياتنا وأنه جزء كبير من ابداع آمتنا التي يسودها التمزق وانفصام الشخصية والازدواجية المضسارية مابين القسديم والجديد عسى أن أعيد بعض الثقة في نفوس انبهرت بالفرب وأدارت ظهرها نحو تراثنا الأصيل ٠

يوسف مز الدين

• الفصية الألؤل التراث العسر بي والمعساصرة

التراث العربي والمعاصرة

ان تحقيق المتعلوطات واعادة نشرها باسلوب علمي ، وكثرة ماطبع منها ، سهل الاستفادة منها ، وقرآها الرواد الأوائل فتآثروا بها في آسساليبهم الشسمرية ، وكانت من يواعث النهضة الجديدة عندما فير الشعراء والكتاب أسلوبهم القديم الذي يعنى بالجناس اللفظى والتسورية والجناس المقلس والمرسسات عن النظام في ضروب لفظية فريبة ، معتمدا على الاينسال في اختيار الكلمة وانتقاء المبارة والتباهى ببراعة الاستهلال والجناس المركب والمعلق والملنق والمذيل واللاصق والتام والمصحف والمحرف ، والهزل الذي يراد به الجد ، والمقابلة والالتفات والمحدن فيه المعانى ، لأن الأدب والفكر والمفكر عمارة عامة اهتما باللفظ أسلوبا والكلمة هدفا •

ان الاطلاع على هذا الجديد في أساليب التراث أدخل روام حديثا وماء صافيا عذبا ، حلا فيه الأسلوب واثمرق فيه المنظم، عندما تأثر المماصر بأساليب الشعر الجاهل والأموى والعبامي ودرس النابغة وجريرا والمتنبي وآبا فراس و وبدأت المياة تمور بالجديد من أحداث متنوعة وظلواهر متعددة ، دعت المفكر مضطرا الم/المناية بالمعنى ليمبر عن هلة المتغيرات

للهم في مؤلس مجمع الخلفة العربية في الكامرة في الدورة النائية واشسمين يوم التلالأ. ٣ من جمادي الأخرة سنة ١٤٠٦ المرافق ١٥ مارس (آكار) ١٩٨٦ ه

عرائنا والمعاصرة ــ ١٧ °

المضارية الجديدة ، وليواكب التجديد الذى لم تكن حياته الهادئة توحى به .

وجاء الغرب فدفع الشرقى والمربى والمسلم الى رؤية جديدة ومنظور حديث ، عندما قارن المفكر حياته وحاله وآدبه وعلمه بما عند الغرب وقارن ضعفه وهزال فكره الأدبي وضمف قابليبة هـذا الأدب على القـدرة في وصف المستجدات المضارية ، فاهتزت مثله وتغيرت نظرته الى أدبه وانقسم المفكرون على آنفسهم ، برغم وحدة الشرق والمرب والاسلام في الوقوف أمام هـذا التيار المسارم حتى قال الشاعر:

ان التجديد والبعث والنهضة على اختلاف الرؤية الفكرية والتاريخية ، استمد جدوره من تراث العرب القديم بمختلف عصوره الزاهية ، بما قيه من غزارة علمية وفكر عميق وقلسفة ناضبجة ونظريات في الاجتماع والفلك والعلب وأسس نظرية تطبيقية في مختلف العلوم والفنون ٠٠ فأطلق اسم التجديد على احياء مسارب الفكر والأدب والشعر .

بينما كانت مسارب الفكر الغربي وتجسديده الأدبي والخلسفي قائمة على أدب أمة أخسرى ، وعلى تراث شسعوب مجاورة ، فقد حدثت النهضة الأدبية في اوربا بعد سقوط بيزنطة وهجرة الملماء الى الغرب ومعهم المخطوطات التي قلدها شمراؤهم تقليدا بعث الجديد في نشر الكلاسيكية التي الخنت الى تقليد أعمى أجوف *

أولا: القديم والجديد

الجديد والقديم والتراث والمعاصرة والمعاقظة والتجديد، سمة كل عصر ، وطبيعة كل تطور في الهيساة ، ومظهر كل تبدل في معاير الحضارات التي عمت وجه الأرض .

وممارك الفكر ومتناقضات المجتمعات الكثيرة ، لازمة لكل مجتمع نام يتفتح نحو التبديد ويعى تأخر حاضره ، في كل أمة ، باختسلاف شسعوبها وتنوع أفسرادها ، ولايمكن الاستفادة من الجديد والتطور الا اذا استوعب الفكر الجديد وهضم المجتمع هذا التيار المتطور بما امتلك من قاعدة صلدة من تراثه وارثه الحضارى »

ما التراث؟

تراثنا الفكرى وارثنا الأدبى بما فيه من حضارة سبقت واحتوت حضارات البشرية ، وآبدعت فى خلق الجديد أهانت على تطور حياة الانسانية ، ورفعت المستوى البشرى الثقافى، بما فيه من علم وفن وآدب وعادات اجتماعية وتقاليد فكرية والله حضارية •

ان التراث المضارى الجيد لكل أمة هو العامل المعال فى تطوير حياة تلك الأمة ، يمدها بالقوة المعنوية والثقة بالنفس ويحفظهما من النوبان والضياح والاندثار •

قهل كل ماور ثناه من تراث خلال العصور الطويلة للأمة المديية من حضارة له حدود ؟

وهل التراث المضارى مقصور على المخطوطات المحفوظة في خزائن الكتب في المكتبات العالمية ؟

وهل في هـذه الكتب كل مضمون حيساتنا العقلية والإجتماعية والفكرية والعلمية ؟

وما أثر المياة الاجتماعية المربية الماصرة بالمنظور الواقعى ، وما رؤيتها المادية والأثر المضارى القديم في سلوك البشر وعاداتهم وتقاليدهم ، وطراز لباسهم وآسلوب طمامهم وشرابهم ، وفنهم اليومي وغنائهم الشعبي ؟ • • اضافة الى ماضاع من هذا التراث الاجتماعي واندثر •

وهل يمكن أن نعد حياتنا اليومية هذه جزءا من التراث ، ومن جدور تكوين الأمة العربية الحضارى وامتداد أصولها الاجتماعية •

لاشك في آن هناك مؤثرات حضارية ضاعت وأساليب اجتماعية اندرست من جسراء الفسروات الكثيرة والتساشر بالأجانب. وان هناك عسادات كثيرة انمحت ، كان المجتمع يعافظ عليها ، بعد أن ضاعت شخصية العربي وانحسر أثره المضارى وتأثيره السياسي وتوجيهه الفسكرى ، بانحسسار الحضارة الاسلامية والتأثير التراثي العربي .

فالمخطوطات المربية وحياة المجتمع المساصر لابد من تلازمهما لان المخطسوطات حفظت جانبا من التراث وحفظت حياة المجتمع المربى جانبا آخس منه ولابد من الاستفادة الكاملة منهما لان حيساة المجتمع لم تأت من فسراغ فكرى ، وتقاليده الميدة لها قواعد آخلاقية فرضتها وحفظتها القرون الطسويلة وهى متلازمة مع ماور ثناه وتأشرنا به بعسورة لا شمورية وأصبح جزءا من حياتنا المتطورة المعاصرة *

ثانيا : كيف نختار من التراث العربي ؟

احتشدت المصور التاريخية بأنواع شـــتى من الآرام والأفكار احتكاكا بالامم الاخرى ترجمة ونقلا منها ، اضافة الى مافى تراثنا من إصالةو فرابة ومن حسن وسيى و يصعب فصله وغسربلته ، فاختلطت الفلسفات الاجنبية والافكار الغربية وتيارات المصاباينة فى تراثنا ، وأصبح من المصوبة فصل التراث الاصيل من الموروث القديم كله ، لان الاختيار بحاجة الى جهد متواصل وصبر وتأن كبرين ، وأن يكون المختار حياديا له اختصاص بما يختار منه واضما نصب عينيه مايلائم المصر الحديث من هذا التراث و سائرا وفق أسنوب علمى واضح ومنهج مخطط دقيق يلتزم به والمتخلص من فضول لايناسب الماصرة ولايخسم حضارتنا

وأن تشمل هذه المركة مختلف الآداب والفنون والملوم والفلسفة والرياضيات لترسم الثقة بالنفس ، وترسم صورة صادقة للمربى المعاصر ، وبخاصة الشباب، وقد يساعد المختار ماصدر من كتب متنوعة في الشرق والغرب وبلغات متنوعة ، وما قام به العرب من مختارات في الشمر والأدب وما درس من هذا التراث وكتب عنه من الكتب والدراسات •

وهى لاتقتصر على فرد واحد ، لان العملية ضخعة ويجب أن تكون حدرة ونشطة وواعية ، لان الاغتيار الموفق من أهم المقومات المضارية لرسم صور جيدة ، فيها من عناصر الابداح مايرفعها الى مستوى الانسانية والمماصرة »

و ضربلة التراث لاتكفيه النظرة المحايدة مالم يكن المياد له نظرة عميقة منسقة مع بقية التراث ، ولابد أن يكون المفكر الميادى المشرف على هدنه النسربلة ملما الى جانب اختصاصه بتطورات المياة المعاصرة ومعسرفة واسمة بأثر حضارة الفرب ، ليلائم مع ما يختار هو وما يختاره أصحابه •

ان عملية التقدويم والتقييم عملية حفسارية متطورة متسمة الرقعة ، ومتى كان التراث المعتار جديدا وجيدا فسوف يدفع الحداثة والمعاصرة نحو التطور وسوف يلف حوله أولئك الذين يرون في التراث مادة قديمة يجب أن تترك في زوايا الاهمال ، وأن ينمى الذوق المماصر ويفيده ، ويمتع الذوق المام والحس الفنى المديث •

ان التخريب الفكرى والتلوث الأدبى الذى ران على الأدب العربى والفكر المعاصر بحاجة الى جهد كبير يمسد أن ابتمد الجيل المعاصر عن تراثه وأضاع شخصيته وارتجت مثله وضاع بين التيارين الشرقى والغربى •

واحيساء المفيد من التراث وعسرضه بأسلوب جسديد وتجريده من الضعف والهسرال سينظر اليه نظسرة واقعية واضحة الهدف ، وتصبح للأبعاد التراثية آهمية علمية تساير ركب الفكر العربي في مختلف المجالات الادبية والفنيسة والاحتماعة -

ومما لا جدال فيه انتا ورثنا تبعة كبيرة ومعزونا حضاريا كبيرا سدت آمامه الابواب فانغلق الفكر الادبى تبعا لفلق باب الاجتهاد الدينى ، فانصرف الكتاب والمفكرون عن حركات اصلاح الشعر والادب وعورضت الاصلاحات بشدة وقتل الرأى الجيد المفيد فشاخ فكرنا وتدهور الابداع وأدى الى (مجتمع خضع للطاعة الفردية وفقد ارادته وشتان بين مجتمع قائم على الطاعة المعياء ومجتمع قواعده الارادة الحرة والفكر المطلق الذى يحقق الحرية والابداع والتطور ، لان منح الفرد حقه فى التمبير وابداء الرآى من عوامل قدوة الأبة ورسوخ قواعدها الفكرية) (1) •

ولن يتم هذا الهدف الكبير الا اذا وعينا هــذا التراث وفهمنا واقعه الحضارى باحصاء شامل للجيد منه والمبــدع الذى يرز فيه المفيد الذى يساير المياة المعاصرة من شمر ونثر وفكر وفلسفة وفن وعلم صرف ونقد بناء •

فليس كل شعر امرىء القيس ولبيد وجرير والفرزدق وأبى تمام والمتنبى جيدا ومفيدا وليس كل فكر ونثر الجاحظ وعبد المميد الكاتب والفارابي وابن سينا يمكن الاستفادة منه ، وليس كل ماجاء في كتب الطبرى والمسعودى وابن خلدون يمكن أن يتخد نموذجا يحتدى في البحث

ذهب عصر متون اللغة والصرف ومنظومات المهوم والتعليق على الكتب وشرحها ووضع حاشية لها ومثلثاتها وشروحها ، ولم يمد الفكر بقادر على حفظها وصرف الوقت من أجلها بمد انتشار المطابع والكتب ، لم نعد نرى في المصر المديث (كامل التوقيع في فن البديع) (٢) (وبلوخ الأرب في استعارات المسرب) (٣) و (غنية الأديب في شرح مفنى اللبيب) (٤) و (غيث الربيع في علم البديع) (٥) .

⁽١) الحركة الفكرية في العراق ص ١٣

⁽۱) لابرامیم نصیح الحیدری ۰

[&]quot; (١) لأبن الثناء الألوس •

⁽٤) لعل درويشي ٠

⁽a) لمروف التودمي -

بعد التطور الجديد ألفت كتب جديدة بأساليب حديثة ماولت فهم هذه الملوم وتقريب الصعوبات التي تكتنفها وقد وعي المفكر واقع الأمة واختار مايلائمها وطور الملوم والآداب والأساليب الجمالية والتشبيهات الفنية والصور الأدبية ومايلائم هذا المصر ، وتعدث عن البيئة والمعيط والمشكلات التي يعاني منها والتيارات الاجتماعية التي تجتاح أمته .

والتراث المضارى كل لايمكن بتره وقصله ، سواء آكان ادبا أم فنا أم علما من العلوم الصرفة يمكن الاستفادة منه حسب حاجة الماصرة *

وقد تطورت الأمسور وبدأ التجديد عنسدما إنشأ على مبارك دار الملوم وأدخل أول تيار حديث أعقبه انشأء الجامعة المصرية التي سار على نهجهاالعرب في تأسيس جامعاتهم (1)* إن الاختيار بحب أن يكنن بعيدا عن الغموض واضع

ان الاختيار يجب أن يكون بعيدا عن الغموض واضع العبارة سهل التناول دون الخجل من بدايات العسلوم الاولى واللبنات الأولى التى وضعهاالمالم العربى والباحث الاسلامى، سواء فى معرفة الدورة الدموية أو فى أسلوب البحث العلمى أو الأساليب الأولى لاستعمال آلات التشريح -

وأخيرا ان جمال الشمر واختيار غرره الفنية ليمكس لنا القيم المضارية والاعمسال الفنية التي يتندوقها المسربي والمسلم ، ويرسم لنا قيم المضارة في جمالها وروعتها وسوف تعطى هذه القيم قاعدة جديدة ومنطلقا في الابداع والفن والمتعة .

⁽١) كان الإنمرى يتراً (متونا وشروحا كثيرة لاحظ حلية الزمن ٣٣ ـ ٣٤) منها جمع الجواحد أو المراح الله ومشارق الأواد في الحقيث وهرج الأصوفي على اللهة ابن مالله وضرح إبن عليه على اللهة ابن مالك حدث) (أصول الشكر العربي الحديث ص ٧ للدكتور مصدود فهي حجازى القاهرة ١٩٧٧) ولدولة أسماء الكتب تدرس ١ الإجازات العاملية) التي كانت تحديد (الإجازات العاملية)

ثالثا: احتواء الحضارة الغربية

كان الخوف الدائم من الغرب مدعاة انفلاق روحى وفكرى و درين و دري من الغرب ضسلال وكفس . وحسد و الدبى ، وكل ماياتى من الغرب ضسلال وكفس . وحسد المفكرون أولياء الامور من ارسال أبنائهم للفسرب للدراسة لانها سوف تدهور عقيدتهم وتفسد عليهم عقولهم ودينهم و دليغ من كراهية تقليد الغرب والاستفادة منه أن عسول السلطان سليم الثالث عندما أراد تطبوير الجيش العثماني وبناء صناعات جديدة في الدولة سنة ١٧٩٦ وعد مبتدعا لانه (أدخل نظامات الافرنج وعوائدهم وأجبر الرعية على اتباعهم) (١) .

لاشك بأن المسالم المسربي والشرقي والاسلامي كان يميش في سبات عميق ، وفي تفكير الفروسسية القسديمة والمثل التي لا تلائم المصر ، ولم يستيقظ الا على أصسوات مدافع نابليون وطلقات بنادقه ، والطريف أن أحد المنياري من المسلمين جلب معه عددا من هذه المبنادق قبل الفزو الى مصر وعرضها على المماليك ، وآخبرهم بأن الغرب يحارب بها فرففنت لانها لاتدل على الشجاعة وانما المروب يجب أن تكون بالسيف والرمح على صهوات الخيل التي انهارت وسقطت أمام تلك الآلة التي احتقرت وجرت عليهم الهزيمة وسقطت أمام تلك الآلة التي احتقرت وجرت عليهم الهزيمة المنادق واستعمله ها ؟!

⁽١) الحركة الفكرية في العراق ص ١١ و ١٣ -

ووقف عدد كبير امام التيارات الغربية موقفا سلبيا ، وعد وعدما من البدع والضلال الذي يجب أن يقاوم بعنف ، وعد اعمال الغرب سبة حتى ابتعد عن (اخذ المسور الفوتوغرافية) لانها غربية ولان المسور محرمة وان أحد الأطباء الغربيين لم يجد من يراجعه برغم انتشار الأسراض (١) في البلد الذي كان يعيش فيه -

ان الاختلاف الذي حصل من وصول حضارة الغرب خلق جوا من الخوف والترقب والمتناقضات عند المفكر ، وولد صراعا فكريا سببه التمزق والتشقق في البناء المضاري والثقافي الذي كان مسيطرا على الشرق (٢) •

وكانت فضائل المفكر بانه بعيد عن كل غدي ققد المتحد إبر الثناء الالوسى أحد المكام فقال (والظاهر أنه لم يسمع منه جليس ، حديث ثندرة وباريس ، ويكفى آهل البلد اليوم أن واليها سالم من تلك الوصمة ، وقلما تنال هدند الرحمة ، في هذا الزمن الذميم (٣) ، ولما كان الفربي يقطع الملحم بالسكين فقد مد قطع اللحم بالسكين عند الأكل حراما لأن ذلك تقليد للغرب حتى قال الألوسي لهذا الشيخ صاحب الفتوى (يامولاى أقطع بعدم كفر من يقطع) *

ووعى قسم آخر هذه المضارة وأزاد الاستفادة منها في تطور الحيساة وليس في المظاهر كاللباس والطمسام الذي

 ⁽۱) رحلة متذكر تأليف ميجرسون ص ٢٠٤ عن الحركة الفكرية في العراق ص ٨٩٠ (١) رحلة متذكر تأليف ميجرسون الله عند الحركة الفكرية في مدة عدل كذا الله عند المحددة المحددة

 ⁽۲) إبراهيم سالح شكر وبواكير النثر في المراق ص ٤٧ و ٩٤ وفقركة التكوية.
 في المراق ص ٩٩ -

۱۰۳) تقنوة للعام ص ۱۰۳ ٠

أدهش رفاعة رافع الطهطاوى اسلوب تناوله على المائدة فذكره أكثر من مرة في كتابه تلخيص الابريز أنقل لكم منه :

ولم نشمر في أول يوم الاوقد حصل لنا امور غريبة في غالبها ، وذلك انهم حضروا لنا عدة خدم فرنساوية لانمرف لغاتهم ونحو مائة كرسي للجلوس عليها لان هذه البلاد يستغربون جلوس الانسان على نحو سسجادة مفروشة على الارض قضلا عن الجلوس بالارض ، ثم مدوا السفرة للقطور ثم جاءوا بطبليات عالية ثم رصوها من المسحون البيضاء الشبيهة بالعجمية ، وجعلوا قدام كل صحن قدحا من القزاز وسكينا وشوكة وملمقة ، في كل طبلية (قزازتين) من الماء واناء فيه ملح وآخر فيه فلفل ، ثم رصدوا حدول الطبلية كراسي لكل واحد كرسي ، ثم جاءوا بالطبيخ فوضعوا في كل طبلية صحنا كبيرا أو صحنين ليغرف أحد أهل الطبلية ويقسم على الجميع فيعطى لكل انسان في صعنه شيئا يقطعه بالسكين التي قدامه ، ثم يوصله الى فعه بالشوكة لا بيده فلا يأكل الانسان بيده أصلا ولا بشوكة غيره أو سكينه أو يشرب من قدحه أبدا ، ويزعمون أن هذا أنظف وأسلم عاقبة • ومما يشاهد عند الافرنج أنهم لايأكلون آبدا في صحون النحاس بل ولا في أوانيه أبدا ولو مبيضة فهي للطبخ فقط ، بل دائما يستعملون الصحون المطلية ، وللطعام عندهم عددة مراتب معروفة وربما كثرت وتعددت كل مرتبة منها، فأول افتتاحهم الطمام يكون بالشوربة، ثم بعد باللعوم ثميكل آنواع الأطممة كالخضروات والفطورات ثم بالسلطة مثلا خضر منقوشة بلون السلطة ثم يختمون أكلهم بأكل الفواكه ثم بالشراب المخدر ، الا أنهم يتماطون منه القليل ثم بالشاى أو القهوة ، وهــدا الأس مطرد للفتى والفقير كل حسب حاله ثم ان الانسان كلما

أكل طعاما في صحنه غيره · آخذ صحنا غير مستممل ليأكل فيه طعاما آخر) ·

(ثم انهم أحضروا لنا آلات الفراش ، والعادة عندهم أنه لابد أن ينام الانسان على شيء مرتفع نعو سرير ٠٠) (١)

وأهم الآراء التى نشرها رفامة وتأثر بها وأراد نشرها بين المواطنين هى آراؤه السياسية التى لم تطبق حتى اليوم كما حلم بها هذا المفكر القند • فقد كان المشرق فى عصره يميش تحت حكم فردى سواء فى مصر آم فى الدولة المثمانية لا يرى السلطة الا للحاكم وليس للشمبحق الا الطاعة المميام (لذى النعم) صاحب الكلمة العليا والمنفرد بالسلطان والجبروت •

فلا تعجب ان وجد الفارق الكبير بين حسرية الشسعب الفرنسي وعبودية الشسعوب في الشرق كله ، فترجم هسذه المقوق وانبهر بها عندما قرآها في القانون الاساسي الذي حد من سلطات ملك فرنسا وساواه بأبناء الشعب ، وكان يأمل أن يمي الشرق واقعه ويتنسم عبقات الحرية التي افتقدها فقال - (ان ملك فرنسة ليس مطلق التصرف وان السياسة الفرنساوية هي قانون مفيسد ، بحيث أن الحساكم هو الملك بشرط أن يعمل بما هو مذكور في القوانين) (٢)

و مندما رأى التفاوت الكبير بين آبنام الشمب المعرى وبين الطبقة الحاكمة هزته رؤية المساواة الموجودة بين أبنام الشمب الفرنسي اذ ليس هناك فارق بين حاكم ومحكوم وانها تشمل (٠٠ سائر من يوجد في بلاد فرنسة من رفيع ووضيع

⁽۱) تلغیمی الابریز می ۳۶ حیازی می ۱۸۹ ویلاحظ می ۹۱ ۰

 $^{^{\}circ}$ المغيمي الابريز $^{\circ}$ $^{\circ}$ $^{\circ}$ $^{\circ}$ $^{\circ}$ $^{\circ}$

حتى ان الدعوى الشرعية تقام على الملك وينفذ عليه
 المكم كغيره ٥٠٠ (١) *

واعجب اعجابا كبيرا بهذه المساواة لانها دليل على نشر المدل وحماية المظلوم وانحسار الظلم وبرهان على رقى هذه الأمة وتقدمها وعندما راى أن الوظائف ليست مقصورة على أسرة واحدة أو طبقة محددة أو اتجاه واحد ورأى انسان مفرد يرفع الناس وينزلهم فقال بأن الفرسي متأهل لأى منصب وأية رتبة مهما علت هذه الرتب وارتقع مقامها منصب وأية رتبة مهما علت هذه الرتب وارتقع مقامها

وقد أدهشته وأعجبته حرية التعبير وابداء الرآى في الجرائد التي سماها الجسرنالات والكازيطات ووقف موقف المتماطف المعجب من الثورة الفرنسية - ورآها ثورة عادلة لانها قضت على حكم الملك الفردى عندما تدخل في حسرية الناس وأراد أن يعد من الرأى المام الفكرى ولو كان عادلا منصفا دستوريا لما قامت ضده ، انها رد فعل لأعصاله التعسفية -

ويظهر تماطقه الواضح وتقديره للاقاييت واحترامه له لانه نادى بالحرية ووقف ضد الاستبداد والظلم والجور وأراد نشر الديمقراطية وحكم الشعب •

ووقف باعجاب آمام حرية انتقال آيناء الشعب من بلد الى آخر ، وعدم تدخل الدولة في حسرية اختيارهم للعمل وساعات الراحة ولم يترقب المواطن خسوف النفي والحبس ومصادرة آمواله فهو آمن في قوله وانتقاله ورآيه - لايخاف السلطة مادام معافظا على القوانين (٢) -

⁽١) منامج الألباب ٣٠٨٠

⁽٧) الصدران السابقان ٠

وسرت الآرام السياسية التي نقلها الطهطاوي الى المشرقة على عندما أكد على حرية الانسان في القول والمناقشة والسفر وتأسيس الأحزاب ونشر الكتب والمجلات والجرائد دون خوف من السلطة ، وعدت الدعوة الى الحسرية الشخصية ومهاجمة المكم الفردي من مميزات العصر الجديد ، وأصبحت سمة المفكر المتطور في الأدب والسياسة ، وكان من نتائج مذا الفكر أن نشر عبد الرحمن الكواكبي (أم القرى) و (طبائع الاستبداد ومصارع الاستبداد) (١) الذي رأى فيه أن (الاستبداد يسلب الراحة الفكرية فيضني الأجسام فوق ضناها بالشقاء فتمرض المقول ، ويختل الشعور) (١) وانقسم الفكر الى محافظ ومجدد أراد تقليد النرب بكل ماجاء به من حضارة ...

أما المحافظون قدعوا الى الالتزام بالتراث وابعاد الغرب حتى ظهر محمد عبده داعيا الى التوسط بين الأمرين ، فكانت حركة عارمة في الفكر الحديث اشتهرت بطبع (عربي تفرتج) لمبد الله النديم •

وسرت المؤثرات المضارية من مصر الى العراق ، ويدا الكاتب يتخلص من المحسنات اللفظية • وظهر وعى جديد يدعو الى تطوير الحياة ، ونشطت الدراسات العلمية ، أهافها مصلحون كالشيخ محمد عبده وعبد الله فكرى والمرصفى •

وانتشرت الجرائد والمجلات وآخذت تدعو الى الأخذ من الغرب (لان دخول الاوروباويين لطريق الترقى كان منسة ثلثمائة أو أربعمائة سنة قبلنا) (٣) وبدأت تتأسس المطابع

 ⁽۱) مثاله في كتابي (الاشتراكية والتوبية واثرمنا في الأدب الحديث) تقمسيل.
 منيه »

⁽۲) طبائع الاستبداد ۸۳ •

⁽٢) قهمي تلدرس من رواد الفكر الحديث ٢٧ *

فى الأقطار العربية وهو الحدث الكبير الذى نشر الفكر بصورة واسعة وجلب لنا كل مافى الغرب من آرام ومخترعات فوسع مصادر الابداع والانتاج وتفتعت آفاق جديدة وقرأ المفكر أراء جديدة وفلسفات لم يسمع عنها من قبل ونظريات لم تدخل ضمن ثقافته •

ان فكرة احتوام المضارة الغربية بدأت من أيام محمد على ، عندما عاد طلاب البعثات واشتهرت في آيام اسماعيل ، وولدت جيلا جديدا و وكان من طلابها البارودي واسماعيل صبرى وشوقي وحافظ رمطران والرصافي والزهاوي ، وفي كل بلد عربي كان الأثر واضعا لما يدور في مصر وقد كان طه حسين وسلامة موسى من المجددين والمنفلوطي والرافعي من المجافظين .

وظهرت الثيارات الفكرية الجديدة بآثارها الواضعة على مسيرة الفكر متأثرة بالأفكار التي نادى بها جمال الدين الأفغاني والكواكبي ومحمد رشيد رضا ومحمد عبده وشكيب أرسلان وشبلي شميل •

وكان للمناقشات التى أثيرت حول الامسلاح والتملور صدى فى الأقطار المربية • فلكل حركة أثر ، ولكل مناقشة مؤيد وممارض اذ لم تكن الاقليمية قد هرست بعد ، فالمربى فى جميع الأقطار يتأثر بما يقوله المازنى والمقاد فى الديوان ويثور جدل القديم والحديث ويتمسب كل واحد لطرف من الأطراف سواء أكان مع طه حسين أم مع الرافعى أم ضسد شوقى أو معه -

وكانت مصر مثلا يعتذى فى حل المشكلات الفكرية وحتى السياسية التى تجرى بين الوقد ومعارضيه والحزب الوطنى والإحزاب الأخرى ، ووجدنا من ينتصر للطفى السيد شسد.

المقاد ويهاجمه ويدافع عن المقاد ويهاجم (شوقی) ، ومع يهاجم المقاد والمازنی مما لانهما تآمرا على شكری ، ومن يتمصب للدكتور هيكل وكتبه . فاشتهرت أسماء كثيرة مثل معمود عزمی وهيكل واسماعيل مظهر وسلامة مومی *

كما ردد الكتاب آسماء كتاب الغرب ومخترعيهم مشل ديكارت وكورنيل وجيمس جويس واديسن ، ونشر الفكر السروسى وعسرف توركتيف وكوكول والآراء والفلسفات كالاشتراكية والديموقراطية والديكتاتورية والفاشية -

الأدب والفكر

أما الشعر والأدب بصورة عامة فققد تأثرا تأثرا كبيرا واضحا بكل التيارات الفكرية الفربية وأفكار التجديد الحديثة سواء أراد الشعراء والأدباء أم لم يريدوا لصلة الأدب الوثتي بالصحافة والميادين الأخرى كالقصة والمسرح والمقالة والنقد •

كان دعاة التجديد يتباهون بمعرفتهم الأدب النديى والفكر الأوربي ويرد عليهم المحافظون بأنهم يفسدون التراث الأصيل والذوق المرهف ويطمسون حضارة العرب والاسلام ، ويرد عليهم طه حسين بأنهم لايعرفون أصول البحث الملمى وقلسفة ديكارت ، وبالتالى فهم يعيشون فى قوقعة المصور القديمة -ويهاجم أحمد شوقى لانه لم يأخذ بالثقافة الفرنسية وتيارات الأدب الذربي ،

وكان من دعاة التجديد خليل مطران بثقافته الغربية وغربته الروحية في مصر فقد قال:

ان التجهد للسان حياته ومن الذي يجنيه غير المقدّم:

ويساعده الدكتور أحمد زكى أبو شادى ومن لف لغه فقال:

ولست أعيش فى قرن تمضى ولا فى غير ذا الوطن الجميل ويقول الرصائم :

وهمل ان کان حماضرنا شمقیا نسمود یکون ماضینا سمعیدا

ويتول الزهاوى:

سئمت كل قدقيم عرفته في حياتي اللهاديد فهات اللهاديد فهات

ولعل أشد هجاء لدعاة التجديد الشاعر محمد عبد المطلب عندما رأى دعاة التجديد يدعون الى الأدب المكشوف قال:

نزعوا الى دنس الاباحة فانجلى للنساس ذاك المنزع المسردول مازوا الجديد من القديم ومادروا ان الجديد من القديم سليل

جلبات افك فى مهالك فتنة هوجاء كيد غدوائل تضليل

ووقف سامى الكيالى ضد هذا التطور بصورة عامة وضد أدب المهجر بخاصة ، وسخر من استمارات هذا الأدب وأسلوبه ووصف أدبهم بأنه (مخنث يستمد مادته من فضاء الخيسال السخيف) (۱) •

⁽١) الاتجامات الوطنية للدكتور معبد حسيق ص ٢٧٧ و ٢٧٨ -

التجديد الذي رآه بأنه (أعجمي يظن أن اللغة العربية حروف وكلمات وهو لايعرف منها غيرها فينطق بشيء هو أشبه الأشياء بما يترجمه المترجمون من اللغات الأعجمية ترجمة مرفية و فإن نعيت عليه غرابة أسلوبه واستعجامه والتواءه عن الفهم ، كان مبلغ ماينضح به علىنفسه أن الماني المصرية والخيالات المديثة لايستطاع الباسها الأكسية البدوية والأردية لاينزع الماني من قرارة نفسه ولايصور فيها صورة عقله انما هو مترجم قد عشر بتلك الماني في اللغة الأعجمية التي يعرفها لاصقة بأثوابها الأصيلة وقلما أراد أن يغضى بها الى المرب وكان غير مطلع بلغتهم ولا متمكن من أساليبهم عجز عن أن ينزع عنها أثوابها اللاصقة بها فتعلمها كما هي ، الاحمان من تبديل حرف بحرف أو لفظ بلغظ) (1)

الجيل الجديد

وبعد المرب العالمية الثانية اتصل الفكر العربي بالغرب اتصالا وثيقا بانتشار اللغات الأجنبية في المدارس والكليات، وكثرت مراكز الدعاية للتيارات السياسية للدول الغربية ، وبدأت المنازعات في سبيل احتلال فكرى جديد بعد أن انعسر الاحتلال المسكرى و وزاد الاعجاب بالغرب وآساليب الغرب وأدب الغرب ثم امريكا احساسا بالغقص وحبا للشهرة مع ضحالة ثقافة الجيل الذي ابتعد عن الإصالة المربية وصفاء اللغة وجمال اساليبها بعد أن زحمت الكتاب وسائل الإعلام الكثيرة ولم يعرف هذا الجيل جذور التطور الغربي ودوافعه النفسية والمؤثرات الفكرية والفلسفية التي آثرت فيسه والماجات الاجتماعية التي دعت الي ظهوره في وطنه و

⁽١) مجيد حسيق ص ٣٨٧ عن النظرات •

وكان من جراء تبنى حفسارة الغرب سيطرة القلق المميق والهية المقلية التى ولدت من الغراغ الروحى وحب الذات والاتجاه نعو المنف فى كل شيء ، وطالب الأدب بالمتمة الماجلة والانغماس فى الشهوة المسارمة ، فسيطر التشاؤم والسخط والمنف وطلب الأشياء الغربية والمعور المستجنة والأساليب الركيكة وهذا واضح كل الوضوح عند أكثر شمراء وكتاب مابعد الحرب المالية الثانية (١) .

ولما وجد هذا الجيل نفسه بعيدا عن لغته أخذ يسخر منها ومن التراث ، وحاول الشعر التخلص من الوزن والقيافية والمعانى الأصيلة ليغطى على ضمفه اللغوى وقلة محصوله في المفردات والكلمات ، وظهرت أسماء جديدة للشعر فهو مرسل ومنثور وحر ومنطلق • وقد ساعدت الأحداث المؤسفة وهوان العرب النفسى آمام الأعداء على انتشار الاضطراب النفسى والقلق الروحي وعلى الاستعجال في الدراسة والحفظ لمواجهة الخطر المعدق بنا كما ساعدت على اليقظة الفكرية ورد فعل عميق لها والثورة على المفاهيم العامة فدخلت المتناقضات في الشعر وتجاوزت مرحلة التطور الى ركوب موجات الشمع الغربي وتقليدها واتخاذ شعراء الغرب نموذجا يعتذي مثل وتمن وت٠س٠ اليوت واديت سيتويل وعيزرابا وند دون الاحساس بأن هؤلاء تأثروا بالحوادث الدينية الموجودة في المهدين الجديد والقديم ، وأخذ الشعراء الجدد يبتعدون عن اللغة المربية ولايكترثون للنحو والصرف والاطسار الفني والأصالة الشمرية والرواء الممتع ، فاختلت المفاهيم الفنية عندهم والمثل السياسية في أدبهم وزاد في الفعوض والقلق . أن أكثرهم فقد حرية التعبر في أوطأته وخاف من سطوة

 ⁽١) كبت قصلا عن هذه المؤامرة ضيئ كتابي (تطور القحر الحديث . براعته النفسية وجلوره الفكرية) صلوح في بده -

المكام وانتقامهم وظهر الرفض والاحتجاج والشورة في شعرهم ضد المجهول تارة وضد اسرائيل تارة آخرى وضد الاستممار ثالثة ووصف الشهيد رابعة • وانتشر الرمز والغموض مستمدا من ترجمات الآدب الفريي وأساطير اليونان والرومان ليعبر عما يجيش في شعوره من سخط وتبرم على حاضره الذي لم يسعده وعلى وطنه المقيد الحرية ، وانصرف بعضهم الى الجنس والمتع الأخرى يصفها ويؤثرها ويتحدث عنها بصراحة تامة دون مواربة أو حياء ليقال انه مجدد وجاء بشيء حديث •

وكانت حداثة مدمرة لكل مقساييس الجمال الشسعرى والأسلوب الفنى جزع منها الذين بداوا بها ، حتى قال عنهم نزار القبائى انه (جنس ثالث) وكثرت الأساطير الغربية دون فهم لها والألفاظ الاوربية دون سبب واضح ولجأ الشعر الى الانحرافات والرموز المجيبة وتحول الشعر من الاسطورة الى عبادة وثن جديد ، لايمسرفون مصدره ومكانه وان كان موجودا في وجدانهم معثلا في السياسة •

ولاشك في أن يعض الشعر جيد الأسلوب ، وأن هناك شعراء حافظوا على اللغة المسربية وأساليبها ورواء الفن وجماله وصوره المبدعة وصور أدبهم صورا خالدة فيها جمال للفن والايداع •

وفى المتآم قد كنت حاضرت عن جانب من هذا الموضوع بمنوان (التعدى المضارى والفرو الفكرى) وقد طبع فى الرياض كما أنجزت المطابع فى جدة كتابا لى بعنوان (تطور الشمر المربى المديث جنوره الفكرية وعوامله النفسية) فيه أشباء كثيرة عن التجديد والتطور والتراث • • أرجو أن يكون بين أيديكم فى الدورة المقبلة أن كتب لتا أن نسعد بكم • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مصادر ومراجع تفيد الباحث

- اصول الفكر العربى المديث عند الطهطاوى الدكتور معمود فهمى حجازى
 - ٢ ـ نظرية التراث
 الدكتور فهمي جدعان
 - ٣ ـــ المركة الفكرية في المراق
 يوسف عز اللبين
- ٤ _ فهمى المدرس من رواد الفكر العربي الحديث للمؤلف
 - 0 _ تراث الاسلام في طبعتين للمؤلف
 - آ ــ الاتجاهات الوطنية
 الدكتور معمد حسن
 - ۷ ــ ديوان الرصافي
 معروف عبد الفتي
 - ٨ ــ التراث والتجديد
 الدكتور حسن حنفي
 - ۹ ــ النظــرات
 المتقلوطي
 - ۱۰ ـ رحلة متنكر تاليف ميجرسون

- ۱۱ _ ابراهیم صالح شکر یوسف عز الدین
 - ۱۱ ـ نشوة المدام ابو الثناء الالوسى
 - ۱۳ ـ مناهج الألباب رفاعة الطهطاري
- ١٤ ــ الاشتراكية والقومية وآثرهما في الأدب الحديث.
 يوسف عثر الدين
 - ۱۵ _ طبائع الاستبداد الكواكبي
 - ١٦ _ أم القـرى
 الكواكبي
 - ۱۷ _ تطور الشمر الحديث يوسف عن الدين

الفصِّل الشَّان ؛

تراث بين الاجنك ال والتحقيق



تراثنا بين الاهمال والتعقيق

التراث المربى الاسلامي من أخصب ما تركت الانسانية،
قعلى قواعده قامت المضارة الفربية المماصرة ، ومنه استمدت
تطورها وتجديدها في العلوم والفنون والآداب • لأن هذا
التراث عنى بالنفس الانسانية وانتاجها العلمي والفني فكان
في مسيرته المضارية اتساع روحي وتكامل انساني •

وقد أثرت آدابنا وحضارتنا في فنون الفرب المختلفة وآدابه وعلومه بآرائه وتيساراته وزخرفته الفنية وخطبه المتطور، وقد ظهرت في صناعتهم وفنهم وفكرهم *

فقد زرت ايطاليا لحضور مؤتمر المستشرقين الايطاليين، وجلت في أرجاء مدينة (بالرمو) فوجدت الأثر المضارى الاسلامي في طراز البناء واللغة والطعام والحياة الاجتماعية واضحا أشد الوضوح *

واختلفت لنسة صقلية عن الإيطالية اختسلافا بينا ، ولايرضى أبناؤها أن تسميها بالإيطالية انما هي لغة صقلية خاصة بهم ، لأن الأثر العسربي تغلغل في طياتها ووجسدت صقلية لها لغة تغاير الإيطالية وأن كانت منها *

حضارة العرب على وجه ايطاليا

ولاشك بأن تأثير الأندلس واقامة المسرب في جنسوب ايطاليا صور التراث المربى الاسسلامي في المياة بوضسوح وبدقة وعمق فغير حياة صقلية وبدل كثيرا من مفاهيم الحياة فيها ٠

ويجد الفاحص آثر الفن الاسلامى فى الفنون الأوروبية فى الزخرفة والأعمدة والأمور الهندسية ، منها الزينة بأوراق الاشسجار والأزهار والابتماد عن الميسوانات والانسان فى المسور *

رد على هجمات الغرب وسطحية الثقافة:

وفى هذه الفترة من تاريخنا لابد لنا أن نستلهم تراثنا المضارى الضخم ونختار ماهو قريب للحياة المساصرة بعد هجمة الفرب الشرسة على تراثنا وحياتنا فنشرت الحيرة والقلق والشك فى الجيل الطالع وتسرب الى أدبهم القلق والفوضى وضياع الشخصية ورجرجة الفكر فشكوا فى الماضر والمستقبل بعد أن بهرتهم هذه المضارة لأنهم لايملكون القاعدة الفكرية الأصلية لمواجهة حضارة النرب ولأن ثقافتهم سطحية سريعة التاثر بالجديد والمديث و

هل يجتمع تراثنا في مركز واحد ؟٠

ومن الخطوات المهمة جمع التراث في مركز واحد او أكثر ، لأنه قاعدتنا المضارية ، وأصل الفكر الانساني في عصوره الزاهية لأن أكثره اليوم منتشر في انحساء المسالم ويصعب أحيانا المصول على مايريد الباحث والدارس •

حضارتنا ـ حضارة انسانية

ان الحضارة العربية لم تكن خاصة بالعرب أو الاسلام ، وانما احتوت الحضارات الماصرة واستفادت منها وزادت

طيها وصهرت تراث الأمم في بوتقتها ، فقيها خير ماهند الفرس والرومان واليونان والهنود لأنهسا كانت حفسارة انسانية خدمت البشر كله وقدمت خير المندمات للمالم بما زادته وهضمته من تلك المضارات فجملتها جديرة بالحداثة والماصرة .

الصفر العجيب وفك العمليات الحسابية

كان التطبيق الملمى والرياضى والفلسفى والطب فى مختلف المجالات مسدعاة تغليد لهسند المفسارة ، وحسب العرب أنهم أوجدوا (الصفر) فى تسهيل العمليات المسابية المطولة وتطوير الأرقام وقد اشتهر من العلماء العسرب : ابن الهيثم وابن النفيس وابن سينا وجابر بن حيسان وقد قرأت محاضرة للأديب العالم الدكتور راشد المبارك ضرب فيها شواهد علمية ماتزال حية حتى هذا اليوم ، ومنها بدايات علمية واختراعات كانت مجهدولة فان المهندس الآلى وليسام كوننك كان فى بغداد يشرف على مجاريها سنة ١٩٣٠ (فعش على صندوق صغير يحتوى على أشياء قديمة عليه كتابة عربية وعند فتحه وجد بين الأشياء التي يحويها الصندوق صفيحة كوبية يرجم عهدها الى عدة قرون ٠٠٠)

وقد اشترتها جامعة بنسلفائية وظهر بعد الفحص (أنها صفيعة كهربية تتركب من اقطاب من الحديد والنحاس ومن معلول لم يعددوه) •

أليس هذا المسندوق أنموذجا للبطاريات الحسديثة ، وبرهانا على أن العرب اكتشفوا الكهرباء ؟

وفی الکتب التی کتبت عن التراث المربی آشیاء کثیرة مثل کتب غوستاف لوبون و آولیری وزیکرد هونکه ارجو آن يستقيد المدب منها في قهمهم التراث المدبي الأصيل والمضارة الاسلامية لأن فيها الجديد المقيد • فعندما سافرت الى بلغارية وأردت أن أكتب مقدمة لكتابي (مخطوطات عربية في مكتبة صوفية الوطنية) لم آجد غير ابن فضلان يتحدث عن تلك الأصقاع التي كانت مجهولة عند المسرب وعند الأوروبيين •

ان التراث العربي مازال ثرا ومن الضروري اخضاع المتراث للدراسات الحديثة والآلات المتسطورة في الفهرسة بالمسابة (الكرمبيوتر) لمعرفة انواعها وعددها ووصف نسخها ومن الضروري الاهتمام بالوثائق التي أهملها الباحثون وبدأوا يمكفون عليها اليوم • ومن خيرة ما طبع (مقدمة في الوثائق الاسلامية) للدكتور : قاسم السامرائي فقد أثار الباحث قضايا علمية وحقائق مجهولة تملأ النفس بالدهشة والحيرة ، فقد حدثنا عن الجيزة وما فيها من وثائق مذهلة لم يدرسها المسلمون حتى هذه اللحظة •

الجنازة خزينة علمية •

والجنيزة (الجنازة) كنيس يهودى في مصر فيها حجرة مناقة ترمى بها الأوراق والمخطوطات والوثائق تحرجا من المسلم واليهودى أن تداس بالأقدام ، وقد تم فتحها فوجدت فيها وثائق تاريخية ودينية ت واقتصادية واجتماعية ، وقد سارعت الجاممات في تقسيمها فأخذتها مكتبات أكسفورد وكمبردج ونيويوركوفيلادلفياوبنسلفانية والمتعنالبريطاني وبدأ العلماء في دراستها وصدر عنها عدة كتب ودراسات لأنها كانت غزيرة المادة متنوعة العلوم والغنون و ورسمت جانبا مهما من حياة العالم الاسلامي في التجارة والاجتماع

والاقتصاد والعلوم الادارية ، ومن أبرز من اهتم بفهرستها الدكتور (شاكد Sbakod) في كتاب له صدر في باريس عام ١٩٦٤ م بمنوان (فهرس وثائق الجيزة) *

ومن القاء نظرة عاجلة سيجد الباحث مقدار الوثائق الديوانية في مختلف المصور الاسلامية ، وجانبا من الأدب والطب والصيدلة والتاريخ والجبر والمقابلة اضافة الى عدد كبير من الرسائل التجارية ووثائق الشروط والجسزاء مع مخطوطات مفقودة •

عودة الى تراثنا ٠٠ ويعيدا عن الانبهار العصري

ان التراث المربى الاسلامى مازال ثرا وقد كان سجل المضارة المالمية فى الماضى وتطورها ، فمن الضرورى المودة الى دراسة وتمحيص واخسراج مايلائم حيساتنا وبخاصة الاستفادة منه فى المصطلحات الطبية والعلمية والرياضية فى بناء مستقبل عميق الجدور أصيل القاعدة ، وضمه المالمضارة الماصرة كيلا يفقد العسربى والمسلم شخصيته ويذيب ذاته ومكوناته المضارية فى الانبهار الحضارى الماصر .

مجلة (الموحدة) ــ المدد الثاني ربيع الأول ١٤٠٣ هـ

الفصّد الثالث تراثث وحضت رة الغرب



تراثنا وحضارة الغرب

عندما اتصل العرب بالمضارة الغربية في بداية النهضة المديثة أصابتهم الدهشة من تقدمها وأذهلت نفوسهم عندما رأوا تطورها الفكرى والملمي والاقتصادى • وقد كان تيار المضارة الغربي عارما قويا مسخ الشخصية المربية عندما حاول العربي الأخذ بها وأضاح الأصالة عندما قلدها وكاد يفقد الحس الوطني والقومي لما اقتدى بها •

لأن البهر النفسى الذى أصاب الرواد الأوائل حجب عنهم حقيقة التراث المسربى واسلسهم الى دروب الحسيرة المقلية والانبهار الروحى •

وقد فاتهم بأن الغسرب مدين لنا في كثير من مقومات حضارته وتطوره الفكري واسسه العلمية •

وأن جذور الحضارة الغربية لها مسارب قوية بعضارة العرب بعيدة الغور ودقيقة الصلة بأصالة العرب •

فالطب والكيمياء والنلك والجنسرافية والرياضيات والزراعة والأدب في الغرب كلها مدينة في جدورها الأولى وقواعدها المميقة وأصولها الراسخة الى حضارة العرب التي أثرت في حياة الفسرب الاجتماعية والفنية والأدبية وفي حاجاته اليومية مثل بطاقات الزيارة وجوازات السفر والمددئة المركزية وتبليط الشوارع وانارتها وتنظيمها ،

تشر في مجلة الكويت التي تصديها وزارة الإعلام •

حتى الورق مصدر الثقافة والعلوم تعلمه الغرب من العرب مع أقلام الحبر التي تغزن الحبر وهل يمكن للغربى اليوم الاستغناء عن ضروريات الحياة كالمسابون والسكر والزجاج والخزف والقحاش والعطر والحبر والثهوة وآنواع الجلود اليست هذه المضارة تقوم على مثل هذه التضايا ؟ وفي الوقت الذي كانت فيه بغداد والحواضر الاسلامية تنمم بالممامات فير مسرة أو مرتين في السسنة وكانت القدارة هي السمة غير مسرة أو مرتين في السسنة وكانت القدارة هي السمة الواضعة عليهم "

الجامعات

ولا يمكن للباحث المنصف أن يفغل المؤسسات الثقافية المامة كالجامعات والمكتبات العامة فقد شمخت بفضل العرب فان شعاراتها الجامعية وملابسها وانظمتها ودرجات الأساتدة العلمية وتنظيم الدراسة وحرية الرأى عند الأستاذ دون خوف من سلطة أو رهبة من رقيب كانت شعار هذه المؤسسات فقد كان الخلفاء يعاملون الأساتذة معاملة التقدير والاجلال والاعتراف بغضلهم ورفع منزلتهم وكانوا يحضرون الدروس ويسمعون مناقشاتهم * هذه المظاهر وانظمة المكتبات والجامعات والمؤسسات الأخرى أخذت تعدد من أوربا الى العرب بعد أن طورت حسب مقتضيات حيساة الغرب ونظمه الاجتماعية والوطنية وحسب حاجة البيئة *

ولئن باهى الغرب بالبحث العلمى واسلوب التعقيق وطريقة جمع المعلومات والدقة في الاستنتاج والوصول الى النتائج بعد التمحيص فقد ظهرت هذه الأساليب في المنهج العلمي العربي قبلهم بقرون فقد كانت التجسرية العلمية رائدهم والنظرة الواقعية للبحث العلمي شعارهم • فقد كان

رشيد الدين عم ابن أبي أصيبمة يوصى طلابه بأن ينظروا في كل خبر عاريا عن محبة أو بنضة وأن يزنوه بميزان المقل والقياس وأن يتفعصوه ــ اذا كان ممكنا على ضوء المقائق المستمدة من الاختبار - فاتخذوا المقل دليلا والشك مقياسا يوصلهم الى اليقين في فير الوحى - وهذا عبداللطيف البغدادى يقول: (المس أقوى دليلا من السمع) وقال الغزالى: أن البعث الملمى والتبربة المعادقة وجمع الملومات الأصيلة أن البعث الملمى والتبربة المعادقة وجمع الملومات الأصيلة يعرف عدد عظام الفك الأسفل الانسان فقام بفحص حوالى يعرف عدد عظام الفك الأسفل للانسان فقام بفحص حوالى وطريق بعث دقيق فخرج بأن الفك الأسفل هو عظم واحد واتبع في تدريس الطب التطبيق الملمى فقد كان الطلاب يقساركون المرضى حياة المستشفى ويحتكون بهم وبذلك يطبقون مادرسوه نظريا ويرون المرضى بأنفسهم -

وقد انتبه علماء العرب الى الأمراض النفسية واثرها على الصحة المامة وحاولوا رفع معنوية المريض واعادة الثقة لنفسه واخراج الأوهام التى تعتريه و وكتب ابن الهيثم عن اثر الموسيقى فى الأسراض النفسية والمصبية وقد قالت سيكردهونكه: (ولنا أن نذكر نظرة الغرب الى هؤلاء المرضى المساكين خلال القرون الوسطى فنرى هولا وبشاعة بالغين مبعثهما الاعتقاد السائد آنذاك والذى عندته الدعاوات الدينية الخاطئة بأن المرض لعنة من السماء حلت بصاحبها عقابا له عن اثم زعموا أنه ارتكبهوان شيطانا دخل فى نفسه نعلل عذابه وأصبح علاج الفرنجة يتركزعلى طرد الشياطين من الأجسام المليلة وكم كانت هناك من حالات خطرة استبد الشيطان بصاحبها ولزم طدرده شرطردة وبأى وسيلة مه الشيطان بصاحبها ولزم طدرده شرطردة وبأى وسيلة مه

الوسائل) • (فكان هؤلاء البشر المدنون يوضعون في سجون مظلمة وقد قيدت أيديهم وأرجلهم أو يعزلون عن العالم وعن أهلهم في (المستشفى السبجن) أو (البيت العبيب) أو برج المجانين أو القفص العجيب كما كانوا يسمونها آنذاك ويسلم أمرهم الى رجال أفظاظ الايعرفون الالغة الضرب والشستم والتعذيب وذلك مدى الحياة) ص ٢٥٥ - ٢٥٥ -

أما الكنيسة فقد كانت تطبارده وتعامله معاملة غير كريمة وتبعده بالصلوات والدعوات والقداديس والتعاويذ. وقد روى لنا آسامة بن منقذ في كتابه (الاعتبار) نعاذج من طبهم تضحك المهموم الحزين.

فهل تنسى الانسانية فضل العرب عندما عد الطب العربى المريض انسانا يجب رعايته والعناية به وآنه انسان يجب أن يمامل بالأصول البشرية •

وقد أسدل ستار النسيان على المضارة العربية وتناساها الغرب ونسيها أبناؤها لما اعتورهم من تأخر عقلى وانعطاط اجتماعي وانعدار سياسي ولست ألوم المسرب وشسعوبه وآمريكا وحكومتها على الجهل المستعود عليهم وعدم معرفتهم بعضارة العرب وتراثهم الإسلامي لأن الشعوب القوية تغرض ارادتها على الدنيا وتلفت نظر المالم الى مكانتها وشخصيتها ولما أصبحت المضارة العربية جزءا من حضارة العرب لم يدرك أثر حضارة العرب في حضارته لأنها أصبحت جزءا منها وسارت في مساربها وعمق مسراها ، اضافة الى أن الغربحال دون التعرف على هذه المسارب والآثار ورسم للاسلام والعرب أيشع الصور وأسوأ المظاهر ونمتهم بالتآخر والشر والمساد حتى لا يعرف أبناء الشعب الغربي الدي يدينون به لحضارة العرب و

وقد ساعدت حوادث المشرق وتأخره وانعطاطه في
تأكيد ذات الغربى المستعلى الذى يرفض أن يكون مدينا
للشعوب المتآخرة فقد تملكته زهوة الفتح ونشوة التطور
العلمى ، فما رأى لسواه فضلا ورفض كل حضارة وفكر سوى
حضارته وعلمه وهو منطق القوة ولسان السيف في اثبات
الذات المالمي والقدرة بين البشر و وسرت هذه الروح
الاستعلائية الى نصرائيته ، حيث رفض العقل الغربي القبول
حتى بشرقيتها و

الطب والعرب :

عاش الغرب على كتب العربية في الطب حتى القرن الخامس عشر حين كانت كتب الرازى وابن سيناء والزهراوى منهل العلم والأطباء لقرون طويلة وترجمت الى عدة لغات أما رسالة الرازى في الجدرى فقد ترجمت الى اللاتينية في المدينة البندقية 1070 م وسنها ترجمت الى اللاتينية في الأخرى واعتمد الطبيب الغربي بغلاصة علمه في الطب على كتاب (الحاوى) للرازى الذى ترجم الى اللاتينية سنة 1749 وذكر أحمد بديع المغربي بأن صورة الرازى ماتزال معلقة في كلية الطب في باريس ومع صورة الرازى ماتزال معلقة في كلية الطب في باريس ومع صورة الرازى في الكلية في معتلف الملوم والفنون ومنها (القانون في الطب) والصحة في معتلف الملوم والفنون ومنها (القانون في الطب) والصحة والصيدلة ووظائف الأعضاء والعالج (1) وبقى كتاب ابن سيناء هذا يستفيد منه الغرب حتى القرن السابع عشر ار وربما لم يدرس كتاب في الطب عي مد المصور كما درس هذا الكتاب وقد بلغ الطب الاسلامي عن طريق ابن سيناء

⁽١) قصة الخيارة ٢٤٧ ماثر العرب ص ١٣٢٠ •

عميد الأطباء) مرحلة عالمية (١) .

وقد طبع القانون في الطب عدة طبعات وترجم جزء منه الى الانكليزية •

وقد قال عنه أوسلر Oster في كتسابه تطور الطب المديث أن كتاب ابن سيناء بقى انجيل الطب وكان الزهراوى المديث أن كتاب ابن سيناء بقى انجيل الطب وكان الزهراوى الجراح المديى الكبير صاحب (التصريف لمن عجز عن التأليف) عبد اللطيف المبدرى: (بأن معلوماته ووسائله وآلاته أساس الجراحة المديثة وهو أول من فصل الجراحة عن الطب الباطني وأول من خاط الأعضاء بغيوط مصنوعة من الأمعاء وأول من بتر بين رباطين وأول من أوصى بجعل الأطراف السفلي أعلى من الرأس عند اجراء العمليات في البطن) (٢)

ومن تتبع علم الطب يقف مدهوشا من تقسدمه على يد المرب في استعمال الكاويات وتفتيت المساة في المرارة وضرورة تشريح الأحياء وقد وصلتنا صور الآلات الجراحية الدقيقة التي استخدمها المسرب وصوروها حسب مقتضى المرض والملاج وخست كل آلة بعمل ، وفي مقالة للزميل الدكتور البدري أشياء طريفة عن الآلات الجراحية من مبارد ومشارط ومكابس ومباضع فقد أعدت من مختلف المسادن ويكفى المرب فخرا مابقى من الأسسماء الطبية في اللنسات الفربية كالكحول والمسداع عصى وقد سحل الاستاذ (ويسلر) في كتابه المضارة المربية الكلمات المربية التي دخلت اللغات الأجنبية -

⁽١) تراث الإسلام مايرموف ٣٣٩ ، ٣٣٠ مآثر العرب ص ١٣٢ ٠

 ⁽٢) مجلة الجمع العلمى العراقي مقالة للدكتور عبد اللطيف البدري •

وللعرب فضل على الطب باستعمالهم المخدس عند اجراء المعليات الجراحية و لاتختلف اساليب قحص المريض عن أساليب العصر الحديث وقد علموا الغرب التعقيم الذى تركوه ثم عادوا اليه بعد ذلك ، وقد فكر الرازى بالمرضى الذين يشكون من حساسية مرهفة ويمجزون عن تناول الأدوية فغلف حبوب الدواء بالسكر ومرزج الأدوية بعصر الفاكهة والمسل .

وقد كان العرب يستعملون التطعيم ضد الجدرى مند العصور القديمة من طريق فتح جرح في الكان البض الكاثم يين الابهام والسبابة فقد ذكر ويسلر وهونكه أن ابن رشد اكتشف (المناعة التي يتركها داء الجدرى الأسود لدى اصابته الأولى مدى الحياة بينما يصور الامبراطور ماكسميليان بأن الجدرى وسيلة من وسائل الله لتهذيب البشر وعن طريقه نمرف عداب الله ومن يؤنون ومن لايؤمنون بهدا منهم كفار) ولم يدخل التطعيم ضد الجدرى الا في القرن الثامن عشر في أوربا متتبما الأسلوب العربي نفسه الذي اتبعه المرب قبل مائتي سنة بالتلقيح بواسطة الجسراثيم الضعيفة وخلق المناعة صناعيا -

وقد بقيت رسالة الرازى في الحسبة مرجما للغرب فقد كتبها بعد ملاحظات دقيقة عن المرض وتطوره • وهو الذي فرق بين مسرض التقسرس الذي يصيب الأطسراف وبين الروماتيزم •

العسدوي :

وبالرغم من أن اكتشاف الميكروبات والجراثيم لم يتم الا متأخرا فقد عرف العرب بأن العدوى تأتى من التراب والماء والملابس ورأى الطبيب العربي بأن العدوى تنتقل من المريض الى السليم ولما نثير معمد بن المعليب رسسالته فى الطاعون أظهر أثر البدوى فى انتشار الطاعون التى تأتى من ملايس المريض ومن فضلاته وادواته التى يستعملها ونادى بضرورة المبير الصعى على الغرباء الذين يقدون من المناطق الموبوءة

فى الوقت الذى يظن النسربى بأن الطاعون يأتى من التساء الكواكب ومن يقف مبساشرة فى معيط تأثيرها يقع صريعا فى برائن الطاعون المميت فهسو نتيجة الأجسرام السماوية وهو ناتج من غضب الله وليس لديهم من مكافحة لهذا المرض غير اقامة المسلوات ونشر البخور والطريف (أن أستاذا فى جاممة مونبلييه عام ١٣٤٨) وهو عام انتشر فيه الطاعون انتشارا فاحشا ومخيفا جاء بنظرية تقول: ان نظر المريض هو المسؤول عن انتشار الطاعون وبالتالى فقد نصح الطبيب أو الكاهن أن يطلب من المريض اغماض عينيه ووضع خرقة عليهما قبل أن يعمد الى معاينته "

وهى نفس السنة التى اخبد فيها الطبيب المسربى ابن المطيب يذكر اساليب انتقال المرض ويرد على المعترضين باسم الدين فقال: (فان قيل كيف نسلم بدعوى المسدوى وقد رد الشرع بنفى ذلك قلنا لقد ثبت وجسود المسدوى بالتجسربة والاستقراء والمس والمشاهدة والإخبار المتواردة هذه مواد البرهان ثم انه غير خفى على من نظر فى هذا الأمر (ن من يخالط المصاب بهذا المرض يهلك ويسلم من لا يخالطه) -

المسافى:

وهل تنسى الأمة البشرية المؤسسات الطبية الكبيرة التي أنشأها المسرب لرعاية المرضى في ارجساء المعمورة فلاتكاد حاضرة تخلو من مستشفى مثل بفسداد والقساهرة وتونس

ومراكش والرباط وأرجاء الأندلس وتنظيم هذه المشافى والسير بها على أساليب علمية وطبية وادارية دقيقة والممل على مداواة المرضى ومعالجتهم بنظام ممتاز واختصاص كل مرض بمستشفى خاص به وعسزل المرضى بأمسراض سارية بهرسسة خاصة بهم لحماية السنيم وتركيز التداوى • ووضع مستشفى خاص بالمصابين بالأمراض المقلية وأخرى للمجدومين والمعيان والأيتام والنساء ، ولم تقتصم المستشفيات على البناية المستشرة فقد كانت هناك وحدات متنقلة تداوى المرضى وتعطيهم الأدوية والمقاقير اللازمة لكل

ولكل مستشفى أقسام متنوعة وقاعسات معدة لأنواع الأمراض امتازت كل قاعة أو جناح بالدقة في التنظيم والنظافة والاتقان بالعمل • وقد كان كل المرضى من الأغنيام أو الفقراء يمالجون بدون مقابل ويعطى للمريض الذي يترك المستشفى مبلغ من المال يمينه على حياته الجديدة • وكانت المشافي مضرب المثل بالرفاهية وحسن العناية وكريم الرعاية . ومن طریف ما اوردته هونکه آن المریض کان پرید آن یبقی أكبر وقت ممكن في المستشفى بل كان السليم يشتاق أن ينام فيها - وروت إن رجلا نبيلا من نبلاء فارس جاء مرة لزيارة مستشفى النورى في دمشق وكانت له دوما شهوة قوية متجددة للأكل ولدى زيارته هذه فاحت رائحة الشواء أمامه فملأت منخريه وسال لمابه وود في ذات نفسه أن يصبح بأسرع ما يمكنه مريضا عليلا فدخل المستشفى واثنينه يملأ الجو فماينه الطبيب طويلا دون أن يجد فيه علة فطرح عليه بعض الأسئلة وأيقن أنه أمام جشع نهم علته في بطنه فلم يقل له أية كلمة أنما حوله إلى قسم الأمراض الباطنية ووصف

له الطبيب هناك شيئا من المسل مع كيد الطيور والكما المقلى وقليــلا من المرببــات والليمون وكل أنواع الحلوى المسيلة للماب وذلك مرتين في اليوم ولم تكد تمضى ثلاثة أيام حتى ضمفت مقاومة المريض وأصبحت معدته في خطر عندئد قال له الطبيب : (لقد تمتمت ياصاحبي بالضيافة المربية أياما ثلاثة قاذهب الآن في سلام الله ٠٠) *

وقد كانت الجراحة متقدمة فقد أجرى الجراح العربي عددة عمليات ناجعة في الوقت الذي كانت أوروبا تنظر للجراح على أنه نجس ، لأن الجراحة كان يزاولها العلبيب والقصاب (الجزار) ومن العلريف أن يستعمل العلب العربي الشعنات الكهربائية لمائجة المرضى في الوقت الذي لم يكن أديسون قد اكتشف الكهرباء فان ابن سيناء (استخدم السمك الرعاد (الكهربائي) في مداواة العرع والأمراض العصبية برساطة وضع السمك في الماء حتى يبقى حيا) لأنه اكتشف برساطة وضع السمك في الماء حتى يبقى حيا) لأنه اكتشف الكهربائية •

كتب الطب:

وبقيت كتب الطب الاسلامي تدرس في الجامعات الغربية ومن الطريف أن مكتبة كلية الطب في جامعة باريس لم يكن فيها غير كتاب واحد هو كتاب الحاوى للرازى فقد حدثنا الدكتور شاكر مصطفى وهدونكه بأن الكتاب كان مقيدا بسلسلة ضخمة كيلا يسرق فلما آزاد ملك المسيحية الشهير لويس الحادى عشر استمارته للاستفادة منه في ممالجته هو وأسرته وأن تنسخ منه نسسخة عدودل بكميات من الذهب والفضدة من المعلات الرائجة آنذاك وقد اعترف أهل باريس بقيمة هذا الكنز وبقضل صاحبه عليهم وعلى الطب اجمالا فأقاموا له تمثالا في باحة القامة الكبيرة في مدرسة

الطب اضافة الى تعليق صورته وصور الرازى فى احدى قاعاتها الأخرى فى شارع سان جرمان •

ان كتب ابن سيناء وأبى اسحاق والزهراوى والرازى والرازى وابن زهر وحنين بن استحاق هى المراجع التى اعتمد عليها المسالم فى تدريس الطب والانتفاع بها فقد أصبح كتساب القانون لابن سيناء وحى الغسرب فى الطب وقانونهم فى الممل وانجيلهم فى صدقه فقد امتساز بالمنهج العلمى حتى تفوق على جالينوس "

وقد حرر المرب الطب من الخراقات والصلوات والبخور ومن قيود رجال الدين في الغرب وفتحوا آمام الفكر الغربي مغاليق الحياة وأبواب التطور والتقدم فقد كان القانون من أول الكتب التي اعتمدوا عليها في بدم النهضة الغسربية الحديثة فقد ظهر في ميلانو مترجما سنة ١٤٧٩ وطبع بعد سنين مع المنصوري والحاوى والكليات وايساغوجي حنين بن اسحاق والملكي أو كمال الصناعة الطبية لعلي بن المباس سنة ما م وطبع القانون ست عشرة مرة ووصلت الى عشرين طبعة حتى القرن السابع عشر مع شروح وتعليقات كثيرة وطبع عتير مع شروح وتعليقات كثيرة و

وقد كان الكتاب الملكى شاملا لعلوم الطب وكان غير هدية منحت لأطباء العالم ولم يسبق أن احتفى به الأطباء من قبل وأعطى الزهراوى الأندلسى في كتابه (التعريف لمن عجز عن التاليف) خلاصة تجاربه في الجسراحة فهو الذي أسس الجراحة في الغرب وبقى من آهم مراجع الأطباء في الجراحة وآخر طباعته سنة ١٩٧٨ م في اكسفورد "

أما ابن زهر الأشبيلي فقد الف (التيسير في المداواة والتدبير) وضاهي الرازي في مكانته وفضله ، وأما ابن رشد فله كتاب الكليات في الطب ، وكتب حدين بن اسحاق وكتاب الأمسول لابن رضوان و (تقويم الأبدان) لابن جزلة وهو تصنيفه فى الأمراض وتقويم الصحاح لابن بطلان وأثرالمناخ والتغذية والمركة والنوم وزاد المسافر عن آسباب المرض لابن الجزار القدواني *

ومن طرائف الكتب أن آحد علماء المضرب الدكتور هارثمان شيدل كان كلفا بالكتاب الملكى لعلى بن المباس ولم يكن يقدر المصول عليه في نو نبرك وشاءت الصدف أن يتلقى في سنة ١٤٩٣ رسالة من الشاب (هولز شموهر) يخبره بالحصول على نسخة من الكتاب فكان مسرورا به فقد حصل عليه مترجما الى اللاتينية ومطبوعا في البندقية وأخبر صديقا له كان أشد اعجابا بالكتاب هو (مونتسر) ففرح به فرحا شديدا وكان تقديره للشاب كبيرا الى حبد أنه زوجه ابنته الوحيدة (دوروثيا) وقد خلد هذا الرسام دور القصة بلوحة من رسمه وقد أصبح الزوج عمدة لنونبرك فيما بعد به

اللورة اللموية :

وحديث الدورة الدموية التى باهى الغرب بأن مكتشفها وليم هارفى تغير فقد اعترف أبناء الغسرب انفسهم ومنهم الكاتبة الفاضلة هونكه ان آول من نفسند ببصره الى أخطاء جالينوس ونقدها وجاء بنظرية الدورة الدمسوية لم يكن سارنيثوس الأسبائى ولاهارفى الانكليزى بل كان رجلا عربيا أصيلا من القرن الثالث عشر الميلادى وهو ابن النفيس سارئيشفها قبل هارفى بأربعة قرون -

وقد كان رجال الغرب يمنمون مرضاهم من الاستفادة من الطب العربى والأطباء العرب الكفار غير أن الشعب كان يفضل (الذهاب الى جانب الأعداء للتداوى بالرغم من رجس الكهنة لهم وتحريم الكهنة فنم يكن ينفع في هذا المجال لا وعيد ولا تهديد وكثيرا ماردد رجال الكنيسة على أسماع الناس كلمات بهذا المعنى : تحت شمار طبهم وعسلاجهم للجروح وعقاقيرهم يخبىء أطباء الكفر للمسيعيين خبثا ومكرا الالحاق الضرر بهم وقتلهم غيلة) .

وقد حاول الفربيون تجاهل الأمر ولكن المقيقة غلبت و وبدأ النسرب الاهتمام به وترجمت آثاره ولم تجسر آول عملية جراحية الا بعد وفاة ابن النفيس بمائتي سنة وهوالذي اعتمده لم الملاحظة الفردية والدقة الملمية وقد ناقشها الدكتور غليونجي في كتبابه (ابن النفيس) (1) وقارن بين نظريته والرأى السائد قبله عند ابن سيناء وجالينوس وآنه (اهتدى الى الملم بأن اتجاه الدم ثابت وأنه يمر من التجويف الأيمن الى الرئة حيث يخالط الهواء ومن الرئة عن طريق الشريان الوريسدى الى التجويف الأيسر) ص ١٢٥ ولم يبعد ابن النفيس كثيرا عن المقيقة عندما قال: (ان الدم يمر من مسام بين المسرين أو من منافذ محسوسة هي بمثابة الأوعية الشمرية) و

وهذا الرأى قال به قبل اكتشاف العدسة المكبرة أو قبل أن يتحدث مالييجي عن الأوعية الشعرية ص ١٢٦٠

⁽۱) كان للطبيب المصرى حى الدين العطاوى حضى اكتضاف ذلك قعد قام بخفهم وسالة لينل الدكتوراء في الخانية موضوعها (الدورة الرؤية تيما للقرفي) ولم يحصفه أساطته لكن عارموف كان في المخاصة وأيد ذلك لأنه يعرف العربية وعام الخزخ جوزج سارتون يذلك فنشره (اين الطبيس يول فليونيس ص ٧٠) .

الفصيلالوابع

توحيد المصطلح العيامي في الأقط ار العربية

توحيد المصطلح العلمي في الأقطار العربية

مقسلمة:

لغة الأمة سجل حضارتها وفكرها وثقافتها ، وعلى اتساع اللغة ومرونتها تتطور المضارة وتتقدم الامم في معسارج الرقى والتفوق العلمي • وقد مسرت اللغة العسربية بعسد ازدهارها بدور سبات طويل جمدت مفرداتها وتعجرت أساليبها ، حتى تسربت النهضة في كمانها وجب تا تمارات الاحياء والتجديد في عروقها . فأخذت تنمو وتزدهر وبدآ المغتصون بدراسة مفرداتها وفهم مشكلات جمودها لمل العقبات التي اعتسورتها وعاقتها عن التطسور والتجسديد والابداع ، وكثر عقد المؤتمرات وازدادت الندوات للاسراع في تجديد شبابها وتطويرها وتطبويعها لمتطلبات العصر الحديث • وأعان على الدراسة والتطوير رغبة نخبة طيبة مخلصة في أرجاء الوطن المسريي كانت أقطارهم تدرس المطوم المختلفة بلغسات آجنبية كالفرنسية والانكليزية والايطالية والاسبانية ووصلت نسبة التدريس في بعضها الى ٩٠ بالمئة من المناهج تخطيطا من الاجنبي للقضاء على اللغة المربية واحلال لغة المستعمر في البلاد لان تغريب العرب

 ⁽١٤) قدم في مؤلس تعريب العمليم العالى ... الرطق العربي ونشر في مجلة المجمع -العلمي العراقي في المجلد العلاقية ١٩٩٩م ... ١٩٧٩م •

لغة سيقتل الوعى القومي ويميت التراث الاسلامي وبذلك يسهل ضم المرب فكريا الى الغرب لأن موت الوعى واندثار التراث يهون على المتعلم ترك الذات القومية والروح الوطنية والاندماج في حضارة المستعمر ونسيان الماضي العربي •

وقد وقف بعض أبناء المرب الذين ضاعت شخصياتهم واهتز فكرهم وماتت روحهم القومية ضد التعريب زاعمين بأن اللغة المربية تضيق عن اسستيماب المسطلحات الفربية الجديدة التى وضمت فى العلوم والفنون الحديثة للاختراعات والمكتشفات والنظريات الفكرية التي تتزايد كل يوم ، لانهم لم يطلعوا على مسيرة اللغة العربية ويعرسوا مصطلحاتها التي وسعت فى المساخى كل المصطلحات والأرام والنظريات التي عاصرتها ووصفت أدق الأمور وأصبغر الأشسياء فى العلب والهندسة والفلسفة والقلك -

توحيد الصطلح :

وهذه اللغات المعاصرة المختلفة استوعبت مصطلحات المعلم والفندون التي وضعت في اللغات الأخسري الأن الاختراعات والاكتشافات لم تكن محدودة بقطر أو وقفا على أمة من الأمم بعد أن أصبحت المضارة ملك الانسانية كلها ويمكن أن يستمر منها من شاء ويأخسة من ينبوعها مهيريد .

والمربية في قديمها خير مثال على قابلية فدة ومرونة عجيبة في استيماب ثقسافات الأمم التي عاصرتها كالهنب واليونان وفارس وقد برهن المرب اليوم على قابلية كبيرة في ترجمة الملوم المسديثة واستيماب النظريات النسربية حيث أصدرت المجامع الملمية عدة معجمات في العلوم والمغنون ب ولايد لنا ونعن في دور تعريب العلوم المجنبية أن نوحد المسطلح المديث في أقطارنا لان التوصيد ضرورة وطنية ملحة فاستقلال كل قطر باللممل على وضع المسطلح سبوف يخلق عدة لنات ويدخل الى اللغة العربية بليلة فكرية يمكن أن يجدها الانسان في الاختلافات الموجودة اليسوم في اللغة المحلية فعلى سبيل المصر نقارن بإن ثلاثة أقطار عربية وسنجد الاختلاف المين بين المصطلحات هي : ...

ل اصتبالح في مصر	ا لمبطلح في المراق	الصبطلح في ليبيسا
معلقة	على المكوران خاشوكة	کاشیات
فسرن	مخيق	كوشية
لب		٠٤رميــة
قول سودائی	نستق العبيد	كاكاوية
علبة	قوظیے	حكيثة
مفسك	بلايسن	كشفيفه
بوجيهات	بلكات	شسماعي

وغيرها كثير ومن الطريف أن قال لى أحسد اخواننا في ليبيا :

الأكحل زاط: فلم أفهم ماهو الأكحل الذي زاط وأخيرا فهمت أنه يريد أن يقول ان الحبر انسكب • ودخل مورى على صحديق له في ليبيا وكان يشرب الشماى فقد أراد الليبي أن يقول له تفضل اجلس قاذا كانهذا هو الحال باللغة المامية فكيف يكون المحطلع الملمى اذا وضعت له الفاط هربية مختلفة ؟

المطلح في الاسلام:

ولما ظهر الدين الاسلامي احتاج الى مصطلحات جديدة لتعديد المفاهيم المديثة ولسن المبادىء الرئيسية ولوضع الأحكام العامة والقـواعد الأساسية * فقد اختلفت الأحكام الاسلامية عما الفه العرب من اعراف وعادات وتقاليد قبلية فلابد من وجود مصطلحات توضع سلوك المسلم وتحدد أسلوب عبادته وما له وما عليه من واجبات للسير في آساليب جديدة في الادارة والمال والدين عربي النشأة فأخذت المصطلحات من اللغة المدبية فوضع الشارع بعض الألفاظ والتعابير وحدد لها الماني التي تلائمها وقد حافظت على ماوضعت له ونسي أصلها الذي أخذت منه مثل:

الزكاة : - ومعناها تمام الشيء وقد كان المراد من التزكية قطع الأوداج لانهار الدم •

العالاة: - أصلها الدعاء ثم اطلقت على شمائر وطقوس محددة كالركوع والسنجود وما هو ممنوف عن العنبالة والمنادة •

العيادة : - أصلها الخضوع والتذلل •

الظلم : ــ وضع الشيء في غير موضعه فأصبحت تعنى جور الحاكم وطنيان الأمير والسلطة وايذاء الناس -

الحج: - معنى الكلمة القصد ، ثم حدد لها معنى الذهاب الى مكة المكرمة واجراء المناسك المعروفة في البيت الحرام

الكفر: معناه التفطية فقوله: أعجب الكفار نبأته أى الزرع لتفطيتهم البذور في الأرض والستر •

. القتنة : ... ممناها : الامتحان والاغتبار ومنها اغتبار الفضة بالنار •

الفطر : ــ معنى الكلمة الشسق ومنه : وهسل ترى مج فطور فأصبح يمنى تناول الطعام والشراب •

الكظم: - من كظم القربة ، وهدو الهيط يشد به فم القربة فأصبح كظم الانسان غيظه مثل كظم القربة أى منعها من التبدد وفي (المتوكلي) للسيوطي كثير من هذه المصطلحات أخذت هذا القدر للتمثيل لا المصر (*) •

وقال ابن فارس في فقسه اللغية من هيده المساني والمسطلحات المديدة مما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان المرب انما عرفت المؤمن من آلأمان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها تمنى المؤمن بالاطلاق مؤمنا - وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ماجاء ، وكذلك كانت لاتمرف الكفر الا النطاء والتستر ، فأما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروا وكان الأصل نافقاء الربوع (١) ولم يمرف الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع فقال بأن فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع فقال بأن الفسق الافحاض في الحروج عن طاعة الله -

ويذلك فالقرآن الكريم أول من وضع المسطلحات للمرب وحدد معانيها لها وقد حملت اللغة المربية حضارة المرب القديمة قبل الاسلام وكانت هذه المضارة شديدة الاتصال بجيرانها من الأحباش والفرس والهنود ويحكم الجوار وتبادل الماملات المختلفة كانت تجود على هذه اللغات بمصطلحاتها وكانت تأخذ منهم ماكانت تحتاج اليه معا وضعوه لحاجاتهم وأخراضهم لاتساع آفاقها ومسرونة مستعمليها ولأن هذه

^{(\$}t) المتوكل ... جلال الدين السيوطي ·

⁽١) ناققاد اليهرع : حبرته يكتمها ويظهر غيزها ٠

للنفات في أكمشرها من أصل واحسد أو أصل متقارب • وقد أحس العرب بوجود هذه المصطلحات في لفتهم فكان تعليلهم كما في (الصاحبي) لابن فارس :

درعم أهل العربية أن القرآن الكريم ليس فيه من كلام المجم شيء وانه كله عسربي يتأولون قوله جل ثناؤه وانه جملناه قرآنا عربيا ، وكقوله ديلسان عوبي مبين، قال أبو عبيد والصواب من ذلك عندي ـ والله أعلم ـ مذهب فيه تمسديق القولين جميما ، وذلك أن هذه المروف وأصولها عجمية كما قال النقهاء الا إنها سقطت الى المرب فأعربتها بالسنتها وحالتها عن الفاظ المجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه المروف بكلام المرب ، فمن قال أنها عربية فهو صادق . ومن قال عجمية فهو صادق . ومن قال عجمية فهو صادق . ومن قال عجمية فهو صادق .

وقد أحصى جلال الدين السيوطى فى (المتوكل) الكلمات التي وجدها أجنبية ودخلت فى القرآن الكريم من المبشسية والمقارسية والرومية والهندية والتركية والقبطية والسريانية والمبرانية والبربرية وسجلها ومن هذه الكلمات يمسرف الدارس المرونة المجيبة والقابلية الرائمة فى اللغة العربية فى تمريب المسطلح والاستفادة التامة منه لتصبح هداء المسطلحات الأجنبية جزءا منها سارت على النسق العربي فى الأسلوب والذوق و ونختار منها مايل.:

ا _ من المبشية : الجبت ، وطه ومعناها يارجل ، ومشكلة ومعناها الكوة والأرائك ومعناها السير .

 الفارسية : الاستبرق : الديباج التليظ ، وأباريق ومفاتيح وجهنم وسرادق وسلسبيل •

١١) تفود اللغة العربية وتنوما واكتهالها من ٣٦ تاليف الكرمق -

- ٣ الرومية : صرهن : قطعهن ، ومنها القسردوس :
 البستان والقسطاس : الميزان ، والصراط : الطريق *
- الهندية : طوبى : اسم الجنة ، والسندس : الديباج
 الرقيق •
- السريانية: الطور: الجبل وهونا: حلماء، والانتحنين
 مناص: ليس حين مناص.
- المبرائية : المراوم : المكتوب ، والرمز : تحسيلك
 الشفتين ، واليم : البحر •
- ٧ ـ النبطية : الاسفار : الكتب ، الحواريون الفسالون
 للثياب ، الأكواب جوار ليس لها عرى *
 - ٨ ــ القبطية : متكأ والاترج ، ومزجاة . قليلة •
- الزنجية : حصب جهنم : حطبها ، المسأة العصا وكذلك
 في المبشية •
- اليربرية المهل ، عكر الزيث ، ومنعين آنية : جارية.
 ابا : المشيش *

القنطار ألف مثقال وبناك احتصد المصرب أول اعتمادهم على لفتهم ولم يجدوا باسا من الأخذ من المعطلحات الأجنبية لسعة رقعة أرض العصرب التي كانت تحدها عدة لنات وتختلط بعدة أقوام وسماك ولما بدأت حركة الترجمة تأخذ مجراها وأراد العرب الاستفادة من حضارة الأمم وبدأوا يفتحون الأقطار المجاورة اتسمت مداركهم وأصبحت لفة المسحرام المحدودة بحاجة الى الاحاطة بالاثاث المترف والادوات المديدة وآلات الميش التي لم يرها العربي من قبل فقد شاهد أمورا جديدة لم تخطر بباله ولا حدواها خيساله

الخصيب من العيش الرغيد والنعمة القسارهة والحفسارات القديمة فبدأ في الترجمة وكان أميسا فقد • جاء في الفهرست (1) •

الكتاب والصعف والتوراة والانجيل وكتب الأنبياء والتلامذة من اللغة العبرانية واليونانية والصابئية وهي لغة أهل كل كتاب الى اللغة العربية حرفا حرفا ولم أبتغ في ذلك تحسين لفظ ولا تزيينه ، مخافة التحريف ولم أزد على ماوجدته في الكتاب الذى نقلته ولم انقص الا أن يكون في بعض ذلك من الكلام ماهو متقدم بلغة أهل ذلك الكتاب فلايستقيم لفظه في النقل الى العربية الا أن يؤخر ومنه ماهو مؤخر لايستقيم الا أن يقدم ليستقيم ذلك بالعربية • وهو مثل قول من يقول: آت ما يم تان ترجمته بالمربية ماء هات فاخرت الماء وقدمت هات وكذلك اللغات فيما يستقيم اذا نقل الى العربية وأعود بالله أن أزيد في ذلك أو أنقص منه الاعلى هذا الوجه الذي ذكرته وبينته في هذا الكتاب) • وبذلك فالمربي تحرى الدقة والأمانة الا ماخالف ذوقه الأمسيل وأسلوبه العسربي فقد اقتضت العربية أن يقدم الفعل على الفاعل لأن ذوقه السليم وقطرته الممافية أبت عليه هذا الأسلوب الأعجمي ٠

ولابد من تطور المياة المدربية بالتمرف على الملوم والآداب الاجنبية فأخدت حركة الترجمة تنشط نشاطا ملعوظا ولم تتبعنا هذه المركة لوجدناها بدأت بالعصر الأموى ويرز اسم خالد بن يزيد في عالمها بعد أن حرم من الحكم وبخاصة في علوم الكيمياء ولأنه آراد أن يعوض في دراسة الملوم وانصرافه اليها ماحدمه من جاه السلطان وسطوة الملك

⁽۱) اللهرست ص ۲۳ -

وأذكت هذه الرغبة عنايته صغيرا بها حتى انهوضع بعض الكتب في الكيمياء ولعل الرموز التي ذكرها خالد أول الرموز في الكيمياء وقد شجع مروان بن الحكم على النقل من اللغات الإجنبية وعبد الملك بن مروان عندما أمر بتعريب الدواويش من اللغات التي تكتب بها وللأسف الشديد لم تقدر على المعور على المعود على ما ترجم في المعمر الأموى فقد اندرس ولعل الأيام تسمدنا يرما بها فتعرف المصطلحات العلمية والادارية والمالية التي وضعها المدبى لمقابلة المصطلحات اليونانية والمفارسية والقارسية والقارسية والقبلية قي لغة الدواوين قبل التعريب *

والمصر العبامى أزهى عصبور الترجعة فقد بدات يأبي جعفر المنصور ثم الرشيد والمآمون وبانشاء بيت الحكمة والاهتمام بالكتب الملمية في الطب آكثر من سواها • وفي هذا المصر أصبحت الدولة راعية للترجمة وخصصت لها المبالغ المجزية مع العلماء والمترجعين الذين عكفوا على النقل وجلب الكتب من أصبقاع المعمورة مستفيدين من السريان الذيه يعسرفون اللفة المسربية واللغسات الأجنبية كاليسونانية والفارسية •

ان المضارة المربية الجديدة التي ازدهرت واخنت تنمو
مريعا باحتكاكها بالمنسارات المختلفة احتساجت لوضيع
مصطلحات جديدة تقابل المصطلحات الأجنبية وفي هذاالدور
بدأت الفلسفة والمعرم والفنون تظهر باشكال متنوعة وأصبح
لكل فن أصحابه كالأطباء والفلكيين ، والمهندسين والمناطقة
والفلاسفة والمتصوفة ولأن مصطلحات الفقه الاسسلامي
والأدب العربي قد توطيدت قبلها ومن يقرأ الكتب التي
جمعت المصطلحات العلمية والادبية يعجب من سعة المربية
وقابليتها المرنة في استيعاب كل هذه العلوم والفنون ، ومح

المسلمات (المتوكل) المسطلمات العربية أو جاءت على ذكر المسلمات (المتوكل) المسيوطي و (الفهرست) لابن النديم و (التعريفات) للجرجاني و (مفاتيح الملوم) للخداوزمي و (شفاء الفليل) للخفاجي و (المرب) للجواليقي و (كشاف اصطلاحات المغنون) للتهانوي (والألفاظ الفارسية المربة) لادئ شير و (سلس الفانيات في ذوات المطرفين من الكلمات) لنعمان خبر الدين الالوسي .

وسيجد الباحث اختلافا كبيرا في معانى المسطلحات التي وضعت في كل فنولكل فن وقدلاحظنا أن واضعى المسطلحات يشرحون أو يفسرون هذا المسطلح الجسديد ليكون سسهلا وواضحا في الذهن حتى لو كان المسطلح قد أخذ معناه اللغوى من اللغة المربية • قمن ذلك ماجاء في (مفاتيح العلوم) في التشريع •

والفترايين هي المروق النابضة واحدها شريان ومنبتها من القلب تتتشر فيها المرارة المغريزية الى الطبيعية وشهرى فيها المهجة وهي دم القلب •

أما المروق غير النوايض قمنيتها من الكيد ويجرى فيها دم الكيد •

ومن الشرايين الأبهران: وهما يغرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين ومن المسروق المشهورة غير المضوارب الباسليق وهو في اليد عند المرفق في الجسانب الانسى الى مايلي الابط والقيفال عند المرفق أيضسا في الجانب الوحشى والأكحل بين الباسليق والقيفال واسم الأكحل هربى ، أما الباسليق والقيفال فمعربان» (1) *

^{· (}١) مقاتين أثملوم _ للباوارزمي •

وقد راعى واضع المسطلح الشبه الموجود بين المسطلح المطبى ومايشبهه في المياة العالمة الظاهرة مثلا:

(طبقات العين سميت بالأشياء التى تشبهها كالمشيمة شبهت بالمشيمة وهى التى فيها الولد فى البطن و والشبكية شبهت بالشبكية ، والمنكبوت، شبهت بنسيج المنكبوت، والمقرن فى صلابته) •

ومن المسطلحات الدربية التى وضع لها تفسير ليكون المسطلح محدوداً بشيء ذاته الشريان والوريد (المروق) -كما عرفوا:

الحَمْجِرة : ... هي المظم الناتيء في العنق تحت اللحي . وهي آلة المدوث •

والعدة للانسان بمنزلة الكرش للشاة -

اليواب: - معى متصل بالمددة من آسيقل ينضم عند دخول الطمام الى المددة الى آن ينهضم فحينتُذ ينفتح باذن الله تمالى وسمى لذلك بالبواب *

الاثنا عشرى : ــ ستمنل بالبدواب طدوله اثنتا عشرة صبعا •

المعى الصائم : ... معى يلى الاثنى عشرى يسمى صائما لانه لايثبت فيه الطعام •

المرابض : مجارى الطمام والندام من المعدة الى الكبد - القولون : هو الممى الذي يحدث فيه القولون : هو الممى الذي يحدث فيه القولنج ومنه المدق -

الأعور : ممى على هيئة الكيس وسمى الأعور لأنه لا منفذ له ويسمي الممرغة - ويجد طلاب الطب الكثير من المسطلحات الملمية في الأمراض والأدواء مع وصفها سواء اكانت مشتقة من اللغة المربية أم مأخوذة من اللغات الأجنبية ولاشلك في أن الطب الحسديث استفاد من هذه المسطلحات التي استعملت في مختلف العلوم الحديثة وقد أهمل بعضها وتنوسي ويقف الدارس معجبا بالعرب عندما يرى تشخيصهم ووصفهم لبعض الأمراض ووضع المسطلحات المسربية لها ففي باب الأمراض تحد :

الشقيقة : صداع في شق واحد من الراس .

اللوار : هو أن يكون كأنه يدور ماحوله وتظلم عينه ويهم بالسقوط يقال دير به يدار به دوارا •

السوسام : حمى دائمة مع صداع وثقل في الرأس والمين وحمرة فيها شديدة وكراهية للضوم -

السكتة: آن يكون الانسان ملقى كالنائم ينط من غير نوم ولا يحس اذا نخس يقال اسكت الرجل اسكاتا اذا أصابته ..كتة .

الفائج: ممروف وهو استرخاء أحد الجانبين من الانسان وقد فلج فلان ذهب الحس والحركة عن بعض أعضائه "

اللقوة: أن يُتموج وجه الانسان فلايقدر على تقميض احدى مينيه وقد لتى فهو ملقو •

المُالنَّقُولِيا : ضرب من المِنون وهو ان تحسدت للانسان (فكار رديئة ويغلبه الحسرن والحسوف وربما صرخ أو نطق الأفكار الردية وخلط في كلامه -

أمراض العيون :

وقد كان المسطلح المربى دقيقا دقة عجيبة فقد حسده

الأبراض ووصفها ووضع لكل مرض من أسداض الميون مصطلحا خاصا بهذا المرض كيلا يختلط بغيره من الأمراض ومن تلك المصطلحات:

الطرفة : أن تحدث في العين نقطة حمراء من ضربة أو غيرها •

الائتشار: اتساع ثقب الناظر حين يلعق البياض من كل جانب من ضربة أو عقب صداع شديد •

الغرب : هو أن يرشح مأتى المين ويسيل منها أذا غمر صديد وهو الناصور أيضا وربما يكون الناصور في موضع آخر •

تطور المسطلح:

وقد وجدت الطبيب المربى قد شخص الأمراض ووضع لها المصطلحات العلمية التي ماترال متداولة حتى هذا اليوم مثل السرطان وذات الرئة وذات الجنب والهيضة والاستسقاء وسلس البول والبواسير وهرق النساء والدوالي وداء الفيل وفي الهضم الكليوس والكيموس وعندما بدا العرب في نقل المعلم من اللغات الأجنبية اخذوا المصطلح كما جاء في من الأدباء أو من علماء اللغة العربية لميكونوا لم يكونوا من الأدباء أو من علماء اللغة العربية لميكونوا على دراية باللغة ولم ذوق عربي أضيل فلما جاء اللغويون وأصحاب اللغة تناسب الذوق العربي ققد جاء في (مفاتيح العلوم) الساقوجي وهو باليونائية لوهيا وبالسريانية (مليلونا) الساهوجي وهو باليونائية لوهيا وبالسريانية (مليلونا)

انولوطيقا: هذا الكتاب يسمى باليونانية ومعناه العكس

لأنه يذكر فيه قلب المقدمات وما يتمكس منها وما لايتمكس - طويعتى : اسم هذا الكتاب المراضع ، أى مواضع القول يذكر فيه الجدل ، ومعنى الجدل تقرير الخصم على ما يدعيه حقا كان أو باطلا ، أو من حيث لا يقسم المسلم أن يماند و لاشتهار مذهبه ورآيه فيه ، لأنه يزرى على مذهبه ورآيه فيه ،

زيطوريقى : وممناه الخطابة ، يتكلم فيه هن الأشهاء المتنعة ، ومعنى الاقناع أن يعقل نفس السامع الشهم بقول يصدق به • وأن لم يكن بيرهان •

بيوطيقي : ومعناه الشعر ، يتكلم فيه على التغيل ومعنى التحييل انهاض نفس السامع الى طلب الشيء أو الهرب منه ، وأن يصدق به التخييل أو التصور أو التمثل وما أشبهها

وهذه المسطلحات التي استعملها المثقف المربى وتداولها المفكرون أول الأمر تركوها وكانت مرحلة من مراحل الترجمة حتى تخلص الفكر المربى منها "

التصوف :

لما وضع الشارع المسطلحات الترآنية حدد لها مداولا حاصا بها خرج عن معناها اللغوى الى ما حدده ويذلك فالمسطلح كلمة آو عبارة اصطلح عليها في فهم معنى من الماني وتحديده و لما جاء التصوف وجدناه يضع المسطلحات المائية والكلمات الواضعة لمالات من التصوف آو الوجد فهم المنه العرب وبذلك خرج المتصوفة من فهم المعنى الى رموز المعانى واشارات الألفاظ البعيدة كل البعد عن أصولها ومن أمثلة مصطلحات التصوف ما ورد ملحقا في التمريفات اللشريف الجرجاني :

المسافر : هو الذي سافر بفكره في المعقولات وهو الاجتبار قعير من عدوة الدنيا الى عدوة القموي -

السمد : هيارة عن القلب اذا أخذ في التوجه الى الهق تمالى بالذكر •

الطريق : عبارة عن مراسم الحتي تعالى المشروعة التي لا رخصة فيها *

الأدب : يريدون به آدب الخشريمة ، ووقت آدب الخدية ، ووقت أدب الحق وآدب الشريمة الموقف عند مرسومها ، وآدب الحدمة المنتاء عن رؤيتها مع المبالغة قيها ، وآدب الحق أن تعرف ما لك وما له ، والاديب من أحل البساط *

المدل : والحق مخلوق يه فعبارة من أول موجود خلقه الله تمثل وهو قوله تمالى (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا يالحق) •

الذوق : أول مبادىء التجليات الإلهية .

الورقاء : النفس الكلية وهو اللوح المجفوظ •

المتاب : التلم وهو المثل الأول •

الشجرة : الانسان الكامل (١) •

قاين هذه المسطلحات من الكلمسات التي خسوجت منها وما أبعدها عن معناها اللفظي وآصلها اللغوى ويذلك بعدت بعض المسطلحات عند جماعة من الناس عن صينها ومعانيها وأصبحت مفهومة لهم وحدهم دون سائر البشر -

⁽١) التعريفات : للجرجائي -

كتاب الصيدنة:

وقد كتب المرب عدة كتب في العلوم المختلفة منها الكثير من المسطلحات ومن هذه الكتب التي جمعت المسطلحات الطبية (الصيدنة في الطب) لابي الربحان البيوني الذي لم تنل الم تعلم المتابعة علما المناية رغم وفرتها فيه • ومن الطريف أن ينشط الم تحقيقه عالمان من علماء الهند ولما لم تتوفر المطبعة المربية كتبت النسخة مع تعليقاتها باليد ثم صورت • وكنت آرجو أن تعنى كليتا الصيدلة والطب به • لاستخراج المسطلحات التي تبلائم المهمر المديث والتي استعملت قبل آكثر من ألف سنة أو تزيد بعد أن صدرت للكتاب طبعة أخرى (1) •

(وقد نبه البيرونى بأن المسيدنة أعسرف من المسيدلة والمسيدلانى آعرف من المسيدنانى وهسو المحترف بجميع الأدوية على احمد صورها واختبار الأجود من آنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التى خلدها مبرزو آهل الطب من أن البيرونى ليس عسربيا الا آنه كان شديد الاعجاب باللغة المربية حتى قال:

(والهجو بالعربية أحب الى من المدح بالفارسية وسيعرف مصداق قولى ، من تأمل كتاب علم نقل الى الفارسي كيف ذهب رونته وكسف باله ، واسود وجهه وزال الانتفاع به) وقد كان الرجل دقيق الملاحظة والوسف للأدوية ويذكر أسعاءها باللفات المتداولة ورآى العلماء والأطباء بكل دواء ومن الأشئة .

أبهل : هـ بالرومية (برتانون) وأيضا (بروتون)

 ⁽۱) السيدلة تطبق المكيم معبد معيد والدكاور اليس ص ۲۱ رك فهرت اسسخة جمشق الدكاور حمارتة °

وبالسريانية (بروثا) وبالفارسية (برس) و (رس) لان الباء والواو فيها متقاربان ويتبادلان ، وبالهندية (اوهير) وقيل هو (بير) ثم قيل في (هوه) (انه حب الخروع وعربيته المعضة) (هرعر ٠٠٠) وهو أحمر الى السواد مسدور في عظم النبقة أشبه شيء بالزعرور الأحمر دهين حاد الرائعة جدا ، اجاسي الجلدة عليه نتوءات منه كما تكون على المغص وعلى جسوز السرو ٠٠٠ وقال جالينوس : بدله في المجونات ضمفه من الدارسيني وقال : الرازي بدله في ادرار الطمث وافساد الإجهنة »

آذربون: هى المنسوة فى آرض العسرب على ماقيسل ، والشمراء يذكرون المنوة كما يذكرون الاذريون فيوهم أنهما متفايران ، فأذريون من بين الزهر شديد الاشتهار ، وحصة المين أوفر من حصة الأنف ، واسمه بالفارسية معرب آذركون أى أنه على لون النار فى الاشراق .

أسد الأرض: قال أبو معاذ عن (ابن ماسویه) انه بدر الزيتون البرى وقال (الدمشقی) هو الماذريون والأسد الذى هو السبع بالرومية (لاون) وبالسريانية (اريا) وبالفارسية (شير) وبالتركية (ارسلان) وبالهندية (سين) -

اسفند : هو (الخردل الأبيض) وربما سمى بالاسفيس قال (أبو معاذ) *

اسفند سفاد هو الخردل الأبيض

اشنة : هو باليونانية (بروون) وبالفارسية (دواله) • قال (الفزارى) هو بالهندية (سيلبوا) • • قال آبو المباس المشكى في كتاب المطر : أنه نبات على ساحل البحر من برة في آيلة وراية الطور ، كما يدور من جدة الى اليمين إلىساحل

البصرة ويشبه ورقة الشيع البستانى ، كاسف اللون تعلوه أمواج البحر عند قوة الربح فيملق بها غثاء البحر ويحيط به كالجلدة ثم تجففه سواء فى الربح ، ولايستممل الا بعد الفرك بين الراحتين ونفضه ليسقط عنه الغثاء ويصغو بياضه - وقال جالينوس : هو محلل ملين وخاصة ماوجد منه على شحر الصنوير - -) (1) .

اقحوان : هو البانونج ويقال له القراص الفزارى : انه البانوج وبالسندية فلانج وقال آبو حنيفة : (هو الاقعوان والقعوان • • ورقة فتيل كورق الشيع غير منبسط) •

الآنيسون: بالمد وكسر النون يليها ياء مثناة ساكنة فسين مضمونة وواو ونون لفظ رومي هو الكمون الحلو وبالفارسية (باديان رومي) لونه يقشر قشرا شبيها بالنخالة قوى الرائحة والدى بالجزيرة التي يقال لها اقريطش وهو آجوده وبمده المسرى (جالينوس) آنفع مافي هذا النبات بذره وهو بذر حريف مرحتى انه في حرارته قريب من الأدوية المحرقة (ابن ماسويه) يتفع من السدد المارضة في الكبد والطحال المتولف من الرطوبات عاقل للبطن المستطلق ولاسيما اذا قلي قليلا من الرطوبات عاقل للبطن المستطلق ولاسيما اذا قلي قليلا

وختاما قما أحرانا نعن العرب اليوم باختيار المسطلحات المناسبة واحتذاء حذو آجدادنا في السمى الى توحيد المسطلح المربى قبل أن تصبح لكل بقمة عربية مصطلحات خاصة بها وتبعد لغة العرب عن قهم العسرب وتنشأ لفات جديدة ومصطلحات متباينة •

⁽۱) للصفر السابق ص ۴۳ -

المراجسع

- ١ الألفاظ الفارسية المدية الادئ شير
 - ٢ ــ التعسريفات
 الشريف الجرجائي
- ٣ ــ كتاب الجماهر في معرفة الجواهر البيروني
- خول توحيد المسطلحات القانونية محمد شفيق العائي
- ملس الفانيات في ذوات الطرقين من الكلمات نعمان خير الدين الالوسي
- آ مشاء الغليل فيما ورد في كلام المدب من الدخيل
 احمد الخفاجي
 - ۷ كتاب المىيدنة
 البيرونى
 - أملم عند العرب وآثره في تعاور العلم العالمي اللومييل ترجعة عبد الحليم الثجار
 - النة اللنة الن قارس
 - ۱۰ _ كشاف اصطلاحات الفنون التهانوي

المصرب
 الجواليقى
 المسيوطى
 مفاتيح الملوم
 الحسوارتمى
 شوارتمى
 شام اللغة العربية ونموها واكتهالها
 انستاس الكرملى

الفضل الخاس الأثر النفسسى والاجتسامى فى تعربيب التعسكيم

الأثر النفسي والاجتماعي في تعريب التعليم (١)

ليس تعريب التعليم أمرا سهلا ، أو قضية بسيطة الحل يعد أن مر العرب يعرحلة طويلة من التآخر العلمي ، والجمود الفكري •

انه مشروع ضخم من مشاريع المضارة المربية الجديدة ويظهر خطره باتساع الميدان ، وتشمب الجنور ، واختلاف المصادر ، ولابد لدراسة هسندا المشروع ، والنهوض بأعبائه الكبيرة من أن نخطط له تخطيطا كاملا وأن نلم بجسوانيه المتشمية ولاسيما الجانب الاجتماعي والأثر النفسي بعد أن سبقنا الغرب في ميدان المتقنية الملمية وسرح الفكر بأعمال ضخمة ومنجزات مثمرة في النمو والتطور * وسيطرت على نفوسنا شدة البهر والانبهاروفقدنا الثقة بالنفسوالقدرة على مجاراته بما نراه كل يوم من المخترعات ، ونقرأة من تطور الفكر والعلم ولاسيما الملوم المعرفة * والتجارب المادية الكثيرة التي دخلت في حياتنا اليومية بالمستحدث الجديد وأثرت في عقولنا بالاتجاء المضاري النربي دون وعي أو تمحيص *

وأخشى أثر هذه المضارة في نفوسينا ، التي فسرقها التمزق الفكرى حتى غيدت اللفيات الأجنبية ومصطلحاتها سمة الرجل الذي يدعى الملم والثقافة فدخلت هذه اللغات في الكتب والمقالات و والمديث اليومى -

 ⁽١) ألكن في مجمع اللفة العربية بالقامرة في ١٥ جبادي الأحرة ١٤٠٠ المسادف
 ٢ مارس ١٩٨٥ ٠

الترقيق المنابعة الموسى المراقى في العدد الرابع من المجلد السادس والثلاثير. ١٩-١٤٥ ـ ١٩٨٥ -

وزاد الطين بلــة 'ختــلاف الأقطار العربيــة فى وضع المصطلحات العلمية والترجمة المتباينة فى لغة العلوم ·

فالتخطيط ضرورة لوضع حد لهذا الاختلاف و والمنهج هو الذي سيقف حسائلا دون الفوضى اللغوية والتفسارب الفكرى ويبول دون الانفصام اللغوى والقلق الفكرى ، والهية البيانية التي تأتى من اختسلاف الآراء ، وتشعب القواعد ، وتباين المناهج في الأقطار العربية •

التعريب في العراق

وقد قام المراق بوضع خطط لتعريب التعليم الجامعي ومقد عدة ندوات ، وقد طبعت محاضرها ومن أبرز هذه المندوات (مؤتمر تعريب التعليم العالى في الوطن العربي) الذي عقد في بغداد ما بين الرابع من شهر آذار والسابع منه سنة ١٩٧٨ -

وقد حضره عدد من الاسساندة والمتغصيصين من اكثر الاقطار العربية كالكويت والأردن والمغرب والخرطوم ولبنان وبونس ودمشق وصنماء وابى ظبى والجسزائر وجاممة بير زيت، وقد حرمت الندوة من حضور القاهرة بسبب القطيعة السياسية المعروفة •

الأردن

وكان قد صدر قرار بالبدء في تعريب التعليم المسالم في الأردن في حزيران ١٩٧٨ وبدأت العلوم تدرس باللغة المديية في الصغوف الأولى وأجل التعريب في كليتي طب الأسنان والطب البشرى على أن يطبق التعليم باللغة المديية من أول سنة ١٩٨٠ في الأردن .

وقد حدثنى الزميل الفاضل الدكتور عبد الكريم خليفة بأن عملية التمريب في الأردن تسير مسيرة جيدة والرجو النسمع عنها أطيب الثمرات وان تجنى العملية خبر النتائج ونس

وفى تونس يبذل المجلس العلمى (للمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات) جهودا مشكورة فى تنظيم حركة الترجمة وأنشأت معهدا باسم (المعهد الوطنى للترجمة الأدبية والعلمية ووضع المسلحات) .

عوامل النجاح

ان عملية تعريب التعليم لابد أن يضمن لها آهم مقومات النجاح و ولعل من اعمق هذه المقومات قبول التعريب نفسيل من المجتمع والطالب والاستاذ وخلق الاستعداد النفسى ، وزرع الثقة باحترام اللغة العربية ، فأنا أعسرف عن أحسد الأقطار العربية أن الموظف اذا كلمته باللغة العربية أزور عنك بعد أن أصبحت اللغة الفرنسية جسزءا من الحساة الاجتماعية ، وآخذ الطفل يتعلمها ويتحدث بها لأن أمة ترى بأن المديث بالفرنسية سوف يجلب لابنها الاحترام * و ومه المسمس التلاؤم الروحى ، والرضا النفسى عند هذا الانسان * - فتكلم بها العامل والفلاح والممال *

وقد سرت بين المجتمع نظرة غير محترسة لملم اللفسة المربية - فقد كان يقال للطالب المخفق: اتريد أن تكون معلم لفة عربية ؟ ثم أن يعض الأقطار المربية تدفع لمدرس اللفة المربية أجرا أقل من آجر مدرس المسلوم والرياضيسات ، ويفضل مدرس الملوم والرياضيات في السكن عن مدرس المربية ، الذي يقف آخر الصف ويكون آخر من يحصل على السكن -

وحدثنى أحد الزملاء أنه سافر الى قطر عربى فوجد استعدادا نفسيا للحديث بالفرنسية لأنها لغة عالمية متحضرة، وهذا ما دعا أبناء الشعب الى التمسك بالفرنسية والدفاع عنها • •

وبالمتسابل نجد أن اللغة الفرنسية كانت مستمعلة في مدارس دمشق ، ولاسيما العلب ، ولما انفصلت عن الدولة العثمانية ، آخذ اساتذة العلب يتعلمون المربية ، ويستمينون في كتابة المحاضرات باساتذة المربية ، ثأن الثقاقة كانت تركية فتغلب هؤلاء على اللغة الأجنبية عندما ترجموها الى المربية ، ووضعوا لها المصطلحات : وهذا ماوجدناه في زمن محمد على باشا ، وقد آشار اليه استاذنا الدكتور مدكور في اليوم الأول من هذه الدورة -

ان الاستعداد النفسى عند شعب من شعوب المرب ، وتمسكهم بالجذور ، هو الذي عرب التعليم في سورية • • وأخره عند شعب آخر • • مازال يحب تعلم لفته •

لذلك أرى أن أهم مقومات النجاح هي :

لا ـ توفير الكتب الملمية ، وممسادر البحث ، والمراجمة ، باللغة العربية لطلاب العلوم ، بعد أن كثرت هذه الكتب في اللغسات الأجنبية ، وتنوعت فروع المسلوم نتيجة التجسسارب العلمية وتسطور التقنيسة والمخترصات والاكتشافات ، وتطور الحساية السريع في معاهد الغرب العلمية •

٢ ــ اعداد الأساتنة اعدادا نفسيا ، ليكون الأستاذ قادرا على تدريس العلوم المعرفة لاسيما الطب والهندسة والمسدلة باللغة العربية ، لأن كثيرا من الأساتنة تعلموا علومهم باللغات الأجنبية ، وتعمقت فى نفوسهم الثقة باللغة الاوربية ، واستمروا على القراءة والمحاضرات يهسا ، واتسمت الهوة بين لنتهم واللغة الأجنبية التى أتقنوها -

٣ ــ ان العامل النفسى الذى اسلفت التحدث عنه ، من اهم الموامل المؤثرة في نشر التعليم باللغة المسربية ، لأن خلق الاستعداد التفسى والاجتماعي في تقبل المدراسة باللغة المربية ضرورة من ضرورات الابداع ، ولحلق الثقة بقابلية المربية في استيماب العلوم الحسديثة ، وهضم المضارة الجديدة ، لتكوين وحدة روحية تزرع الثقة المعيقة بأصالة اللغة المربية ، والاعتداد يالتراث الاسلامي ، وبالتالي اعادة الثقة بقابلية الطالب المربي ، والاعتداد بالمستوى العلمي للأستاذ .

ان العسامل النفسى ضرورى لكسب ثقسة الدراسسين ، والمدرسين واقتاعهم بأهمية مايقومون به ، وان تعليم العلم الصرف باللغة العربية يعقظ مستقبلهم ، ويعسسون ويعلور خضارة الأمة العربية • •

وقدة تكون بداية هسدا الاقتاع عاطفية الجسدور ، لأن المشاعد دخيرة متنامية تخلق المواقف الكثيرة وتؤثر في حياة المجتمع العربي وسياسته المامة - وأرجو آلا يقتصر الاقتاع الروحي على الطالب والإستاذ ، انما لابد من اقتاع الرأى الممام ليؤثر يدوره في جو التعليم كله ، ويرى بأن التعليم باللغة العربية لايختلف عن التعليم باللغات الأجتبية ، وهي مرحلة صعبة -1-

ولمل من المول عليه أن يمتد هذا الاقتاح الى أصحاب التوجيه الاداري، والعمل التشريعي، لضمان مواقف الدول العربية لاصدار التشريع المناسب الذي يعقق نجاح مشروع التعربيب •

وتذكرون آننا عقدنا في العدراق اجتماعا للمجامع المربية ، وحضر بعضكم الى بغداد ، وسحدنا بالمضور الى مجمعكم الموقد لكن مواقف الدول المربية حالت دون آن تستمر المفكرة الرائدة ، التي كنا ننشدها من اجتماع المجسامع الثلاثة في كل عاصمة عربية .

ان بعض المشرفين على التربية في الأقطار العسربية وبعض الأساتنة يظن أن القاء المعاضرات باللغة العسربية يعط من قيمته الجسامعية ، ولايعطيها الطعم اللغلي . لا تتوق التعليم باللغة الأجنبية ، وألف الكلمات النسربية وأصبحت اداته السهلة في التعليم ، وقد درس بها وكتب بعوثه بمصطلعاتها و وأصبعت جزءا من كيانه الروحي ، وفكره العلمي ، وابتمد عن اللغة العربية ولم تمد لغته العربية تنفي بعا يدور في فكره العلمي ، من أراء ومصطلعات لأن اللغات تؤثر بعضها في بعض ، وقد مر أكثرنا بعثل هذه التجربة عندما درسنا في الغربو الغنا اللغة الأجنبية وأحسسنا بعلاوة كلماتها فأثرت في اللغة العربية مع أننا درسنا اللغة بعربية الى مرحلة متقدمة ، فلا لوم على المختصبين الذين يذهبون صغارا للدراسة في الغرب ، ويرغم صحوبة اقناع هؤلاء فمن الضروري كسب جانبهم للتدريس بلغتهم باقناعهم نفسيا .

ومن مظاهر هذا الابتماد عن اللغة ، الثبرير التفسى بمنعوبة ترجمة اللغة العلمية الى اللغة العربية ، وانصدام المصطلحات والكلمات الدقيقة فيها ، لان الأستاذ في تبريره لايريد أن يحس بأنه لايقدر على التدريس بلغته العربية ، بدوافع نفسية حميقة ، منها الوطنية والقسومية ونظرة المجتمع اليه بأنه ضميف لايعرف غير اللغة العربية ·

فيخلق التبرير النفسى لارضاء الذات الاجتماعي واقتاع اللاشعور بما يعمل -

ولمل بعض الأساتذة لايقسدر على سبر أصل المواد الملمية ، وحقائق المخترعات الجسديدة ومصطلحاتها ، وقد يكون بعيدا عن المنهج العنمى والدراسة الموضوعية لضمف في اللغة والعلوم التى تنصص فيها -

ان بعض الأقطار التي مازالت تسدرس بالفرنسية والانكليزية ، وخلقت طبقة من المتعلمين غسدت مؤثرة في التعاهات التربية فمنمت هذه الطبقة التعليم باللغة المربية ، حضاظا على مصلعة العليقة التي تمثلها • وقد ورثت هسنه الطبقة امتيازاتها من الأجنبي الذي كان قد فرض لفته على تلك الأقتطار ، وأصبح المتكلم باللغة المربية آقل من آولئك الذين يتكلبون لفة المستمع ، وبذلك خلقت مقدة الشعور بالنقص، يتكلبون لفة المربية • وخير سبيل أن تقابل هسده المقسدة بالاقتاع النفسية واقتنع بالاقتاع النفسية ومتى حلت هسده المقدة النفسية واقتنع مؤلام بأن اللغة المربية لفتهم ولفة تراثهم ، وأن التحدث بها مبعث فخر واعتداد بالنفس فيذهب عنهم الحوف على طبقتهم ويأمنون على مصالهم ويتمعي احساسهم بتقوق العلم الذربي

ان من يرى اللغة المديية غيرقادرة على الوقاء بالتعريب، لا لوم عليه لان كل عمل جسديد وكل نقلة معتسارية تكون مجهولة النتائج ، تغيف القائمين عليها • ان الخدوف من المتجديد والتطور سنة الكون • فالقديم يحاول الحفاظ على قديمه ، ويقف أمام التيار الحديث ، ولكن بالاقتاع ورسم صورة واضحة للمستقبل يتخلص هؤلاء من الموقف السلبي ويسايرون الركب •

الكتساب

ان الشكرى التى يرتكز عليها الخسائفون من التعريب ويبررون بها عدم التدريس بالمربية ، عسلاوة على المامل المنفسى الداخل هى عدم وجود الكتاب باللغة المربية ، وقلة المصادر التى يعتمد عليها الباحث والطالب ، وتلك حجة صحيعة وصادقة ، ولكن اذا آمره هؤلاء بأن تصريب التعليم واجب من الواجبات الوطنية والقومية ، وانه ضرورى للتطور المضارى فلابد أن يسهموا فى اعسداد الكتساب الذى يلائم المستوى العنمى الذى يسبر فى هديه الطلاب •

وقد برهنت اللفة المسربية مند تأسيس دار العلوم والجامعة المصرية ثم كلية الطب في دمشق ومدرسة المقوق والجندسة في بنداد على قابلية اللنة المسربية في كثير من العلوم ، وقد هضمت اللغة المربية كل المصطلحات بسهولة ، فقد رأيت كتبا في الطب العام والتشريح والهندسة والكيمياء والمغيزياء في زمن محمد على باشا ، وقد ترجمت هذه الكتب واستوعبت مصطلحات الطب والهندسة والكيمياء والجغرافياء وقد ترجمت كتب الطب والهندسة والكيمياء والجنرافياء ورموز الكيمياء بالمربية ، واجريت التجارب العلمية وكتبت نتائج هده التجارب فيها في يعسوب الطب وتلك أصدق الشواهد ، وأوضح البراهين ، ويمكن للباحث أن يجد في الكتب الطبية التي ترجمها الطبيب أحمد محمد بدر أقندي

فى علم الأمسراض الباطنية ، والطبيب أحمد أقندى ندا (مدرس علم المواليد الشهلائة) بالمدرسة الطبية ، والطبيب محمد شاقعى فى (أحسن الافراض فى التشخيص ومعالجة الأسراض) سيطرة المربية وقوتها فى ايصال العلوم الطبية الى الطلاب •

فاذا كانت اللغة المربية في بداية الترجمة والاحتكاك باللغات قادرة على وضع كتب العلوم باللغة المربية ، فلاشك بأنها قادرة بعد التطور المضارى والفكرى من أن تستوعب لغة العلم وتضع كتبا متطورة اليوم ، وقد درسنا كتبا في الفيزياء والكيمياء والهندسة والعلوم المصرفة باللغة المربية ولابد أن الدراسة في الجامعات ستسير في هذا الطسريق ، وتعمل الى ماوصلت اليه الجامعات الأجنبية في التسدريس بنناتها

ان وضع الكتاب باللغة المربية ، والشمور بقدرتها على استيماب هذه العلوم يخلماننا من عقدة النقص التي استولت على بعض الدارسين -

ويقدر الطالب على فهم العلوم بسهولة ويسر ، ومتى استوعب الطالب علومه ، وهضمها وفهم مصطلحاتها ، فسوف يكن قادرا على الاختراع والاكتشاف والابداع عندما يصل الى مرحلة من التعليم كافية و لأن فهم القواعد العلمية الأولى ضرورى للتطور والتجديد ، ويقينى بأن الطالب اليابانى والروسى والصيتى لم يبدع أو يكتشف ويطور العلوم الا بعد أن درس العلوم بلغته القومية وآحس بالسيطرة على هست العلوم والاستفادة منها و

ان وجود كتاب باللفة القومية أول أسس القواعد النفسية ، التي تغذى الطالب بالثقة بقدراته لانها شمكنه

من فهم الجزئيات العلمية وبالتالى تمكنه من الابداع • فبعد أن فهم اليابانى لغة العلم عكف على مخترعات الغرب وطورها، وبنافس أصحابها فى عقر ديارهم بل اكتشف مالم يخطر ببال الغرب من الأمور الدقيقة والجزئيات الصغيرة • التى لم يعسل اليها الغرب بعد •

الطبالب

متى أصبح الأستاذ مقتنما نفسيا بصرورة التعريب ، وأمن بأنه يقوم بعمل قومى ووطنى وأعدت الكتب وترجمت المصادر ، أصبح التدريس للطالب أمسرا سمهلا يقضى على العامل النفسي في عقدة النقص .

ان التمريب لن يبعد الطالب عن الاسستيماب ، ولايقف حائلا دون فهمه ، وبعد أن وضعت المسطلحات وكتبت الكتب يأسلوب عربى مبين *

وقد لاحظت، من خلال تتبعى للتعليم في زمن محمد على ياشا ، مقدار الجهد الذي بذله المشرفون لايصال العلوم الى أفكار الطلاب ، فلم يكن الأساتذة يعرفون اللغة المربية ، أما المترجمون فلم يكونوا يعرفون الا اللغة المامية المصرية ، وكان منهم الطليان والفرنسيون ولن يكون القرن المشرون بعد أن كثر الذين يعرفون اللغة الأجنبية ، وتوفر ماترجم وما وضع من معجمات ، حائلا دون فهم الطالب ، ولن يجد الملم ، وفهم التطريات المدينة التي تعلم قواعدها الأولية في التعرب أن لغته المربية قادرة على ايصال العلم الله عندس العلم الصرفة بها يضدو قادرا اليه و وعدما يدرس العلم السرفة بها يضدو قادرا على المهم و والفهم ، ورفع مستواه العلبي والفكرى ، وبالتالي سيقود على العلم سيقود على النهم سيقود على العلم العلم سيقود العلم سيقود على العلم العلم سيقود على العلم ا

هذا الفهم الى الابداع كمسا حسدت فى اليسابان وروسسيا والممنن •

ختاما:

ان التعبير باللغة الملمية سوف يعمق الأصالة الفكرية ، وأرجو ألا يقف التعريب عند ترجمة البحوث ، ووضع المسطلحات ، انما أرجو أن يكون أداة صادقة للابداع • فاذا صاحدت اللغة اللاتينية النغات الاوربية في وضع المسطلحات لتقارب مخارجها ـ ووحدة جذورها فاللغة اليابانية بعيدة كل البعد عن اللاتينية ، وفي اللغة العسربية يساعدنا الاشتقاق والكواسع واللواحق على تطوير المسطلح العلمي وتوحيده •

ان ماورثناه من مصطلحات الملوم التى وضعها الرواد المسلمون فى البحث الملمى مثل آبى بكر الرازى فى (الحاوى) وماكتبه عن (معنة الطبيب) و (الجدرى) - وابن سيناء فى (الحسان)، وابن البيطار فى (جسامع مفردات الأدوية والأغذية)، والحسن بن الهيتم فى الضوء، وجابر بن حيان فى علم الكيمياء، والفسارابى والحدورزمى والمجريطى والبرونى وغيرهم من العلماء والمفكرين الذين تصرفونهم جميعا حافز لنا فى وضع أسس التعريب الحديث و

ان وحدة اللغة العلمية سبوف تكون ركيزة للوحدة الفكرية ، تعافظ على الهوية العربية ، وتحدد من التمزق الذي بدأ يسرى في اللغة العلمية ، مع أن اللغة العربية هي لغة جميع العرب ، ومن أصالتها يستمدون حاضرهم اللغوى، وبالتالي سبكون الفكر العربي موحدا علميا ، ويمكن الاستفادة المباشرة من جهود العرب الجديدة في مضاعير

الاكتشاف الملمى ، ويشاركون العالم فى صنع الحضارة · بعد أن بذلت المجامع العربية جهودا كبيرة فى تيسير المصطلح وصقله وجاء جيل جديد تعلم الأجنبية وأتقنها ·

الوسائل:

وأخيرا أتمنى لتحقيق هذه الغاية ان :

السرقة والعلوم الانسسانية ، يكون عملها قاصرا على الترجمة والمعلوم الانسسانية ، يكون عملها قاصرا على الترجمة واختيار أمهات الكتب التي صدرت في اللغات الأجنبية ، وما ستصدر في المستقبل وأن تخصص جانبا من نشاطها لترجمة المقالات التي تعسدرها المجامع العلمية واللغوية والماهد المتخصصة ، وتوزع مع الكتب على جميع أنعاء الدنيا المتعضرة ٠٠٠ وهذا الممل هو الذي اختصر الهوة العلمية بين علماء العالم ، برغم الاختلاف السياسي وتباين المقائد ، في الشرق والغرب وأدى بالتالي الى تبسادل المعلومات العلمية بين أمريكا ودول اوربا والي ازالة القوارق اللنسوية ، والتغلب عسلي الاختلاف الغكري وتقريب وجهات النظر في الاختلاف الذي سببه اختلافهم السياسي ه

٢ ــ جمع المسطلحات الحسديثة ، التي تضمها المجامع والمؤسسات العلمية والجامعات ، وتوزيعها على جميع مصادر وضع المسطلحات الحديثة ، لاقرار ما اتفق عليه الذوق العام -

٣ ــ اصدار مجلات علمية متخصصة ، لاستعمال المسطلحات
 الجديدة وقد سبقنا إلى هذا في العصر الحديث العاملون

على مجلة (يمسوب العلب) و (روضة المدارس) واوائل أعداد جريدة (الوقائع المصرية) • وفى العراق (لفة العرب) على ضيق فى المال وقلة العلماء والمترجمين ، ولايمكن أن يقصر العرب اليوم بما لهم من اموال ومن كثرة فى الأساتذة ووفرة فى المترجمين والمختصين عن مجاراة الرواد الأوائل فى القصرن التاسع وأوائل القرن العشرين •

ع - تشجيع البحث العلمى ، باعداد شبباب فى الدراسات العليا يوقفون بحوثهم على جهبود العبرب فى المعر العباسى ، وعصر محمد على ، لدراسة لغة العلم فى هذه الحتب ، وحصر المسطلحات العلمية التى استمعلت فى كتب العلوم العرفة بصورة خاصة ، والعلوم الانسائية بصورة عامة .

م القضاء على الانفسام الفكرى، الذى بدأ ينتشر بين العرب في فهم لفة العلوم، واقناع الأساتنة بضرورة التعريب لانه من أهم أسس الأصحالة العلمية للأسة وتطوير حضارتها، وغرس الثقة بقدرة اللفة المربية على استيماب العلوم الحديثة، والتأكيد على أن الروابط التاريخية والوطنية والقرمية، تقوم على وحدة اللغة، التي تبنى الجسور بين الشعوب العربية وتعمق المسلات الروحية والحضارية بينهم بعد أن آثر هذا الانقصام في كثير من اتجاهات المفكرين المعاصرين وحدة المشكرة الداخلي للأمة العربية الذى حال دون وحدة المسكر والمسالح المشتركة والمسالح المشتركة و

٣ ـ ضرورة توحيد التشريع ، لتمريب التعليم باللغة
 المربية ، وقد سبق مجلس قيادة الثورة في المراق الى

وضع هذا التشريع وطبق في الجامعات العراقية ، ولابد أن الأقطار العربية الأغرى فعلت مافعل العراق وآخر ماصدر قرار من الملك فهد بضرورة استممال اللغة العربية في جميع المراسلات والمعاهدات والتعهدات في المملكة العربية السعودية °

ان تمريب التعليم لابد أن يكون متكامل الأهداف ، ليصل الى وحدة فكرية ولنوية ، ولن يصل الى حد النجاح ، مالم يكن هناك رابط نفسى ينسق هذا الممل الكبير ، وأن يكون له مركز يوجه هذه الأعمال الكثيرة ، ويتابع تطبيق ماتضعه الجهات العلمية من مصطلحات وترجمات وتعريب •

ولن تخدم القرارات التشريمية وحدها الهدف الكبير ، مالم يساند فكريا ويؤمن الجميع بأن التمريب يقرر مصير اللغة المربية الماصرة ، ومستقبل الأمة كلها وسوف يأخذ الأمة الى مستوى علمى راق لتواكب الحضارة الغربية * * بعد أن سبقنا الغرب بعراحل واسعة *

أرجو من الله التوفيق وآن يأخذ بيد أمة المرب نحو أسمى هدف من أهدافها ، في وحدة فكرها ولفتها ومصيرها *

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفصيلالسادش

المعمات العربية وتوحيد *للصن*طلح العسلمي

المعجمات العربية وتوحيد المصطلح العلمي

مقسدمة : ـ

ترددت كثيرا في الكتابة في هندا الموضوع لمسعوبة الاحاطة التامة به ، فطبيعته المتحركة تحدول دون الاحماء التام • فعمدرة اذا كانت خطوط البحث عامة • لأن الفاية هي اثارة الموضوع وإبراز هدفه الأول • ومن الاستقراء المام نجد أن حركة وضع المسطلحات الجادة في المؤسسات الملمية المستدرة ، يزحمها بالمناكب اجتراء تجدار الكتب على اصدار المجمات بشكل واسع ونشرها دون رقابة علمية حتى غطت على ماتخرجه المجامع والمؤسسات العلمية وتفوقت عليها بالكثرة وجمال الاخدراج واتقان الأغلفة والاغدراء النسي, في الزينة الخارجية •

ولم يقف العمل التجارى عند هذا الحد انما تجرآ ناشر على تزوير جزء الصقه بلسان العرب جمع فيه المسطلحات العلمية التى وضمت في المجامع ولم يسمع بها ابن منظور ولا عصر ابن منظور ، ورغم فائدة هذا الجمع ، فينبغى مراقبة مثل هذه الحركة قبل أن تستفحل ويصبح الفيروزابادى والنراهيدى من مؤلفى القرن العشرين .

^(\$) تمم في مؤتمر مجمع اللفة المربية في القاهرة في ٢١ جمادي الأولى ١٤٠٤هـ الرافق ٢٣ شباط ١٩٨٤م •

نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي الجزء الثالث المجلد الخامس والثلاثين ١٩٨٤م •

المطلح: _

يوضع المصطلح باتفاق جماعة على معنى معدد لعلم أو فن أو فكر أو تيار فلسفى أو ظاهرة فى الأدب والعلم والفن والفلسفة ، أو جانب منه ، أو جزء لتسهيل الفهم وتعديد الدلالة • وقد ورد فى (الوسيط) بأقرب معنى وأقصره بأنه (اتفاق طائفة على شيء مخصوص ، ولكل علم اصطلاحاته) •

الحضارة الأوربية:

غمرتنا المضارة الحديثة التي جاءت من الغرب بانواع شتى من المغترعات والفلسسفات التي لايمكن آن تتوقف . وزخت الملوم الجديدة والتقنية المتطورة والآراء المتصارعة على عالمنا العربي بما لم نسمع به من قبل ، ولم يسمع حتى أبناؤها بها من قبل هذا القرن * وغمر اللغة العربية طوفان من المصطلعات المتناقضة والأطر الفكرية الغربية في الكتب والمجلات ووسائل الاعلام المختلفة التي ترجمت الى اللغة العربية *

دور المجامع :

وقد حاولت مجامعنا سه جاهدة سه تقريب وجهات النظر المتباعدة عندما عقدت اجتماعين لها في بنداد والقساهرة ، وكانت تريد الاجتماعات دورية لانجاز مهمتها الملمية ، غير والاستفادة المرجوة من لقاء أصحاب الشآن والارتفاع بجهود أن الأمور الخارجة على ارادة الملم حالت دون الاستمرار فيها، المجامع •

ومع ذلك فقد كنا في المجمع العلمي المراقى ، ندرس المسطلحات التي تم وضعها في مجمعي اللفة المسربية في القاهرة ودمشق وننتفع بما وضع من المصطلحات الجديدة التي كانت تعرض على اللجان (١) *

المنظمة العربية:

وقد حاولت المنظمة المسربية للثقافة والمسلوم مسدة معاولات جادة في هسذا السبيل ، كما عقسد المجلس الأعلى لرعاية الآداب والملوم والفنون اجتماعات في تونس ودمشق والقاهرة لكن حالت دون استكمال هذه الاجتماعات الظروف والمواثق المعروفة ووقفت آمام فكرة توحيد المسطلح وحدت خطواته التي يرجوها المخلصون (٢) .

ان كثرة الجامعات ـ بما فيها من خير ـ وزيادة عــدد المتعلمين الذين يعرفون اللغات الأجنبية وانتشار المجامع زاد في تفرق الكلمة وتناقض المصطلح • فمن الضروري القيام

⁽١) يمكن ملاحظة ذلك في المصطلحات التي وضعها للجمعيون في بغداد في اللهزياء والمحمدة للدائم والرافض المقلية ، وعلم الاجماء والهدمة للدائمة والرافض المقلية ، المشجعة والمصادمة المحمد عبد اللمجان كما وردت في رحمية المجمع المسلمات المسلمات المسلمات المحمد عبد المسلمات المسلمات المسلمات المحمد عبد المسلمات المجلمة المحمدة المسلمات المحمدة المسلمات المجلمة والمسلمات المحمدة المسلمات المحمدة المسلمات المحمدة المحمد

⁽٣) مناك مساريع أخرى للمسلساج قالف التي تدرت في تونس في الرياضيات والكيمياء والكيمياء والكيمياء والكيمياء والمؤتميات والمؤتميات المؤتميات المؤتميات المؤتميات المؤتميات المؤتميات المؤتميات المصلحات ومؤتمر تعرب التمسليم المأل المؤتمرين الذي عقد في بشاء دسنة ١٩٧٨ - وبعد الأثنر الزمت الجامعات والأوسمات التربرية يالبدء في الخيريب في المسلمية الإمبيات ، وبنا التعرب في كليتي الملب وطلب الأحسان منة ١٩٨٠ - ١٩٨١ الجامعية - المساقة الى تدريس مادة علمية باللفة المؤتمية علية التربيب المؤتمية علية التربيب وتنسين المسلمات وضاراك في المؤتمر المؤتمر مركز للتعرب لتنظيم علية التربيب وتنسين المسلمات وضارك في المؤتمر أصفاء من للجنم الملمان المراقي العاملين هم جميل للاكثة ومعمود الجليل ومعمود الجليل ومعمود الجليل ومعمود المؤتمري الوائم ودراساك وتوصياك ،

بعملية تنسيق جادة وتنظيم مستمر بين المؤسسات العلمية في الوطن المربي "

التعريب في القديم:

عندما بدأ التعريب في العصر العباسي في بغداد ، كانت المصطلحات موحدة لأن مصدرها واحد هو بيت المكمة و وقد اعتمدت البلاد الاسلامية عليها بالرغم من أن البداية لم تكن تلائم الذوق المربي الأصلي بدخول كلمات اجنبية في الترجمة مثل (ارثماطيتي) للحساب (وجومطريا) للهندسة و (بويطيقا) للشعر وغيرها معا هو معروف ، وقد تبدلت هذه الألفاظ وصقلت لما أشرف الأدباء وأصلحاب الذوق المربى الأصيل على الترجمة فقد احتوى المترجم الأديب المعنى وفهمه وصبه في الذوق المربى ومن الامثلة ماصنعه ثابت بن قرة في كتابي (اقليدس) و (المجسطي) *

التعريب الحديث:

وأستميح سادتى عندرا ان ذكرت بداية وضع المصطلح المديث التى ماتزال اشارة واضحة فى لغة الملوم والغنون والآداب فى مصر عندما أرسيل محمد على باشا بميوثه الى الغرب • فقد كانت هذه البعثات رائدة فى عملها برياسة رفاعة رافع الطهطاوى • • فقد فرض على جميع الأعضاء بعد عودتهم الاهتمام بالتعريب والترجمة •

فقد درست مجلة (يمسوب الطب) (١) الصسادرة مابين هامي ١٢٨٥ هـ و (دوضة المدارس) التي أملك

⁽١) لا نملك دار الكتب أعدادا كأملة للمجلة •

نسخة مصورة منها (١) وقلبت كتبا ترجمت الى اللفة المربية في مغتلف العلوم والفنسون ، فوجدت جهدا كبيرا ودقــة واضحة في الترجمة ووضع المصطلح تشابه حركة الترجمة الأولى التي قامت في بغداد - ومن هذه الكتب (٢) -

- ا ـ حقائق الأخبار في أوصاف البحار تأليف على باشا مبارك •
- ٢ ــ الصبحة التامة والمنحة المامة -تأليف طبيب مصره ولقمان عصره معسلم الأمسسراض الباطنية بالمدرسة الطبية محمد بدر أفندى -
 - ٣ ــ آثار الأفكار ومنثور الأزهار •
 تأليف عبد الله بك فكرى •
- ك المباحث البينات فيما يتملق بالنبات •
 تأليف الحاذق الماهر ذى الفضل الباهر _ آحمد آفندى
 ندا _ مدرس المواد الثلاث بالمدرسة الطبية •
- ٥ الأزهار البديعة في علم الطبيعة تأليف مسيو بيرون معلم الكيمياء بمدرسة الطب - جمعه من كتب الفن الفرنساوية وترجمسه يوحنا عنحورى المدعو بعنين مع مساعدة المؤلف المذكور لمرفته بالمربية وصححه الشيخ يونس الواعظ المسحح -
- إ أحسن الأغراض في التشخيص ومعالجة الأمراض •
 تأليف محمد التونسي محرر كتب الطب ، قابله مع جامعه محمد شافعي المكيم الماهر •

 ⁽١) كتب الزميل الراحل الشاعر الكبير محيد عبد الفنى حسن دراسة معنازة عن
 (روضة للدارس) ونشرت بالهيئة المامة للكتاب في القامرة .
 (٢) تركت المناوين والتعليقات باسلوبها وفكرتها .

٧ _ حسن المنتبعة في علم الطبيعة •

لمدرسه على أفندى عزة آحد خواجات العلوم الرياضية بمدرسة المهندسخانة الحديوية •

٨ _ التشريح المام "

تأليف كلار ترجمة عيسوى أفندى النعراوى استملاه الشيخ عوض القنائى وهو المسحح الأول ، المقدمة استملاها الشيخ على العدوى وهو المسحح الثاني ، قابله مع برون الكيماوى الطبيب العارف لكثير من اللغات •

ومن قراءة التعليقات التي كتبت على الصفحات الاولى يجد الباحث مقدار الجهد وشكل العناية والشعور بالمسؤولية التي بذلت في سبيل خدمة اللغة العربية - ولم يكتف المترجمون بالترجمة والتدقيق والمراجمة والتاكد من وضع المصطلح المناسب انما كانوا يضعون الملاحق لتسهيل فهم المصطلح وضبط الكلمات - وقد شرح الفكرة آحد هذه الكتب بقوله:

(فيه كثير من الأسماء الأعجمية سواء كانت فرنساوية أو يونائية كأسماء مهرة المشرحين، وبمض حيوانات قد ذكرت للتبين، وأسماء بمض أسراض ومضاصل ولعجمتها كان التعريف فيها حال التلفظ بها أقرب حاصل، ولايمكن النطق بها على حقيقتها بالضبط ائتام، الذي به يستقيم الكلام، ولا سبيل الى ذلك الا بضبطها بالمبارة، لأن الضبط بالشكل غير مأمون الخسارة، أسرني حضرة ناظس مدرسة الطب الانساني الآن الشهير بيرون أن أضبطها بالعبارة ليسهل التلفظ بها ويهون وأن أرتبها على نسق حروف المعجم لتكون مراجعتها أسهل وأقوم وأحكم ٠٠٠) (1)

⁽١) التشريح المام ، تاليف كلار ، طبع في بولاق ١٣٦١ ٠

ىقة الترجمة والتطبيق:

وأعود فأقول أن دقة الترجمة ووضع المسطلح ــ رضم المسملة الشمف والركة أحيانا ــ مما يلفت نظر الدارس * فقد كان على طالب من طلاب البعثات الذين عادوا الى القاهرة حريصا على نقل علوم الغرب وفكره وطراز حياته الى البيئة التي كان يبيش فيها وتطبيق ماكان يراه صالحا من العلوم الحديثة الى الطلاب والاستفادة منها في حياة مصر المسامة وماقام به الطهطاوي وماطبع نموذج حي لذلك *

كما أجريت دراسات علمية جديدة على مياه حلوان الملحية الكبريتية من (حضرة موسيو جاستنبيل خوجة الكيمياء والطبيمية ، وترجم الدراسة ذو المارف الجمة فتوتلو أحمد أفندى ندا ـ لأجل معرفته الغرق بين الأوصاف الكيمياوية لماء حلوان المعتوى على الأصل الكبريتي والأوصاف الكيمياوية للماء المجرد عنه ٠٠) (١) ٠٠

وقيد ذكر ماحصيل للماء من التفاعل الكيمياوى ٠٠ وعنيت (يعسوب الطب) بمظاهر الأميراض ووصيختها ددقة ٠٠

توحيد المصطلح:

سبق لى أن آلقيت أكثر من محاضرة فى مؤتمر (تمريب التعليم المالى فى الوطن العربي) الذى عقد فى بغداد مابين الرابع الى السابع من شهر آذار سنة ١٩٧٨ (٢) - دهوت الى ضرورة توحيد المصطلح العلمى فى الوطن العربى - وهو احساس كل من عالج آمور المصطلحات ومن يقرآها فى الكتب

⁽١) يعسوب الطب ، العدان ٢٥ و ٢٦ صفر ١٢٨هـ -

 ⁽٣) أسهم فيه عدد من أعضاء المجمع العاملين وقد تشرب بحوتهم في مجلة المجمع العلمي المراقي سنة ١٩٧٩م ٠

والماجم التى تصدر فى الأقطار المربية ومؤتمركم خبير شاهد على عمق الاحساس وصدق الشعور بالمسؤولية القومية والوطنية الملمية فى ضرورة التوحيد سواء آكان فى اطار للمحاضرات والكتب أم بين دفتى المعجمات المتنوعة فقد دعت الضرورة الى جمع المصطلحات وضمها بعد التنسيق فى معجم موحد يمتمد عليه الباحث والدارس والمترجم كل حسب المتصاصه -

وقد أحس أعضاء المجامع فى القاهرة ودمشق وبنداد والاردن بضرورة توحيد المسطلح وقد دارت الفكرة فى بيت المكمة فى تونس ــ المجلسات الأولى ــ لوضع حد لهذه الفوضى فى اختيار المسطلح وضرورة توحيده *

ولتأكيد هذا الاتجاه صدرت عدة معجمات موحدة في العراق منها المعجم الطبى الموحد – ومن الصدف المسنة أن توزع آخر طبعاته علينا في هذه الجلسة والمعجم المسكرى وغيرهما من المعاجم في الطب والفيزياء والكيمياء وعلم طبقات الأرض (الجيسولوجي) وصسولا الى توحيد المصطلح في العلوم المختلفة مثل علم النفس وعلم الأحياء والهندسة المدنية المارية وما أصدره مكتب تنسيق التمريب في الرباط ولم تكن نغفل دراسة الكتب المترجمة باختلاف المترجمين وعدد الباحثين وكانت معاولات مجمع اللغة المدبية المبكرة في القاهرة جادة في الدعوة الى توحيد المسطلح وكان ماقام به مصطفى الشهابي من جمع الأشهر الألفاظ اللاتينية الأنواع النبات وترتيبها على حروف المجم وذكر ما يقابلها باللغة المربية مجال دراسة اللجان المختصة (۱) -

⁽١) تلاحظ مجلة مجمع اللغة المربية في دمشق في اعدادها للتنوعة ومنها العدد الأول سنة ١٩٦١ ومسجم المسطلحات الجراحية الإنكليزية والفرنسية والعربية للامير مسطفى الشمهابي ومسجم الشمهابي في حسطلحات العلوم الزراعية ، طبع مكتبة لبنان •

ولايمكن نسيان جهود اتحاد المجامع العربية في اصدار المجمات الموحدة في الطب والنفط والقانون والمجم الموحد للمصطلحات العلمية في الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الحيوان وعلم طبقات الأرض ، كما سعت المنظمة العربية للتربية والعلوم في هذا الصدد لشعورها العميق بهذا التحزق اللفظي .

وخارج المجامع قامت مؤسسة الكويت للتقدم الملمى باصدار ثلاثة قواميس في الكيمياء ومشروع المؤسسة يشتمل على خمسة معاجم باللفة المربية والفرنسية والانكليزية لشرح المصطلحات وقد وعدت المؤسسة بالألتزام بقواعد وضع المصطلحات التي أقرتها المجامع المربية •

مشكلة الصطلح:

ان اختلاف المسطلح العلمي في الوطن العربي مشكلة آنية لابد من حلها فقد كثرت الشكاوى من هذا الاختلاف والتفرق في وضع المسطلحات التي ماتزال تدخل للحياة المامة ولغة الصحافة والكتاب ونعس بهادا الاختلاف في أبسط أشكاله في اللغة اليومية والاستعمال الرسمي "

فنحن في المراق نقول وزارة النفط وفي المملكة العربية وزارة البترول والممادن وهناك من يسمى النقط بالزيت ووجدنا اختسلافا في كثير من المسطلحات الحيوية منهسا على سبيل المثال:

علم الطبيعة - الفيزياء - ويسمونها الفيزيقا • الملحق في الامتحان - الدور الثاني ويسمى الاكمال • المدارس الأمبرية والأعمال الأمبرية تسمى الرسمية • المدارس المرة - الماصة - الأهلية •

ناظی ــ مدین *

المرتب ـ الماهية ـ الراتب ـ الرق *

محال على التقاعد _ محال على الاستيداع •

الموائد ــ الرسوم *

وظيفة خالية ــ شاغرة •

کادر ـ ملاك ٠

وكيل نيابة ـ حاكم تحقيق ـ مستنطق •

محكمة النقض _ محكمة الاستئناف •

المعافظ _ المتصرف _ المدير "

مدين الأمن ـ مدين الشرطة ـ الحكمدار •

سنترال _ بدالة _ مقسم *

ولو تتبمت مثل هذه الكلمات لاحتاج الأمر الى صفحات كثيرة اضافة الى شيوع كلمات اجنبية مثل الطابور وسره وكوبسرى ونمرة باش وتلغراف وجرنال • والمبل على الجرار وجرائدنا المربية والاذاعة المسعوعة والمرئية شاهد يومى على ما آقول • فلابد من تدارك الأمسر والتكاتف مع الإلفاظ وتوحيدها في ممجم واحد أو معجمات حسب حاجة المياة الماصرة • وحياتنا الماضرة المتطورة تخدم عملنا بما فيها من سرعة المواصلات ووسائل النشر الحديثة وأدوات الطبع المتطورة وقد أصبحت الوثائق والرسائل والصكوك ترسل صورها من بلد الى آخر بالهاتف المصور •

وقد توحدت الأمم المختلفة رغم اختلاف جدورها ، فحرى بالمرب القضاء على الفرقة الفكرية والتمزق اللفظى في وضع المسطلح العلمي • اذ آخشى أن يأتى يوم لاتفهم فيه شعوب العرب المسطلحات التى توضع فى أقطارها المختلفة وأقاليمها المتباعدة •

هذه المشكلة حلها السلف الصالح بوضع كتب للمصطلحات مثل مفاتيح العلوم للخوارزمى والمعرب للجواليقى والمتوكل للسيوطى والتعريفات للجرجانى والمخصص لابن سيده وغيرها من مصطلحات اللغة والأدب والفلسفة • فالدارس العربى والمسلم قد وحد المصطلحات ورآها ضرورة لمسيرة حياته المضارية والعلمية فى العصر العبامى وحاولها احفاده فى زمن محمد على باشا (۱) وكان من نتيجة وحيدة المصطلح فهم العلوم وهضمها وانتشارها واستعمالها فى الكتب العلمية المختلفة حتى أصبحت مالوقة ميسورة لكثرة تداولها،

ولابد لى أن أسجل شكوى أستاذين فى المفسوب العربى وممساناتهما من المصطلحات التى توضيع فى مشرق الوطن العربى ، فقد قال الاستاذ الدكتور محمد السويسى زميلى فى المجلس العلمى لبيت الحكمة فى تونس *

(واجهنا مشكل المسطلحات في المربية حين حسدت بنا الظروف منذ مايزيد على الثلاثين سنة الى الاشراف على تعرير القسم العلمي في مجلة المباحث والى تدريس آصول الرياضيات والعلوم الفيزيائية) • فقد كانت المشكلة قديمة • حباول الإستاذ وضع مصطلحات جديدة اعتمادا على التراث المربي وما وضع المسارقة من المصطلحات لكنه وجد تشتتا وتفرقا في وضع المصطلح فتال :

⁽۱) المؤسسات العلبية في زمن محمد على باشا وضعت معرسا كبيرا في عدة مجلدات سمى قاموس القولميس الطبية • ولا يمكن الخطال ما في مخطوطات الخراث العربي لابن الهيثم وابن سينا والكندي وابن بصال وابن وحشية من مصطلحات في مختلف العسلوم والمفون •

(قام الهاحثون في المشرق منذ آمد بعيد بأعمال كثيرة كانت مفيدة ، وآكب المديد من الاخصسائيين جاهدين على انشاء مايقابل في المديد من الاخصسائيين جاهدين على انشاء مايقابل في المديد ، المسطلحات الملمية الجارى بها العمل ، ولكن هذه المساعي ، كانت مشتئة وكانت نتائجها متبايئة مختلفة ، فصار المجم العربي الحديث ملفقا تلفيقا المستحدثات أقواجا من الألفاظ المستركة التي قد توازى المدلول المقصود موازاة تامة أو هي لاتوازيه ، والتي تتميز يحسب البيئات وتختلف باختلاف الأشخاص ، فعرب كل يحسب البيئات وتختلف باختلاف الأشخاص ، فعرب كل أخصائي بعض مصطلحات اختصاصه ، متأثرا باللون الذي طنى على اللفظ المستعمل في لغة الأصل التي استند اليها المفهوم الواحد أو لوصف الظاهرة الواحدة ٠٠٠) (١) .

(ولو كان المجميون المرب المصريون قد اهتموا بتأليف معاجم متخصصة علىمنوال آسلافهم (كابن سيده في مخصصه) لأدركوا اضطراب المصطلحات الذي لايقبل بحال من الأحوال، وماكان علينا أن نقوم بهذا العمل الجبار لاعادة تنظيمها اليوم ٠٠٠) (٢) •

الخاتمة:

ان توحيب المصطلح في لفتنها المساصرة ضرورة من ضرورات حياة المرب الفكرية المماصرة لاثبهات الذات في الوطن لأن التطور الملمي في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل

⁽١) مؤتير تعريب التعليم العال في الوطن العربي ، يقداد ١٩٨٠ ص ١٩٠٠

⁽٢) المستر السابق ، ص ٨٩ه ٠

تطور المضارة السريع لابد له من اعداد متقن ومنسق بعد إن أصبحت البشرية عالما واحدا مشتركا في كل قضاياها المامة *

واللغة العربية هي الأدام القوية التي تربط الأقطار العربية وتسجل تطورها العلمي وتقدمها المضارى • فعن الضرورى أن توحد مصطلحاتها بعدد أن أصبحت جزءا من الفكر القومي والوطني لأن ترك الأمور على الغسارب سوف يخلق لفات متنوعة لن تمكن الاستفادة منها في الأقطار العربية الأخرى • وليست القضية اعتزازا بالنفس واعتدادا بالاقليمية انما هي قضية مصير موحد وقضية مستقبل المضارة والعلوم في وطننا • فمن الضروري أن ناغذ الأمور ومصطلحاتها بفهم علومها ومصطلحاتها •

ان فهم العلوم لايتم بصورة مفيدة وفاعلة في تطور الفكر العلمي عند العرب الا اذا فهم الباحث العلوم الجديدة في لفته المعاصرة فقد تقدمت اليابان وطورت علوم الفرب عندما درست العلوم الغربية بلفتها رغم الصعوبات الكبيرة في هذه اللغة وقد تطورت العلوم الحديثة في روسية عندما بدأ العلماء يدرسونها باللغة الروسية ، ولم تصل المدين ذات اللغة المجيبة المقدة الى اكتشاف أو اختراع القنيلة الذرية ومزاحمة الغرب في صواريخه الا بعد دراسة العلوم المتطورة باللغة الصينية (1) -

كنا ندرس الكيمياء ولانعرف ما يحتبويه المعطلع من

⁽١) تكن تلم باللغة السبيلة لابد لك أن تحرف عند الاف حرف وقد أحسست بصحوبة لفها عند زيارتي للصني اللمبية ولا شك أن اليابان ثنائي مثل هذه السحوبات ولكن لم تتفل عن اللغة رغم الصحوبة اليافقة وثم تكن البنفارية لها حروف حتى وضمها لها كيل وتوبون •

كميات المواد وكنا نحفظ غيبا الصطلحات العلمية كى ننجح في الامتحان لأننا لا نعرف بصورة مضبوطة محتويات هذه المصطلحات العلمية • الطالب في الغرب يعرف ما معنى كبريتوز وكبريتات وكبريتيك ومامقدار الأكسجين والكبريت في هذا المصطلح *

ان وضع المسطلحات باللغة المربية وتنسيق المعجمات وتوحيدها سوف يخلق جيلا عربيا يفكر بلغته ويعرف آسلوب البحث المعلم ودقائق المسطلح • ومن فهم الأسلوب العلمي فقد تطور فكره في البحث ووصل الى النتائج الجيدة وأصبح مبدعا • لأن اللغة غير وسيلة للتأصيل العلمي والفكرى • وبعث الثقة المعيقة بالتراث اللغوى الذي عاني من الاتهامات المريرة •

ان الايمان بقدرة اللغة سبيل الى بعث الثقة بالذات ووسيلة للتأصيل العلمي والفكرى في الأمة واعتواء الحضارة الجديدة لأن العلم متى أصبح مشاعا يصبح سهلا ومتناولا من أصحات الحرف ، والأعمال العامة وعلى هؤلاء الممول في ادارة كثير من أعمال المخترعات المديثة •

ولايد في هذا المجال من مراجعة المعاجم التي وضعت لمختلف العلوم والفنون والاستفادة من أصحاب الخبرة في كل فن والذين عملوا في وضع المسطلح العلمي • ويمكن اتخاذ الخطوات التالية:

الـ عقد المؤتمرات الدورية المتقاربة التي بدأت في المجامع
 ولم تستمر ـ لتوحيد المصطلح الذي يضمه المجمعيون
 قبل أن يطبع في المجم الموحد للملم الواحد -

٢ _ أن يكون التنسيق مستمرا بين جميع المؤسسات الملمية

- والمجامع يتبـــادل ما وضع من المصطلحات ودراســتها وابداء الرأى في كل مصطلح •
- ٣ اسهام عدد من اللغويين في المؤسسات العلمية عند وضع المسطلح فقد لاحظت ان بعض المسطلحات يضمها العالم الفاضل بعلمه ولكنه بعيد عن الدوق اللغوى والأسلوب العربي فتدخل الألفاظ الأجنبية التي الفها العالم ويصر عليها لقرب معتاها إلى نفسه •
- ع من المهم وجود هيئة علمية للتنسيق قادرة على العمل
 المنظم والحركة السريعة وتملك القدرة المالية والمعنوية
 في التنسيق والطبع والنشر •
- تحديد معنى المصطلح بوضع تماريف مطولة واختيار الدقة في لغة العلم المماصرة ، وايضاح الدلالة العلمية والتفاعلات التي جاء منها المصطلح لأن الايضاح ضرورة لفهم المصطلح في أول وضعه والاتفاق عليه -
- آ جمع المواد العلمية من مصادرها العلمية المصاصرة وحدف الاختلاف البين وتقريب وجهات النظر ما بين هذه المصطلحات والتأكيد على دراسة ما وضع فى المشرق العربى والمغرب العربى لاختالاف القاواعد الفكرية العلمية بتنوع الجدور الأجنبية التى آخذت منها هذه المصطلحات •
- لا بأس من الاستفادة من المسطلحات الملمية التي
 وضعت في زمن محمد على باشا رغم ما فيها من سذاجة
 وبدائية وقد وجدت الكتب التي انتشرت في المدارس
 مطبوعة أو مغطوطة في دار الكتب وقد ذكرت جسزها
 منها -

شكر وتقلير:

وأخيرا أقدم جزيل شكرى وتقديرى للمبادرة الكريمة التى قام بها مجمع اللغة المربية للدعموة لهذا المؤتمر فان عمله التاريخي خطوة كبيرة في سبيل الوحدة الفكرية للقضاء على التمرق الفكرى في وضع المسطلح * لأن توحيد المسطلح أقدى قاعدة للنهوض بالملم الماصر وتقريب فهمه ونشره بين أكبر عدد من المتملمين وأصحاب المرف * * وبالتالي فهو عمل خالد في الفكر المشتت في بلادنا المربية *

وأرجو أن تكون هذه الخطوة العلمية باعثا لمفز همم المؤسسات العلمية في كل الأقطار العسريية للسير في هذا السبيل .

وأختتم قولى هذا بالتهانى القلبية لمجمع اللغة العربية ولرئيسه أستاذنا شيخ الفلاسفة المماصرين الدكتور ابراهيم بيومى مدكور وأساتذتى وزمسلائى أعضسائه وأتمنى لهم أعذب التهانى والممر المديد والانتاج المستمر • بالميد الذهبى راجيسا أن يكون المجمع منارا يشسع بعلمه ونبراسا يهتدى بفضله وفكرا يستفاد منه وقضسلا يطلور المضارة المماصرة ويقدمها حية لجميع الأمة العربية •

والسلام مليكم ورحمة الله ويركاته



الفضل السابع التراث الزراعي عن دالعرب

التراث الزراعي عند العرب

كان المسألم كله يمتمد اعتمسادا كليا على المنتجات الزراعة ، وكانت حضارة الانسسانية قائمة على الزراعة التى تمتمد على المياه والأرض الخصبة • وقد حبانا الله تمالى في وطننا المربى بكل مايتمناه الانسان من وفرة في المياه وخصب في الأرض • وقد نشأت الحضارة القديمة في المراق ومصر واليمن والشام ومنها انتشرت الى المسألم بغضل النراعة •

ولأهمية الزراعة في التاريخ القديم عسرا الفلاح في المسراة ومصر تعليها واجسادتها الى الآلهسة التي عليتهم أساليبها وصناعة آدواتها وآسلوب الحراثة والفلاحة والحساد وقد خصصت شريعة حمورابي جانبا منها للزراعة والري والطريف أنها وضمت عقابا لمن يعذب الحيوانات والماشية ومن هذين القطرين تعلم اليوناني الزراعة وقد تعدث عنها هيرودتس واسترابون ووصفا اساليبها ومقدار نجاح الزراعة وقدمه في المراق ومصر «

وقد برع المرب بالزراعة والمسناعات التى تعتاجها كادوات المراثة والدراسة والتذرية والارواء • وقد بقى الشرق رائدا من رواد المسناعة الزراعيسة ، ففيه ازدهرت

جنائن بابل وجبال اليمن وغوطة دمشق ووادى النيل • ولما دخل العرب الأندلس نقلوا معهم فنون الزراعة التي طورت حياة الأندلس وأثرت أهله بالخر والمضارة • ومن الطريفأن يحدثنا ابن الفقيه الهمذاني عن تطور الزراعة وتقدمها واختلاف الأثمار في الانتساج الزراعي فيقول في (صفة جزيرة المرب) ان أنواع المنب كانت أكثر من عشرين صنفا وقال الفقيه الهمذاني راويا عن محدث (انه يعرف بمدينة السلام نيفا وسبعين نوعا من التفاح ثم عدها وتبسم أخمو المتحدث ثم قال كــذا وكــذا زيادة على ماقال أخــوه بنحو أربعمائة نوع وتسعة انواع ٠٠٠) وهو دليل على اهتمام الزارع والفلاح بالأرض والأشجار واستنبات أنواع جديدة وقد أنعم الله على الانسانية كلها بأنواع كثيرة من النباتات والأشجار فقال في محكم كتابه (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء • فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان (١) دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه ، أنظروا الى ثمره اذا أثمر وينمه ان في ذلكم لآيسات لقسوم يؤمنون) (٢) ٠

وقال تمالى :

(وآیة لهم الأرض المیتة آحییناها وآخرجنا منها حبا فمنه یاكلون ، وجملنا فیها جنات من نخیل وآعناب وفجرنا فیها من المیون ، لیاكلوا من ثمره وماعملته أیدیهم أفلایشكرون) (۳) •

 ⁽۱) القدوان قال این عباس می العراجین ـ اکشر الطری النفی التراکب کالسنابل فی اغتطة والشعیر •

⁽٧) الأتمام : ٩٩ -

[·] To , TT : (7)

وقد شجع النبى صلى الله عليه وسلم على الزراعة وحث على ممارستها فقد قال : (ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان الا كان له به صددة) ومن يدرس المسحاح والمساند يجد الأحاديث النبوية الشريفة كثرة في هذا المسد •

كما حرص الرسول الكريم على احيساء الأرض الموات وجعلها لمن أحياها وقد سارت الدول الاسلامية في ضوءهذا طوال حياتها فجمل عمر بن الخطاب الأرض لأصحابها وحرمها على الفاتحين ليستمر أصحابها في زراعتها ، وقد كانت الدولة تساعد الزارع وتوقر له المتطلبات الضرورية الأرض ،

فلو قرأنا كتاب الحراج لأبي يوسف والأحكام السلطانية للماوردي وغيرهما من كتب التراث الاسلامي التي تتعدث عن الزراعة لوجدنا أنظمة الزراعة في الاسلام تحث على تشجيع المفلاح • فهي لاتأخذ المراج من الأرض الا مرة واحدة وان زرعت مرات عديدة ، وتمينه متى أصابه الفرر أو أصيبت زراعته بالتلف أو قضت عليها الأفات والحشرات • وماكانت تطالبه بضرائب عن العلف والبقل والحضروات والقطاع والكتان •

لذلك أزدهرت الزراعة وتنعم الناس بالخيرات بعد أن أخذت الدولة الاسلامية على عاتقها حفر الأنهار والترع ويناء المسور والقناطر وبلغ نظام الريفي الدولة الاسلامية الذي ساد الشرق والنرب مرحلة من دقة الهندسة واحكام المسناعة مازال مضرب المثل و فكانت بعض الأنهار تعبر نهر دجلة الى الضغة الأخسرى بعبارات محكمة الهندسة واتخذت بعض هذه الأنهار أداة لنقل البضائع والمواد الأولية والزراعية الى المدن المختلفة و

ثم ان الدولة كانت مسئولة عن تنظيف الأنهار وتشذيبها

وتغليصها من الأوشاب والأوساخ والأعشاب وصيانتها لتكون المياه سريعة الجريان ولتسهل مهمة الزراع والفلاح •

وكان الناظر الى الراضى المراق من بعيد يراها سودام من كثافة الخضرة حتى سعيت بارض السواد فما تخلو الأرض من شجرة أو حقل او بستان او حديقة • لأن وسائل الرى كانت متقنة ووصول المياه كان سهلا •

وهل ينسى التاريخ الزراعة القديمة وأسلوب رى المنائن المعلقة •

التاليف والمؤلفون:

وقد ألف المرب عدة كتب في الزراعة والفلاحة دلت على الأسلوب الملمى والمعلى الذي صاحب هذه المؤلفات وقد طبع بعضها ومازال بعضها مخطوطا وقد تحدثت عن النباتات بأنواعها وزراعتها وغرسها وفسائلها وبدورها وأساليب التقليم والتلقيح والتشذيب وخصصت آجزاء للأزهار والرياحين دلت على مقدار رهافة الذوق وحسن الاختيار وبحثت هذه الكتب في الأرض وأنواعها وأشكالها وألوانها وغصائص هذه الألوان والأنواع وتعدثت عن السسماد وأنواعه الحيواني والنباتي وفوائد الأسعدة ومقاديرها لكل شجرة أو نبتة أو زهرة كما وجدنا الزراع يشرقون بين أنواع المياه وأثمها في سقاية النباتات مثل مياه الأمطار والميون والأنهار دون أن يملكوا الوسائل التقنية أو المختبرات التي وجدت في هذا القرن و

وفي الأندلسوصل علم الزراعة مرحلة متطورة بمداجراء التجارب المملية التي كان يجريها الفلاح المسلم على أنواع الأشجار والأزهار • ولم يكتف بما كان لديه من أشجار وبدور وانما استورد بذورا لنباتات لم تكن تزرع فى الأندلس ، جلبها من الشرق الأدنى وآخذ يقارن بين أصنافها المغتلفة وخصائصها المتباينة واهتم بالنباتات الطبية اهتماما واضعا .

وقد خصص عبد الرحمن الناصر حديقة خاصة لزراعة النباتات الطبية وأرسل في طلب بذورها من كل مكان في المالم وزرعها في هذه المزرعة وتتبع نموها وراقب فوائدها وأجرى عليها الأموال للمناية بها وتطويرها •

وقد كان العلماء يرحلون من مكان الى آخر للاستفادة من الخبرات فقسد ذهب ابن البيطار من الأندلس الى المشرق وكان يناقش المشابين والزراع والمسيادلة فى زراعة النباتات الطبية حتى عين رئيسا للمشابين والمسيادلة فى مصر واستقر مع تلميذه ابن أبى أصيبمة وعسرف كتساب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية •

ومن الكتب التى آلفت فى الزراعة والفلاحة والميوان مالايمكن أن أحصره فهى ماتزال مغطوطة فى أكثرها ولكن يمكن أن أذكر نماذج منها ، ومنها يستدل على مقدار المناية بالفلاحة واهتمام الزارع المسلم بها وبالميوانات المغتلفة التى كانت تخدم حياته •

 ا الفلاحة: لابن البصال (محمد بن ابراهیم) سسمی البصال نسبة الى زراعة البصل وطبع كتابه محققا في تطوان سنة ١٩٥٥ وهو رائد من رواد فن الزراعـة التطبيقية -

٢ - كتاب الفلاحة : لابن الاشبيلي •

٣ ـ الفلاحة الأندلسية : لابن الموام (على بن محمد) وقد

قام بنفســه بتجارب زراعية وأبحاث فردية سجلها في كتابه •

- ٤ _ الفلاحة : لابن المجاج (آحمد بن محمد) (١) *
- الفلاحة النبطية : لابن وحشية وهو معلمة زراعية في
 المياه والزراعة وأوقاتها وهندستها ولايهمنا نسبة
 الكتاب بقدر مافيه من علم °
- ٦ ــ كتاب النباتات : آبو حنيفة الدينورى طبع في لايدن
 ١٩٥٣ ٠
 - ٧ _ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات : للقزويني -
- ٨ ــ زهرة البستان ونزهة الأذهان : الأبي عبد الله محمد الفرناطي (ابن حمدون االشبيلي) •

وامتاز الكتاب بالتجربة والتطبيق وشدة الملاحظة فقد كان المؤلف يذكر تجاربه الخاصة ولم يكتف بذلك انما آراد الاستزادة من معارفه فذهب الى المشرق حد كما نذهب نعن الى أمريكا والغرب واحتك بالزراع بل وصل الى بعسر الخزر وعاد الى الأندلس مطبقا جميع ماشاهده واستفاد كثيرا من سفراته و وللأسف لم يجدد الباحثون نسخة كاملة منه فمازال الكتاب كثير المعلومات يستفيد منه الزارع المعاصر وبخاصة دراسته للأرض والماء والبدور والفسائل والسعاد بانواعه الميواني والنباتي وزراعة البقول والمضر والأزهار والرياحين والرياحين

ولم يقف التأليف عند قترة من الزمن أو عهد من عهود الإسلام انما وجدنا من ألف متأخرا مثل عبد الفنى النابلسي

⁽²⁾ حقق (الملتم في المملاحة) لاين حجاج الاشبيل صلاح جرار وجاسم أبر صفية يفصراف المؤرخ المروف عيد المؤيز المعورى وتشره مجمع اللفة المربية الأردني ·

الذى توفى سنة ١١٤٣ هـ وطبع هـذا الكتاب فى دمشق سنة ١٩٧٧ وقد سماه (كتاب علم الملاحة فى علم الفلاحة) والكتاب تجربة حقليه بأسلوب علمى اتخذ فيه وسيلة الملمس والشم والذوق والنظر اذ هى أدوات المختبر الملمى للفلاح وبها يختبر الوسائل والأدوات لمرقة الأرض وقرس الشجر والزهر والتقليم والتطميم وفعص الاختلاقات بين البذور والبقول •

وقد وجدت بعض حكام اليمن يؤلفون في الزراعة والبيطرة مساهمة في نشر الوعى الزراع وتثقيف الزراع فقد ألف معهد الدين عمر بن يوسف الرسولي المتوفى سنة ١٩٩٦ هـ (١٢٩٦ م) عدة كتب في الزراعة والطب والفلاحة فقد ورد في ترجمته أسماء الكتب التالية :

- الثقافة في علم الفلاحة
 - ٢ ـ الجامع في الطب •
- ٣ _ ملح الملاحة في معرفة الفلاحة -
 - ع _ المعتمد في الأدوية المفردة .
 - ٥ ــ المفنى في البيطرة (١) •

وقد ألف عباس بن على بن داود (الملك الأفضل) المتوفى (٧٧٨ هـ - ١٣٧٦ م) * (بنية الفلاحين في الأشجار المشرة والرياحين) ذكر فيسه أنسراع الآراضي والميساء والزراعة وأوقاتها والأشجار وغرسها وآفاتها وخزن المبوب * ولا يمكن أن أقف على جميع ماكتب عن الزراعة والبيطرة وتربيسة الميوانات ولكنى أريد أن ألفت النظس الى أن المسرب في

⁽١) حكام أليمن المؤلفون المجتهدون ، ثاليف عبد الله الحبشي ١٩٧٩ بيروت ص ١١٥٠ •

مختلف بلادهم وعلى مســـوى الطبقات قد اهتموا بالزراعة وأولوها المنــاية الكافيــة ويمكن أن نذهب الى أية مكتبة ونفحص المخطوطات والمطبوعات فسنجد صدق ماقلت -

الغرب والزراعة :

وكل ماأتمناه ، وإنا في حرم كلية الزراعة موئل هذا الفن الأصيل ، أن تقوم بجمع هذه المخطوطات والمطبوعات التى تحدثت عن الزراعة الإسلامية وتخصص لها مكانا في مكتبتها ان لم تكن قدقامت بالعمل و وأطمع في تخصيص بعض المحاضرات المقارنة بين ما وصل اليه العرب والمسلمون وبين ماوصلت اليه العلوم الزراعية المعاصرة ليعرف الطلاب بأن تراثهم الأصيل لم يترك شيئا علميا لم يدرسه ولتعود الثقة بقدرات الأجداد ثم الانتفاع بالخبرات الزراعية والملمية المتحدرة في بناء زراعي نابع من تربتنا وبيئتنا والاستفادة من الغرب ومصداته وآلاته المتطلورة في تطلوير حياتنا الزراعية و

ولرب قائل يقول لماذا لاناخذ الفكر الزراعي الفسريي المتطور ونطبقه على الأرض المربية ونترك كل ماجاء به المربي وجوابي واضح وصريح أن الفلاح المربي المسلم طبق على بيئته ومحيطه خبرته وعرف تربته واستفاد من تجربته من الهواء والماء والشمس والرطوبة كما استفاد الفربي من معيطه و فيجب أن نستفيد من التجارب المربية والفربية في آن واحد لأن الاختلاف واضح بين الفرب والشرق في تنوع المحصول وجودته باختلاف المعيط والتربة والمياه و

ولاننسى أن الفرب مدين لنا بكل حضارته وفكره وتطوره العلمي ويكفي أن ندرس علم الزراعة في الأندلس فسنجدها ماتزال تستعمل الأسسماء العسربية بفضل زراعة المسلمين وتطور هذا العلم في بلادهم "

وكان من فضل العرب والمسلمين على الغسرب ادخسال الأدوية الطبية الزراعية التى تطورت فيما بعد الى التعضيرات الكيماوية لأن العرب لم يتركوا شيئا الا ذكروه بل رسمت النباتات الطبية بدقة وثبتت آلوانها المختلفة في مؤلف (رشيد الدين الصورى) •

المناية بالحيوان:

ولم تكن الزراعة وحدها مجال عناية العرب والمسلمين فقد كان للعيوان عناية خاصة حتى عند الأدباء والكتاب حسب مصطلح اليوم لأن العالم كان واسم الاطملاع على ممارف علمه موسوعيا في ثقافته فلانعجب ان وجدنا المالم الطبيب خبيرا بالزراعة والزارع خبيرا بالموسيقي واللغة والأدب اذ لم يكن عصر الاختصاص قد بدآ • ففي الحيوان نجد حياة الحيوان الكبرى للدميرى والحيوان للجماحظ وعجائب المخلوقات للقزويني وسنجد المسالم المسربي يعنى بالأدب والزراعة والصناعة والحيوان فهو يصف الكائنات الحية في مختلف رتبها وأصنافها وأشكالها والبيئات التي تعيش فيها سواء أكانت تعيش في البر أم في الماء أم كانت برمائية • وبالطبع لم تقسم حسب المفهوم العلمي الحديث فهم يرون كل مايطير من الفراشة والبراعة والطير والخفساش وترتب حسب الحروف الأبجـدية ولكنهم لم يتركوا من الحيــوانات والمشرات والنباتات شيئا كالنمل والنعل والعقرب والزنبور والملزون والأسماك وجميع أنواع الزواحف واللبائن الا أحصوها ووصفوها وذكروا فوائدها ومضمارها ويلغوا مرحلة في الدقة العلمية والوصف الباهر آثارت الاعجاب •

وليس غريبا على الباحث المسلم أن يهتم بالميوان لأنه جزء من حياته فقد ألف الجاحظ (الحيوان) وألف الدميرى (حياة الميوان الكبرى) وهذان الكتابان مطبوعان ينهل منهما كل باحث فى الأدب واللغة وعلم الحيوان ولكن لابد من أن أذكر (عجائب المخلوقات وغيرائب الموجودات للقزويني) والمؤلف من سلالة أنس بن مالك وولد فى قسزوين وغلبت عليه شهرة البلدة وقد سافر الرجل الى الشام والمراق وأصبح قاضيا فى المراق زمن المستعصم وبذلك نجد فى بحثه صدق القاضى وأمانة المؤمن فى تأليفه و

فقد درس حياة النبات والميدوان ورتب مؤلفه حسب البيئة التى يميش فيها الميوان • فعيوانات الماء تختلف عن حيوانات البر وبالطبع لم يأخذ بنظرة العلم اليدوم ولفت نظره حجم الميوان وحركته وطيرانه • لذلك عدد الخفاش والبراعة من الطيور وحسب الموت والاسماك من نسق واحد لأنه رتبها حسب المعرفة القديمة •

ولكن الدقة العلمية في ايماد الأساطير والمترافة القديمة خير شفيع له في البحث • فهو لم يترك حيوانا من الحيوانات أو حشرة من الحشرات سواء أكانت من الزواحف أو اللبائن الا ذكرها •

وسارت هذه الدقة في كتابه لما تحدث عن الأشسجار والنباتات والأزهار •

في أوروبا:

ومندما درست فى اوربا وجدتها تتسع بغيرات كثيرة من الأطمعة والمزروعات النسادرة وتلتن بمختلف الفساكهة والمضروات مع أنها لم تكن تعرف شيئًا عنها قبل الاحتكاك بالمشرق المربى والتراث الزراعى الاسلامى • فالأرز والسكر والقطن والزعفران والنغيل والأعناب والخيار والقرع والرقى (البطيخ الأحمسر) والبطيخ والليمون والبرتقسال والحوخ والمشمش الى آخر القائمة الكبيرة من مفاخر هذه الفاكهة والنباتات لم يكن يعرفها الأوربى البدائي ولم يكن يسمع بها لأنها آنواع لم يرها ولم تقدر مغيلته على تصورها وقد بقيت بعض هذه الأسماء كما جاءت من اللغة العربية أو مع بعض الامالات والتحريف الذي يناسب اللغة التي نقل المها ه

وقد كان للحروب الصليبية فضل على النرب فقد حملت روح المضارة الاسلامية الى أوربا وكان للأندلس أثر كبير في نشر الثقافة الاسلامية الى جانب الفن الزراعى و ومكتبة الاسكوريال خبر شاهد على ماوصل اليه فن الزراعة فنيها كثير من كتب الزراعة منها كتاب أبي زكريا الاشبيلي الذي يقف أمام دقة علمه وسعة اطلاعه وتجاربه الملمية الزارع الماصر مدهوشا لما فيه من نظرة عميقة وتجارب زراعية ناجعة ومعرفة واسعة بأساليب الزراعة وطرق الذي وبناء القناطر وحفر الجداول وتصريف المياه الذائدة وهي أهم خطر يتهدد وحفر الجداول وتصريف المياه الزراعية هناه الأيام *

جمال الأندلس في الشعر:

وقد سعدت بزيارة معالم الأندلس وهالتى منظر تلك المدائق الناضرة والزهور اليانعة بالوانها الرائعة وجمال التنظيم وحسن التنسيق الذي يدهش السائح والزائر والمقيم من فتنة هذا الجمال النشوان ودقة بناء المهندس واحكام البناء وتناسق التصميم وبراعة السيطرة على مجارى المياه للارواء أو للزينة في النوافير والستى "

ورغم كر السنين واختلاف العصور فقد بقيت هـنه الحدائق والبساتين شاهدا خالدا على براعة المهندس المسلم ودقة الفلاح وإصالته في عمله وبعد نظره في الزراعة -

وليت شعرى كم أوحى هذا الجمال من قصائد خائدة جميلة اللعن رقيقة الأسلوب ساحرة العبارة حلوة اللفظ وخلدت مشاعر جدنا الفلاح وأحاسيسه وسجلت عسواطفه المادقة حتى خصص لها الأدب المربى قسرعا من قسرعه سماه شعر الطبيعة وجدنا فيه شعر ابن زيدون وابن هانيء وابن عبد ربه وغيرهم من شعراء المشرق والمغرب الذين أوحت لهم أزهار الرياض وخرير الجداول وهبوب النسمات المذبة جميل الشعر وعنب القصيد •

فمن زار تلك الديار وله حس شاعر لابد أن ينظم فيها أحاسيسه ويكتب أجمل أدبه متأثرا بما حبساه الله من فتنة وسعر • ولنقف عند بعض هــذا الشــمر الجميل لنترجم على أجدادنا الفلاحين في الأندلس الذين زرعسوها وأحســنوا زراعتها فقد قال ابن زيدون :

انی ذکرتك بالزهراء مشتاقا والأفق طلق ومرآی الأرض قد راقا وللنسيم اعتبلال فی آصائله كانه رق لی فاعتبل اشفاقا والروض عن مائه الفضی مبتسم كما شققت عن اللبات أطواقا يسوم كأيام لذات لنا انصرمت بتنا لها حين نام الدهس حراقا

نلهو بما يستميل العين من زهس جال الناقا اعناقا

کان أعینه اذ عاینت أرقی بکت لما بی فجال الدمع رقراقا

ورد تسألق في ضساحي منسابته فازداد منه الضسحي في المين اشراقا

سری بنافعه نیاوف، عبق وسنان نبه منه الصبح أحداقا

وقال ابن حمديس:

فى حديق غسرس الفيث به عبسق الارواح مسوشى البطساح تعقل الطسيرف أزاهير به

ل الطبيرف الراهبير يه شم تمطيه أزاهبير صراح

وقال ابن خفاجة يصور الطبيعة بجمالها النشوان وزهو البهاء الريان والفتنة الساحرة :

وكمامة صدر الصباح قناعها عن صفحة تندى من الأزهار

فى أيطح رضعت ثنور أقاحه أخلاف كل غمسامة مسدرار

نشرت بحجر الأرض قيسه يد المسبا دار النسدى ودراهسم النسوار

وقد ارتدى غض النقا وتقلدت حل المنهار

وكان الشاعر يتعدث مع هذا الجمال الزاهى الذى زين بالأزهار والفتنة وبهره سعر المنظر ، وكيف لاينبهر أصحاب الذوق الرفيم والاحساس المميق *

وقال في حديقة :

وصقیلة الأنبوار تلوی عطفها ریسج تلف فسروعها معطار والنبور عقسه والغمسون سوالف والجسنع زند والخلیج سبوار رقص القضیب بها وقد شرب الشری وشیدا المحام وصنفق التسار

انها فتنة الطبيعة في زهبو الأزهار واختيال الأشجار وفضل الفلاح المربى الذى خلدها للانسانية متعة وسعرا وتمن المديقة ترقص طربا وتلوى عطفها لمداعبة الرياح لها فتلف أغصانها بالرائحة المبقة • فننى الممام وصنفق التيار ورقص الفنن ، انها نممة الله وفضله على عباده بقيت تذكر فضل الفسلاح العربى على كل سسائح زارها وتمتع بعمالها •

وقد ألهمت الطبيعة الزاهرة الساحرة في الأندلس أحمد شوقى أجمل شعره وأرقه في قصيدتين مشهورتين فهو يخاطب (نائح الطلح)

لم تأل ماءك تعنانا ولا ظما ولا أدكارا ولا شبعوا أفانينا تجرر من فنن ساقا الى فنن وتسعب الذيل ترتاد المواسينا

أه لنا نازحى ايك باندلس وان حللنا رفيفا من روابينا

وقد مررت بالأندلس فجعلت منى شاعرا نظمت فيها أبياتاً ترجمت الى اللغة الاسبانية والانكليزية فكانت سببا في أن تكون احدى هذه القصائد مقدمة لترجمة كبيرة عن شاعر الأندلس الكبير (لوركا) قلت :

قد تاه في أفيائها السعو عبر القرون مرقرق غمر لما ازدهي في عقدها النعر طال الغبوق وما دنا الغبر غمادها فالزرع مصفر هدني الثريا هدنه نور والله هدا المسن والعطر حتى يديك فأدمعي غرر ما ما زها الياقوت والدر مناع منها المجد والفخر مناع منها المجد والفخر هدنی مدروج بلادی الخضر والمداء عدب فی تدفقه غنت به حصدونة سلفا أین این زیدون ومجلسه واخی یسیر الی سنابله وازینب هدنی بمشیتها عین الجاذر فی محاجرها غرناطة التداریخ ذا شجن ولالیء الأحباب ان نشرت وصحائف التاریخقد خجلت

وفى القصيدة التالية سجلت الوقاء المربى الأصيل عند الرجل المسلم العربى تحو زوجته ومقدار حبه لها وقد بنيت الزهراء على اسم الزوجة وكانت من يلاد يكثر فيها الثلج فاراد زوجها أن يكرمها ففرس لها أشجار اللوز لأنها عندما ترهر تبدو وكأنها الثلوج (١) على سطح الأرض ولما وصلتها تذكرت المكانة فقلت:

 ⁽۱) بناما عبد الرحمن الناصر وحشد لها آلاف العمال يعملون فيها حوالى عشرين سنة فكالت من روائع الذن الممارى ذكرها لقرى جه ۲ °

من خطاه مجفلات جاءتی یسعی غریبا بددت الصمت الرهیبا • لم یدر دهری حبیبا •

م أتانى بعد أن صرت ركاما وحجارة عبثت أيدى زمانى غارة تتبع غسارة حاقد يبغض رمزا كان فى الحب منارة كنت رمزالأمل المذبو همسات الأمانى

جبل القدس شموخا ملأ الدنيا حنانى قد غرسانا لهم الحب بانضام حاوانى قسقونا غصص البغض بتدمير المياة، من أتانى زائرا بدوسمت المسرات؟٠٠

لبته جاء یکورا ومسع الفجس المبیب وأنا فوق سریر الفل فی نسسج حبیبی مخصلی الدفء ما أجمله دفء القسلوب و نوافسیری جسنئی بین کاس وحبیب کنت قارورة أشبسواق والهام وطیب کنت للحب مروجا عطرت کل الدروب أین ظلی ومیاهی

وأغاريد الطيور ؟٠٠

يرغم الوحى بأرض فغدا العيى خطيبا الهم العازف حبى فيغنيه ضروبا



أنا يازهسراء قد جئت من الشرق القصى . عربى جاء يحدو بغناء عربى سساقه الشوق لكى يستاف فى هذا الندى ويسروى ظمأ النفس فمسلى وتبتسل فجشا قسوق أريج وعسلى الترب تمهسل

أنا لو أسطيع قد سرت عنى الأجفان فى شوق العميق وزرعت الحب أزهارا على طول الطريق أبيض السحر كنور اللوز كالثبج الحقيقى خالدا مثل خلودك ساحرا سحر نشيدك

لولا جمسال الأندلس وذكسريات المجسد العربي التليد وتألق الطبيعة بجهد الفسلاح العربي الذي زرع أشسجارها ونسق حدائقها لما وجدنا مثل هذه القصسائد الرائمة التي سجلت نبضات الشعر والشعراء ولولا عناية الزارع العربي المسلم لما خلدت تلك الحدائق مثل جنة العريف والحمراء والزهراء وانها ثمرة الفن الزراعي الأصسيل الذي حرص عليه المضلاح المسلم في تلك الديار و

المكتبة الزرامية:

 وقد اهتم بالنغلة اهتماما واضحا الإنها كانت تعطيه الشيء الكثيرحتى سماها سيدة الشجر وقد حققت بعض هذه الكتب ونشرت من المستشرقين ومن العرب وتعتاج الى وقت طويل لدراستها ومن الذين اهتموا بالتاليف النضر بن شميل وأبو عمرو الشيبانى والاسممى والزبير بن بكار وابن سيدة وان جاءت اكثر هذه الكتب مهتمة بالجانب اللغوى الا أنها أعطتنا مدى الاهتمام الواضح بالزراعة والزرع وقد حصر الزميل الدكتور حسين نصار فى دراسة شاملة كتب النبات فى بحث نشر فى مجلة مجمع اللغة العربية فى دمشق النبات فى بحث نشر فى مجلة مجمع اللغة العربية فى دمشق

وللأسف ان المكتبة الزراعية ضاع الكثر منها في غزو المغول للعراق وفي المصائب التي صبيتها الصليبية على المسلمين في الأندلس • فقد أحرقت الكثر منها وكانت تقضى على كل كتاب مكتوب باللغة المربية وينال صاحبه من العذاب ألوانا وما بقي منها قد ذكرنا جزءا منه ما زال زاخرا بكل ما يفيد الزارع والفلاح ومهندس الرى ففيها تحسديد لأوقات الزراعة وغرس الفسائل وشتلها وريها وسمادها ونظام هذا الرى وأشكال الأغراس حتى دخلت الأسماء العربية في تاريخ الأندلس الزراعي وحملت المنتوجبات الزراعية الأسبماء العربية وبخاصة المزروعات التي لها علاقة بالطب وما لها علاقة في علاج الأمراض كما أسلفنا فقد عسرف المنضسل والمناء واليان والكافور والكركم والكمون والنرة والقطن والسكر والحلفاء والحرمل والياسمين والجت (البرسيم) والليف والنارنج والزعفران والسماق والسنيل والتمر والتمرهندي والقائمة طويلة جدا • ويمكن لن يريد أن يتتبعهذه الأسماء العربية في اللغة الاسبانية أن يجدها في سهولة ويسر • وقد بقى الفلاح المسلم رائدا من رواد الزراعة واكثار النباتات واستغراج العقاقير سواء اكان فى المشرق ام فى المغرب وكان له فضل كبير فى استعمال كثير من هذه النباتات فى الأدوية الطبية • ويحاول الطب المماصر اليوم دراسة اشر هذه النباتات التى جاء ذكرها عند ابن زهر وابن البيطار وبالفعل استعمل الطب المديث جزءا منها فى الملاج الملبى ووجدها ناجعة ناجعة •

والطريف أنى لما سافرت الى الصين ذهبت الى الصيدلية فوجدت الصيدلانى يغير المريض بين الأعشاب التى وضعها في أدراج مرتبة منسقة وبين الادوية المديثة وبالفعل احتجت الى بعضها فاعتمدت على طب الإعشاب فكان آسرع أثرا وأكثر أمنا فلماذا لايقوم الصيدلانى المربى بمثل ما يقوم به الصينى في وطنه وفي نباتاته ؟

ان علم الزراعة الذي يذهب لدراسته ابناؤنا الى أمريكا وأوربا ليعودوا بعدها فخورين بشهاداتها ودرجاتها العلمية له أصل اسلامي عربي طورته أوربا وزادت فيه حسب حاجتها ومعيطها وليسوفي الدراسة في آوربا من ضير ،ومن الضروري الاستفادة من النظريات الجديدة والتجارب التي آجراها الملماء ولكن المهم أن يستفيد طلابنا واساتنتنا من الملوم الزراعية والقيام بالتجارب في آرضنا ومعيطنا والاسمدة الموجودة لدينا ونظام الري القديم في الوطن العربي لأنها تلائم هذه الأرض وكانت نتائج تجربة عملية طويلة و

وحبدًا لو قام فريق من هؤلاء المعتصين بنشر وتعقيق هذه الكتب ومقارنة هذه العلوم الاسلامية بالعلوم المسديثة وبخاصة أن بعض أجزاء من الوطن العربي لها تاريخ عريق

في الزراعة مثل العراق والشام واليمن ومصر ووصلت الى مرحلة استخراج أنواع متباينة من الفواكه والأشجار • فقد من بنا أن أنواع التفساح زادت وكثرت أشكالها وطعمها وألوانها وقد حاولت أن أحصى في المراق أنواع التفاح فلم أجدها تزيد على عدد أصابع اليد فأين ذهبت جهود الفلاح وتجاربه ٠٠٠؟ وماممني استنبات هسده الأنواع الفريدة سواء أكانت من التفاح أم المنب واليس معناها وجودتجارب علمية دقيقة • وأن هناك تطورا حضاريا ورهافة في الذوق ورفاهية في العيش • ولعل من الكتب التي أتمني أن تعقق (كتاب الفـالاحة النبطية) الذي قال عنه الزميـل الدكتور (صالح أحمد العلى) ٠٠٠ انه كتاب ضخم لايسزال مخطوطا وفيه معلومات عن المحاصيل الزراعية الرئيسة في المراق وأنواع بمضها ولكنه لم يستوعب كافة المحاصيل ٠٠ وقد ذكر ابن البيطار في كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية المحاصيل منقولة عن كتب النباتات التي سبقته والتي ألفت قبله في الطب التي عثر عليها كما ذكر محمود الدمياطي في (معجم أسماء النباتات) جميع المحاصيل التي ذكرها ابن البيطار وذكر اسمها العلمي أمام الاسم العربي "

وكان الطبيب العربى يذكس آماكن المقاقير ويتسوم باحساء عام لها لكى يستفيد منها عند الماجة فهو يعرف مكان تكاثرها وزرعها ، فقد حدث يونس الصيدلائى عن ابن الفقيه الهمدائى بأنه أحصى ماعمل من المقاقير النباتية على سواقى الأنهار وأدخلها فى الأدوية التى يمكن الاستفادة منها فى العلاج الطبى -

وقد ذكر ابن الفقيه بأن المقاقير والأدوية كانت سببا في تغليص المرضى من المذاب الذي يماني منه المريض من

آثار الأمراض وأوجاعها والأسقام وآلامها (التي تسميبها هذه الأمراض • وأثر كل نبات في ازالة المرض والكميات التي يمالج فيها وهو خير دليل على أن العرب كانوا اصحاب تجربة عملية ٠٠٠ وقد قال قدري طوقان ٠٠٠ ان خر ما أهداه العرب هو الاهتمام بالتجربة والحث على اجرائها مع دقة الملاحظة ٠٠٠ وقد طالب جابر بن حيسان الذين يعنون بالعلوم الطبيعية ألا يحاولوا عمل كل شيء مستحيل أو عديم النفع وعليهم أن يعرفوا السبب في اجراء كل عملية ٠٠) ولاشك بأن الغرب وأمريكا قد وصلا الى مرحلة متطورة في الزراعة وقد اخضمت الى تجارب عملية متقدمة يفضل الآلات الجديدة وأسلوب استعمال هذه الآلات في السرى والزراعة والحراثة والحمياد واستنبات أنواع جديدة وأشكال غريبة لم تكن معروفة • وقد أدخلت التقنية الحديثة عليها في تطوير أنواع البدور واحداث طفرات للعصول على نباتات جديدة تلائم البيئة الغربية وحاجات الفرد اليومية في الحجم واللون والطعم وتقاوم الأسراض والآفات الزراعية وحفظ النباتات بعيدا عن الاصابة بالأمراض وباطالة زمن تخزين البذور وانتخاب الأنواع الجيدة منها •

وان العلم الحديث بدآ فى استعمال الأشعة فى تطوير أنواع النباتات والأشجار والخضروات لتلائم حاجة المستهلك وتغريه بلونها وحجمها او شكلها الخارجى وطعمها الداخل والقضاء على الخلايا التى تؤدى الى النمو غير المرغوب • كما تطورت أساليب القضاء على المشرات الضارة والإقات الزراعية التى تفسد المحاصيل أو تعيش عليها بأساليب جديدة وبطرق حديثة •

الذى أرجوه أن يكون المهندس الزراعي الذى تعلم علوم

الفرب واستفاد من علمه قد انتفع من تجارب أجداده وبراعة المسلمين الزراع الأوائل فان هذه التجارب نابعة من حاجات البيئة ودراسة المناخ والأرض والتربة جيلا بعد جيل وله أن يحكم بعدها بمقدار تطور هده العلوم عند الغرب في سبيل تطوير الزراعة وعلم الحيوان في الوطن العربي ، ولأن حاجات الغرب الزراعية وتجاربه تتحكم فيها طبيعة الغربمن هواء وأمطاروقلة ظهور الشمس فقد استفادوا بالتجربة من آثار الطبيعة وعرفوا كل شيء عن المناخ والرياح والأمطار والاسمدة والري عندما بداوا في الزراعة ، فلماذا لا نطبق نعن تجارينا على الزراعة ؟ وأخرا مما يثلج الصدر ويفرح النفس أن المملكة المربية السمودية قد نجحت في زراعة كثير من المعاصيل الزراعية والخضروات وبخاصة المنطة • وقد بشرنا بأن المستقبل سيكون في هون الفلاح في الاعتماد على المزروعات الداخلية والاستغناء عن الاستبراد من الخارج وتلك نظرة سليمة عميقة الجذور لأن الامة التي تستوره ما تأكل لن يكون لها مستقبل بين الأمم المتقدمة ٠٠٠

وأسأل الله أن يأخذ بيد الماملين جميعهم • • وأسأل الله أن يأخذ بيد المالم عليكم ورحمة الله

مصادر متنوعة للاستفادة منها في البعث غير ماذكر

- ١ _ علم الفلاحة عند المؤلفين العرب •
- خسوس مارية ميساس بيكروبا تمريب عبد اللطيف المطيب ، تطوان ١٩٥٧ ·
 - ٢ ـ عبقرية المرب في العلوم والفلسفة •
 عمر فروخ ـ يروت ١٩٦٩ •
- ٣ ــ العلوم العملية في العصور الاسلامية ــ عمر رضا
 كحالة ، دمشق ١٩٧٢ •
- العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي •
 ألدو مييل ترجمة عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى القاهرة ١٩٦٢ •
- ابن البصال راثد الفن الزراعي الحديث في الأندلس جعفر خياط مجلة المجمع العلمي العدراقي جد ١٥ ١٩٦٧
- ٦ كتاب الفلاحة لابن بصال •
 جواد على مجلة المجمع العلمى العراقي جـ ٦ ١٩٥٨
 - ٧ _ علماء العرب الأندلسيون ٠
- محمد عبد الله عنان مجلة المربى العدد ٤ سنة ١٩٧٠ الكويت ٠
 - ٨ ــ تأثير العرب والعربية في الفلاحة الأوربية ٠

- مصطفى الشهابى ــ مجلة مجمع اللغة العسربية ــ دمشق ج ٢٦ سنة ١٩٦١
 - ٩ ... كتب النبات : حسين نصار *
 مجلة المجمم العلمي العربي ، دمشق *
- ١٠ مجلة المورد العدد الرابع مجلد ٦ سنة ١٩٧٧ (عدد خاص عن العلوم عند العرب) فيه عدة مقالات منها :
- ١ _ مجائب المخملوقات : ممزيز على العمرى •
- ٢ ــ علم الزراعة والنبات من خـــلال كتاب الفلاحة
 لابن البصال عادل محمد على
- ٣ ــ الهندسة الزراعية عند المرب •
 سند السيد باقر الفحام

الفصهلالثامن

التعبيرع للنفس في الأمثال العربية

التعبير عن النفس في الأمثال العربية

المثل هو الصورة الصادقة لمياة الشعوب والأمم ، ففيه خلاصة الخبرات العميقة التي تمرست بها عبر السنوات الطويلة من حضارتها ، وهو الخلاصة المركزة لمماناتها وشقائها وسعادتها وغضبها ورضاها ونبد في طياتها مختلف التعبيرات التي تمثل حياة مجتمعها وتصورات أفسرادها بأساليب متنوعة ، وطسرق متمددة ، كالسخرية اللاذعة والحكمة الرادعة .

ولاتختلف رغبات الانسان وهمسات روحه في آمة من البيئة الأمم عن غيرها الا بمقدار الاختسلاف النساتج عن البيئة الطبيعية والثقافة المامة والتجربة الفردية ، وفي الامشال تعبير واضح عن النفس البشرية وتطور حياة المجتمع ونمو المياة التاريخية •

ويحتاج المثل العربى الى دراسات متعددة الجوائب لتسجل تطوره الحضارى ، والعوامل النفسسية التى دعت الى ضربه ليكون سسجلا للنفس العسربية عبر تطسورها التسساريخى والروحر. •

ولن أكون من علماء النفس في مقالي هبدا انما سوف أحصره بالسلوك الفردى والتصرف الشخصى الذى انمكس على المجتمع العربي لأن ضرب المثل لم يأت الارد فعل ممين لما فى النفس العربية من أحاسيس ومشاعر نتيجة للمؤثرات الشمورية التى اختفت فى المقل الباطن فجاء سلوكه تعبيرا عن عمق المؤثرات التى دعت الى ضرب المثل أو المكمة •

ولاأريد بالسلوك الفسردى التصرف الانساني للأعمال الانمكاسية التي تصدر بغير ارادة الفرد ودون وعيه ودون تأثير المقل الواعي ، فإن عندا من مسقات الحيسوان الذي لايمقل ، ولأن أقماله تأتي بصورة غريزية وتصرفه يكون بدون ارادة "

ان التصرف الواعى يختلف اختلافا بينا من انسان الى انسان آخر ولو كانت تجاربهما متطابقة لأن اشتراك المامل الانساني ليس ممناه تطابق الأمثال في الشعوب كل المطابقة وان تقاربت في كثير منها •

ان عمق التجربة عند آمة قد يختلف عن آمة آخرى تبما لاختلاف التجارب الفردية للانسان في المجتمع وتبما لماداته وتقاليده وآسلوب حياته ، لأن الأمثال تتغير بتبدل البيئات والتجارب الفردية والاجتماعية • فالأمثال التي تمتدح الكرم قد لا تزوق لشمب عاش في جسوع وفاقة وشسهد الأفات • والأمثال التي تمتدح الفروسية والشسجاعة قد لايستسيفها شعب أحب الهدوم والدعة والمصرف الى ذاته الفردية وعكف على ملذاته الخاصة •

ومن دراسة المثل المربى نجده متسقا في كثير من حكمته وموافقا للطبيعة البشرية والسلوك الانساني والاختلافات ضنيهة بين المديه وتفرد احياة كل قطاره والمتلاف التجارب المولية فيه الانالما الاجتماعية التي أحبها الموريق في صحرائه

تطـورت وتبــدلت ولكنها فى جــذورها بنابعــة من النفس الانسانية كالغضب والمب والرضا والحزن •

وفى هذه الدراسة لايمكن تتبع جميع الاستجابات النفسية والدوافع التى دفعت الى ضرب المثل ولكن سنمر على بمضها ونترك سائرها الى فرصة أطول والى وقت ارحب

أغب والصداقة :

من أبرز مظاهر السلوك الانساني في جميع المجتمعات الانسانية على المختلاف عناصر هاو تباين لغاتهاو تباعد أقطارها، ظاهرة الحب ، لأنها مرتبطة بالحياة وباستعرار الجنس البشرى ، فنجد المحب يتفاضى عن عيوب محبوبه لأن وجدانه ومشاعره وأحاسيسه تريد أن ترى المحبوب في أجمل المسوواحلاها ولايتمنى المحب الا أن يسمد المبيب ويرضيه ، فهو لا يرى في أعساله الا المسمنات وان كل تصرفاته سليمة وان كانت هذه التمرفات بميدة عن المنطق والواقع لأن المشاعر المعيقة غلبت المقل ، فلم يمد قادرا على التعليل ووضع الأمسور في الميزان الطبيعي الذي وضسعه النساس وتعارفت عليه التقاليد ،

ولا أعنى بالحب الغريرة الجنسية بذاتها التى تحدث عنها فرويد ، انسا آريد سامادة الانسان بعواطفه البريئة وأحاسيسه فى من يحب لأن هذه الأحاسيس تعده بالرضا والقوة والنشاط الروحى وتحجب كل مساوىء المحبوب وأهلاطه وبهذا جاءت الأمثال:

ان الهوى شريك العمى (١)

⁽١) مجمع الأمثال ص ٨١ *

حبك الشيء يعمى ويصم (١)

أى انه يخفى مساويه ويمسم عن سماع العدل فيسه ومثله :

حسن في كل عين من تود (٢)

ومن أبرز مظاهر الحب والصداقة بين الناس الحنان المتبادل والرقة الظاهرة في التصرفات واللطف في الماملة وصدور تعبيرات نفسية عن الحالات الوجدانية للانسان كالفرح باللقيا والابتسام عند الحديث الجميل والغيرة عليه وبخاصة اذا كانت أنثى فهي آكثر فيرة من الرجل حتى قال المثل:

لب المرأة الى حمق (٣)

فان شدة هذه الفسيرة أعمت المرآة وأساوت تصرفاتها وفقدت التوازن الاجتماعي من آجل الاحتفاظ بالرجل حتى أسبحت هذه التصرفات حمقاء *

وعندما أراد العربي أن يصف شدة الحب ورقة الحنان وجد في الطير المثال الجميل الذي يعبر به عما يعتور نفسه من حنان فقال في معاملة المحب للحبيب :

زقه زق الحمامة فرخها (٤)

وعندما خشى العربى من الملل النفسى الذى يسيطر على الانسان من كثرة الوصال ومداومة اللقاء عساد الى المسامل النفسى لابقاء الحرارة واستدامة الشوق والحب ولدفع الملل

5 11.00 S.

⁽١) مجمع الأمثال ص ٢٠٥ -

⁽۲) م٠ ن س ٢٠٥ ٠ (۲) للمندر السابق ج ۲ س ١٤٩ ٠

⁽٤) مجمع الأمثال ص ١٣٧٠ -

والشبعر ، لأن البعاد المؤقت بين المعين يؤجع الحب ويستديمه وهذه عادة مألوفة الآن في الغرب فان السيدة المتزوجة تأخذ أجازة سنوية تبتعد فيها عن زوجها كما يأخذ رب الأسرة مثل هذه العطلة حتى يقتل الملل الذي يعانيه من طحول الزواج وعندما يعود بعد فترة يجد احساسا يفاير احساسه الأول ورغبة في اللقاء وادامة الوداد ، وقد عبر المثل العربي عن هذه الظاهرة النفسية يقوله :

الهوی من النوی (۱) واغتراب تتجند (۲) ورب ثاو یمل منه الثواء (۲)

وليس آمض على نفس المحب من الهجس فقسد اكثر الشعراء والكتاب من لمن الهجر وتبرم به المعبسون رغم أن الهجر يؤجج الحب ويزيده اشتمالا ولمل الخوف من الفسرقة الدائمة هو الذي يملأ قلب المحب جسزعا وقد يعبر العرب تعبرا جميلا عن هجر الحبيبة دارها أو حبيبها فقال المثل:

من شم خمارك بعدى (٤)

ويلجأ المحب الى ابقاء الذكريات الحلوة واللحظات السميدة عندما يريد أن يشر حنان الجبيبة لأن الذكريات المذبة تغطى على كثير من الأغلاط وتميد الحبيبة الى ساعات الرضا واشتداد الأوار وبعدها تبدآ المغازلة باللغظ الجميل والعبارة المنتقاة حتى يصفو قلبالهاجر ويعود الى المحب ولم

⁽١) موضع الأمثال ٢ : ٣٦٧ •

 ⁽۲) الصدر ناسه •
 (۳) الشطر الأول : آذنتنا ببینها أسما• •

⁽٤) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦٧٠

يجد المربى تمييرا عن اثارة الحب والرقة أبلغ من الناقة حين تدر لبنها بعد الآيناس فقال المثل :

الايناس قبل الابساس (١)

واجمل حنان يمالا النفس سمادة هو حنان الأم على ولدها -عبر المثل المربى عن اللطف والعطف في حياته المامة يها فقال :

حرك لها حوارها تعن (٢)

وقد وجدنا المقوق من الأبناء للآباء ولكن حياة المرب لم تخل من أم بلاحب ولا رقة ولاحنسان تعامل بها ولدهسا فتهجر الأم ابنها ولاترهاء ولاتعدب عليه فقال :

ضبئر روم خير من ام سؤوم (٣)

البغض والعداوة:

مهما تقدم الانسان في المضارة وشديت طباعه ولانت جوانب بالثقافة والملبوم والآداب والفنون فلن يقدر على الحفاء غريزة المداء والبغض في نفسه فقد بقيت في كيان الانسان منذ عصوره الموغلة في القدم لأن النفس الانسائية تعب الطموح والتبدل والتغيير لأن وجود الموقات أمام رهبات النفس وحجب ما الفته عنها يثير غريزة الكراهية والمداء ضد تلك الموقات -

وقد يكون المداء فرديا لسبب خاص أو لتجربة ذاتية او يثار البغض والمداء من اختلاف المثل والديانات وتباين

⁽۱) لليدالي ص ٦٣ ٠

⁽٢) الصندر السنة عن ٢٠٠ ومثلة حوارها كار من ٣٠٤ •

٤٦١ موسع الأمقال من ٤٦١ •

الغايات الفكرية والطائفية او البلدانية ، ولكن مهما كانت دوافع البغض ومسبباته فيجب ان نمترف بوجوده وبالتعبير النفسى عنه •

وقد تبدو تعبيرات الكراهية والبغض بوضوح على السمات الخارجية أو بأسلوب التعامل الانساني وقد يصدر تعبيرا لا اراديا عن كوامن النفس فيكون الانسان مربد الوجه مغبر الملامح متجهم السمات ، وقد عبرت النفس المربية عهدا المالات بالأمثال التالية :

شاهد البغض اللحظ (١)

والبغض تبديه لك العينان (٢)

واذا قرح الجنان بكت العينان (٣)

واذا اشتدت الكراهية وزادت روح البغض والمداء في النفس تتحول التعبيرات الى اعمال المنف والقسوة وسسوء المعاملة ، فيتول المتا :

قشرت له العصا (٤)

لبست له جلد النمر (٥)

فنى الكناية تعبير عن عميق الألم والبنض باظهار العداء ومهاجمة الانسان المكروه ومكاشفته بما يجول فى النفس اذا لم يقدر على كبح جماحه وايقاظ غضبه وتعويق انفعالاته •

ولايد أن الانسان قد خرج في بغضه الى حد الغضب

⁽۱) المُبتر السبة من ۲۷۰ -

⁽۲) الصند الباق ص ۸۰ ۰

 ⁽٣) المستر السابق •
 (٤) الميداني ج ٢/٨٤ •

⁽⁰⁾ المسادر السنة من 139 ·

وثورة النفس وحاول أن يسيطر على أعصابه وكبح ثورته عنسا رأى من يحقد عليه ويبنضه أكبر منه قوة وأبعد نقوذا ، فخشى الماقية وآراد أن ينفس عن النفس المكروبة المنضيى - ولاحتواء ثورته لابد من عمل شيء ، فرسم المثل العربي الانسان الناضب وهو يخط الأرض بسهمه بقوة وانقمال فتتكسر من شدة انقماله السهام على قوتها ومتانتها وتتحطم مداخلها ، فقال المثل :

انه ليكسر على ارعاض النبل غضبا (١)

ومثل هذه الموامل النفسية وسيطرة المقل على الانفعال والثورة يقول المثل:

أنه ليحرق على الأرم (٢)

وهل هناك أشد غضبا ، من أن ينفس الانسان عن حقده وينضه وثورته ، بعض الأصابع أو عض الحصا أو صرير الأسنان ، ومثل هذا :

تركته يصرف عليك نابه (٣)

ومن طريف البغض والشماتة ما كانت تكنه نفس عمر بن الخطاب (رض) للسكران الذي جاء به الحرس بين يديه وهو مسلم قد خالف تعاليم الدين الاسلامي ، فعندما ستقط

لليدين وللغم (٤)

وقد تجنب المرب اثاة البنض والمداوة وحاولوا جهدهم الابتعاد عنها وقد وجسدت ان الملاحاة طالما أثارت المنضسب

٠ ١١٤ مجمع الأمثال ٣٨ ولاحظ السفوسي ص ١١٤٠

⁽٣) للصدر السابق ١٣٩٠ •

^{- (}٤) المستر السبة ج ٢ ص ١٥٨ -

والمداوة حتى ورد فى الحديث الشريف أول ما نهانى ربى هنه هبادة الأوثان وشرب الخمور وملاحاة الرجسال ، فقال المثل :

من لاحاك فقد عاداك (١)

لأن الملاحاة تجر الى المناقشة والفوز على المقابل • وكثيرا ما تثار النفس ويتجادل المتناقشون وتجر الملاحاة الى أمور بعيدة من الموضوع ذاته وقد (يقشر أحدهم للآخر المصا) أو (يلبس له جلد النمر) فيكرهه من كلمة سوء ويحقد عليه من عبارة سيئة ندت بسرعة دون قصد وبنية حسنة •

البخل والكرم :

الكرم من آبرز ملامسح المجتمع العربي ، فالعربي في الأكثر الأعم يكون كريما سنيا يجود بكل ما لديه في سبيل المحتاج والضيف والملهوف ، وهو انمكاس لمياة المجتمع البدوى في الصحراء ، فقد وضع الكريم فيمنزلة عالية واعتبرالكرم من الفضائل السسامية المحتدحة ، وقد تكون الطبيعة المصحراوية هي التي فرضت هذا التعاون الاقتصادي بين أبناء البادية حتى أصبح جزءا من الأعراف والتقاليد المرعية ، فالبدوى في صحرائه البعيدة عن المعران المتنقل في خيامه قد تسامى انسانيا فأغاث الجائع وسساعد الملهوف وسقى المطشان لأنه قد يقع فيما وقع لهذا الانسان في يوم مئ الأيام .

ويمكس الكرم هوجم البخل والطمع والشره لأن ابن الصحراء يكفيه الطمام القليل والماء المحدود ، قرسم العربي

^{· (1)} House Numb ATY ·

صيورة كريهة للشره لا يكاد يصدقها الخيال والواقع ان الشره انسان يهاجم الكلاب على فضلات الطعام ، انها زراية وسغرية واحتقار لهذا الانسان فجاء المثل معبرا عن بغل هذا الانسان مقدله :

هو يبعث الكلاب عن مرايضها (١)

ولايكتفى المربى بمدح الكريم وذم الشره ، انما يهاجم الغنى الذى لاينفع المجتمع بماله ولايستفيد من ثروته انما يعجر آمواله ويكدسها ، انها صورة آخذها العربى من حياة الصحراء ومن ابله ، فقد وجد عشبا نفرا زاهيا يجف ويذهب دون فائدة * فقال عن الفنى الذى لاينتفع الناس بماله :

عشب ولا بعير (٢)

وقد عبرت النفس الانسانية تعبيرا جميسلا أخذته مع الأهنام التي يستفيد الناس من صوفها في اللبس والفراش والميام وغيرها من الفوائد فوصفت غنى البغيل كالجزة على شاء السوء:

رب جزة على شاة سوء (٣)

وصدور السخرية من البغل والبغلاء كثيرة في الأدب المربى ولكن المثل عبر عن النفس المربية باغتصار شديد ورسم صورة (كريكاتورية) هزلية ساخرة • فقد وصفت حالة البغل عند البغيل بانه منع حتى الفار من تذوق طعامه مع أنه يكتفي بالقليل من الطعام والتافه منه ، فقال:

⁽۱) مجمع الأمثال ۲۵۱/۲ ۰

⁽٢) مجمع الأمثال ٤٧٨ •

⁽٢) للمعلم السابق ص ٣٣٠ •

يلجم الفار في بيته (١)

يصبح ظمآن وفي البعر فمه (٢)

وتفنن المثل المربى بالتنديد بالبخل ورسم لنا صورة الانسان الذى كثر ماله ولكنه لشدة جشمه وحمق طمعه يرى كل هذه الأموال الكثرة قليلة ، فقال :

رب مكثر مستقل لما في يديه (٣)

ولم يكن البخيل محبوبا حتى من أهله وأقدريائه لأنه انسان يقصر في ماله عن فائدة المجتمع الذي يميش فيه وما أشدها مرارة على النفس أن يتعاماه أهله ويبمد عنه أقرائه فقال:

من شر ما القاك اهلك (٤)

ونبد البخل ومهاجمته ظاهرة في الأمثال العربية لتدفع المربي الى الكرم والجود وبدل المال ووصف البخل بصورة ساخرة زراية بصاحبها لان المجتمع المربي كان شديد الكرم، فمن الأمثال التي تهاجم البخل والبخيل:

يمنع دره ودر غيره (٥)

ما تبل احلى يديه الأخرى (١)

⁽۱) المستر السابق ص ۲/۳۹۶ ·

۲۸٦ سجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٨٦٠

⁽۲) الصادر السابق ۳۰۹ ۰

⁽³⁾ Hant Simb of 779 •

⁽a) مجسع الأمثال ع ٣ ص ٣٨٣ •

⁽٦) المستر السنة من ٢٢٠ -

اذا قلت له زن طاطا راسه وحزن (١)

لايبض حجره (۲)

ولو تعلل البخيل بالاعسار فلن يصدقه المثل ، فقسال عنه :

قبل البكاء كان وجهك عابسا (٣)

ان الكرم معناه أن تغلب خريرة العطاء الانسانية على خريرة البخل الأنانية الفردية لآن أصحاب النزعات الفردية لايهمهم مايقاسيه المجتمع من شقاء وآلم ، وقد رأى البخيل المصلحة في اشباع رغبته في الجمع لأن ذلك يسعده آكثر من مقالة الحمد وعبارة الثناء فقد رغب عن اثبات ذاته اجتماعيا ورغب في اسعاد ذاته بالمال ، فقال :

لايكسب الحمد فتى شعيع (٤)

وقد رغب المجتمع البسدوى بالكرم لأن من يجود بالمال لابد أن يحتاج يوما الى الآخرين ، فقد ينقطع فى سفره عن أهله واسرته أو يصاب بكارثة تذهب بماله ، فقال :

احسن وانت معان (٥)

والتأكيد على الكرم فى المادات العربية حماية اجتماعية لكل المرب فى البوادى لأن الصحراء فرضت هذه المسادة المدوحة وأصبحت من مقرمات المجتمع العربى ولم تتغير الا بعد أن شابتها موازين المضارة الجديدة وغيرت كثيرا من المعادات العربية السامية وحلت مؤسسات جديدة تنوب عنها

⁽١) اليدائي ص ٦٥ -

⁽۲) اغسانہ السابق ج ۲ ص ۱۷۹ -

⁽٣) مجمع الأمقال ج ٢٩/٢(3) تقمدر تقسه من ١٩٩

⁽²⁾ للمبدر طسة حي ١٩٠٢ (0) المبدر السابق ص ٢٩٤ -

فى اطمام المسافر واشياع الجائع وارواء المطشان كالفنادق والمطاعم ولكن بقيت الشراهة فى الطمام وأثرها فى الأمثال المربية ، فقد قيل عن الشره والطماع الذى لايرضى بالكسب من ناحية واحدة :

اراد أن ياكل بيدين (١)

ويضرب المشمل بالبغيل الذى يطلب أنسواع الأطعمة لنفسه ويمنعها عن غيره :

يشتهي ويجيع (٢)

والننى والنقر والرى والشبع والجدوع ظرواهر اجتماعية عند كل الأمم ولكنها تبرز آكثر في الصحراء الجرداء لأن العربي في الصحراء يكافح من أجل الحصول على القيمة ويتتبع منازل الخصب ويعيش على ماتدره الطبيعة عليه ليدفع عنه غائلة الجوع والعطش وواذا ضل في الصحراء ولم يجد المسعف فسوف يموت ويهلك - لذلك فالنني هو صاحب الكلمة العليا لانه يملك الطمام والشراب ويستاش بأحسنه وأطيبه فأخذ العربي يضرب المثل بحاجة الفقير الى الغني ويصف مقدار الماجة الى عطائه بالمثل التالى:

اذا شبعت اللقيقة لحست الجليلة (٣)

وأشهر الأطمعة وأحسنها الهليب فهو خسدام البدوى وشرابه ومتى كثرت الإلبان ودرت النوق يزداد الشبع ويكثر النتى • ومتى حافظ الفنى على أمواله وخزنها قال المثل:

صری واحلبی (٤)

⁽۱) للصدر السابق ص ۳۰۲ *

 ⁽٢) مبسع الأمثال للمنائي ٢٨٤/٢٠
 (٣) المليلة : الأفنام وهي لا تحاج ال طعام كدير كالجليلة (الابل) المصدر السابق

ص ۱۷۰ -(٤) شدى اقدرع بالسرار - يلاحظ مجمع الإمثال ص ٤١٠ -

ويزداد الخبر بكثرة الأمطار وانتشار الكلا الذى ترعى عليه الابل والأغنام فيعود على صاحبها الغنى باليسر فينسيه غيره الذى لم تمعل له السماء وتنبت له الزرع، فعبر البدوى عن الغنى الذى لايدرى بحال المحتاج بقوله:

يحسب المطور ان كلا مطر (١)

وفى الصحراء التى يقل فيها الزرع والنبات يرضى الانسان بالقليل من الطعام وبأدنى حد منه ، بل أسلوا أنواعه وقد يقنع ، عندما يفصد الدم ويشلوى له ويطبخ ليطعم هذا الانسان قال المثل عنه :

لم يحرم من قصد له (٢)

وفي القناعة باليسير عن الكثير قوله :

أرض من العشب بالتوصة (٣)

والعربى أبى النفس تدعوه الكبرياء الى كتمان حاجته وعدم التصريح بفاقته للآخرين حتى لايحتقر ويفتضح فقره وقد يكون أقل منزلة في مجتمعه من غيره لاحساسه بأن الذي يتفضل عليه بالكرم أعلى منزلة وأرفع مقاما ، فرأى في المعلش الشديد وفي الصبر على الشدة واللاواء خيرا من أن يروى بمنة رفم الحاجة الشديدة للرى حفاظا على كبريائه

ظما قامح خير من ري فاضح (٤)

⁽۱) للبدائي ۾ ۲ من ۲۸۱

⁽۲) السلومي ص ۲۷ (۲) المداني ص ۲۱۷

⁽²⁾ الميداني 209 ·

انه استعلاء وتسام لانسان تغلب حتى على غريزة حب الذات والمياة •

الكبرياء والظلم:

في الصحراء المترامية الأطراف ، حيث تنازع البقاء وحيث الطبيعة القاسية الجافية لن يقدر على العيش فيها الا القوى الأيد ولا مكان في الصدر الا للشجاع البطل الجسور وحالات النفس الانسانية تختلف باختلاف مايلاقيه الانسان من انتصارات وسطرة واتساع نفوذه وسلطانه أو اخفاقه وخسسارته : فاذا ماانتصر وسيطر فقيد تزدهي نفسه وتخامرها الخيلاء وتداعبها امارات الكبرياء والاستعلاء وفي الطبيعة البدوية الواضحة والمساواة في المشسيرة وجدنا العربي يكره مظاهر الاستعلاء واشكال التكبر ، فضربت العربي يكره مظاهر الاستعلاء واشكال التكبر ، فضربت المثلة المتعددة للتعبير عن الكراهية منها :

الكير قائد البغض (١)

ثمرة العجب المقت (٢)

بالأرض ولدتك أمك (٣)

ليس هذا بعشك فادرجي (٤)

انا ابن جلا (٥)

ومن الأمثلة اللاذعة القاسية ماقاله المولدون : كان الشمس تطلع من حرامه

⁽۱) مجمع الأمثال اليدائي ج ٢ ص ١٧١ -- (٢) المبدر طسه ج ١ ص ١٩٢

⁽٣) المسادر السابق ١١٤ -

⁽ہ) البندر العالق ۾ ١, ص: ٣٧ 😁 🖰

⁽¹⁾ المستبر تفسه ج ۲ مِن ۱۳۰

وقد اختلفت الأمثلة باختلاف ظروفها ولمن قيلت وفيها القاسى المنيف والناصح الرقيق والكناية اللطيفة ، ورقم قساوة الطبيعة في البادية تظهر البساطة على النفس المربية فاذا اختلت الأمور في المياة الاجتماعية وبرز فيها انسان بعد أن كان في أواخر الصف الاجتماعي يعبر المثل عن هذه المالة النفسية بقوله:

كان سندانا فصار مطرقة (١) وان البغاث بارضنا يستنسر (٢)

فقد أخذ المثل (أن البغاث بأرضنا يستنسر) من صغار الطير التي تظن أنها أصبحت ذات أهمية بين الطيور وتريد أن تكون كالنسور ، وهذا من استعالة الأمور ، أذ لابد لمن يود في المجتمع البدوى السيادة والقوة أن تكون له صفات هالية كالكرم وسمو الأخلاق وفير ذلك من السجايا التي تغرضها تقاليد المياة المامة وحماية النميف ونصرة المظلوم * وخير مثال لنا (حلف الفضول) الذي نصر الضعيف الذي لا سند له ، لأن الفروسية أن تحارب من هو بقوتك وتبتمد عن ظلم الضميف الأعزل الذي لا حول له ولا قوة ، وقد ضرب المثل بالذي يعتدى على الضميف كالبازى الذي يقطع بمخالبه الطير الأعزل ، قتال :

مغالب تنسر جلد الأعزل (٣)

والضميف الذي يجد من يدود عنه ويحميه من سطوة الظالمين لابد أن يقابل صاحبه بالطاعة والخضوع ، فقسال المثار :

⁽۱) مجسع الأمثال ج 7 من ۱۱۹ •

⁽۲) لاحظ لليدائي ۾ اُ س ۱۲ -

 ⁽⁷⁾ النسر على اللحم بالتقار • اليدائي الإره الهائي من ٢٧٦ •

جرئي وانا حصير (١)

ورهم المادات والتقاليد الكريمة في حماية الضميف فقد وجد المربى أن الظلم طبيمة في الناس وانه عادة متأصلة بين البشر ، فقال :

الناس شعر يغي (٢)

انها نظرة أسف والم ان نجعل البشر كلهم كالشجرة التى تنبت البغى وتترعرع عليه وتنعو فى أحضائها وفى المجتمعات المتأخرة • وفى أوقات الفوضى لا مكان الا للقوى والطالم ، لذلك وجدنا المتنبى يقول :

> (والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلملة لايظلم)

ولا تخلو الحياة من الحق والمدل والقسط بين الناس وقد وجدنا من قام بوجه الظالمين وحارب المعتدين وقد كثرت عند العرب كلمة الظلم ووصف الظالم بصفات متنوعة ولم يجد البدوى فى الصحراء آكثر من الذئب مشاركة له فى ماله ومنازعته الحياة من أجل البقاء فرآه ظالما فمبر عن نفسه بامثال منها:

اظلم من ذئب ومن استرعى الذئب ظلم وكافاء مكافاة الذئب (۲)

ولايميش في الصنعراء غير القوى الذي يعارب الطبيعة ويثبت أمام الغزوات التي تشن على قبيلته ومن لايدافع هن حرمته يصبح مهانا معتقرا :

⁽١) رسالة الأمثال البندادية مثل رقم ١٨٣٠.

⁽۲) مجمع الأمثال ج ۲ من ۲۰۷ -

⁽⁷⁾ ميسم الأمثال س 173 "

ومن لم يند عن حوضه يهدم

ومن يسكن خسميفا لا قسوة له فليس له الا الصراخ والشكوى وطلب النجدة من الأقوياء لمساعدته في ضمعفه وخوره ، وقد قال المثل عنه :

لو ترك اغرباء ما صل (١)

وأبت النفس المربية سيطرة الظلم والاستبداد وأحبت الحرية والمساواة ولا تريد سيدا ومسودا في المسزيرة لأن الظالم اليوم لابد أن يكون مظلوما غدا وسيعود ظلمه عليه ومن الأمثلة المدة:

> اللظم مرتعه وخيم (٢) ووقع الكلب على الدَّثب (٣)

ولاتجن من الشوك العنب (٤)

ومن يرض بالظلم ويسخر للغير ويرضى بالذلة والمضوع والأستسلام يكن مدماة سخرية وزراية:

هو أهون عليه من طلبه (٥).

اهون مظلوم سقاء مروب (۲)

الجبن والمنضوع والموف :

في مجتمع يقابل الانسان فيه الطبيمة وجها لوجه

ولا) الرباء استمار العرم ، ومثلها كل حرياه الما كره صل ، الهمالي ٢٠٠/٢ . 157 00 0

^(؟) مجمع الأمثال س ١٤٤ (۲) المسادر السابق ج ۲ ص ۲۹۳ ۰

 $^{^{\}circ}$ (2) المساور تقسبه من $^{\circ}$ ($^{\circ}$ 3) من $^{\circ}$ (2)

^(*) الميدائي ۾ ۲ ص ۲۹۰ ه

⁽١) المستر السابق س ٢٧٠ -

بسلاحه البدائي وتهاجمه الميوانات الضارية بنتة ويجوب المفاوز المهلكة والصحاري القاتلة لا يدري آين يكمن عدوه وفي غموض الكون بالقياس الى تجاربه المعدودة يكون يقظا وقد وجد الليل ستارا يحجب عنه الرؤية ويحول دون ممرقة من تسريل به فاسنراب منه وخاف الظلمة والليل ، والخوف غريزة طبيعية للمحافظة على الحياة ومن يقسدر على كبت خوفه والسيطرة على فزعه فهذا هو الشجاع الذي امدت المعرب ، وقد كثرت الأمثال في تصعيد الشجاعة والبطولة وعدم الخوف كما كثرت الأمثال في وصف الخسائف ووصف المفالات الخوف التي تظهر عليه والتعبيرات التي ترتسم على وجهه كرد فعل لما يقاسيه في داخل نفسه و ولسنا بصدد اثبات أن الحوف غريزة انما سأنبع التعبير النفسي الذي يصف فيه أن الحوف غريزة انما سأنبع التعبير النفسي الذي يصف فيه الخائف المضطرب ومايبدو على جسمه من اضطراب من شدة الهام والحوف وما يداخل قلبه من رجفة دقات قلبه المتسارحة المرتفحة قالت الأمثال:

جاء ترتصت فرائصه یفسزع من ظله قلبی من الفزع فی قارورة طارت عصافی رأسه

قلم يترك المديى مظهرا من مظاهر المسوف الاذكره و وأطرفها الأخير الذى تغيل أن المصافير واقفة على رأسه وانتفض الخائف كالفصن حركته الريح خوفا فهلمت المصافير وطارت "

ووصفت الأمثال المالات النفسية التي تعترى الخائف •

فقد يعقد الخسوف لسانه ولايسسيطر على نفسه وتصرفاته وبطبش عقله ويتبلد ذهنه *

من بعد قلبه لم يقرب لسانه ولا يله لن يجد في السماء مصعدا وفي الأرض مقعدا

وفى الخوف والهلع لايدود الانسان الى طبعه وهدوئه الا اذا ذهب عنه الخوف وخسرج الجسرع من قلبه فيرتاح قلبه ، فشبه المثل العربى الخسوف بالبيضة التى يبيضها الطسائر فقال:

قد أفسرخ روصه أفرخ القوم بيضتهم

ولم يقف التعبير النفسى عند وصف ارتماد الفسرائص والاعضاء التى تهتز خوفا انما بالغ المرب في وصف مشاعر الخوف وعمقها في نفس الخائف وعندما ضربوا المثل بشدة هذا الخوف ، قاله! :

اقشعرت منه الذوائب

واقشعرت منه اللوائر (1)

أما البطل الشجاع الذي لايخاف ولاترهبه الرصود أو الأصوات المفاجئة وغيرها من مثيرات الخوف فقد وصف بأنه انسان لايكترث بشيء ولايهتز من صوت ، فقال المثل :

 ⁽١) الدوائر : جمع دائرة حيث اجتماع القسر من منبت القرس وصدره • مجمع الأمثال ٧/٥٤ -

مايقعقع له بالشنان (١)

وقد امتدح العرب الثابت الجنان الذى لايرهب الليل وظلمته على الرغم مما فى دياجيه من الخطار الأعداء والحيوانات المفترسة لأن حجب الظلام تمنع الرؤية الواضعة فيخاف الانسان من المجهول • قاذا ثبت ومنع نفسه من الفرار والحوف قال المثل عنه :

انه لرابط الجأش على الاغباش (٢)

ولن يكون ألانسان رابط الجأش شجاعا الا اذا عاش في مجتمع يحترم ذاته ويقدر رآيه ويساويه مع غيره من آفراد المجتمع وفي المجتمعات المتأخرة تضيع الحرية الفردية وتبرز سلطة المستعمر على حساب حسرية الشحمب ويكون المجتمع البشرى في أكثر حالاته خائفا مترددا وجلا وتسوء أخسلاق الفسرد ويميسل الى الخشونة واللامبالاة لأن السلطات الاستعمارية مهما كان آسلوبها لن تعطى الشعب حسريته في التعبير فستتولد فيه آسور غير طبيعية (من سوء السلوك كالمراك والخشونة بين كل فرد وآخر والاهمال في المعل وفي استعمال الأدوات والتراخي وعدم وجود الميل والفوضي ولها المناح (٣) وهذا لا يطور آمة ويرفعها في معارج المضارة ،

الخضوع والذل والنفاق :

أما الشعب الذي احترمت ذاتيته وصينت كرامته ،

 ⁽۱) التعقمة : تعويات مادة صلية الإشراج صوت ، وكانت الدرب تعراف النستان (القرب) اقديمة تعارخ الابل وتعليها الل المديد ، الميدائي ١٣/٢١٥ .
 (٣) الجائض : القلم وهو يضطرب عند الحوف ، الإضاف القلام ، مجمع الأسال.

[,] ٥٦٠ • (١٢) ميادين علم النفس تأثيف جيلفورد ترجم باشراف يوسف مراد •

وسمع رأيه فسوف يكون شعبا قويا صريحا واثقا من نفسه ولن يكون كذابا أو متزلفسا للسلطة المستعمرة لأنه قوى الشخصية اعتز بمنزلته الاجتماعية وتمكن من مقاومة الظلم والطفيان ولا يخاف عقابا أو يرهب منسطوة المستعمر ومتى ضاعت هذه الشخصية وخسر معركته مع المستعمر فسوف يكون شعبا خاضعا هينا يستسلم بسهولة لكل قائد يقسوده كالقطيع الذى لايفكر الا بسلامته وأمنه فتظهر الزلفى والقلق والحيرة ومداراة الحاكم والنفاق في الحياة العامة ، وخير تعبير عن النفس المربية من خوفها ونفاقها الأمشال التالة :

اذا تكلمت بليل فاخفض (1) واذا تكلمت نهارا فانفض (٢)

ومثله : اسجد تقرد السوء في زمانه (٣)

ومنها: سبح يغتروا (٤)

ان للحيطان اذانا (٥)

امثال عبرت أصدق تمبير عن الريبة من الناس والخوف من الجراسيس والتقرب الى السلطان بما يسره ويفرحه والابتماد عما يقضبه ويزسجه وسرت مظاهر النفساق والمداجاة في فترة من الزمن وأصبحت جزءا من حياة المجتمع بعد أن كان النفاق محاربا من التقاليد العربية والعسادات الأصيلة ، فقال المثل :

⁽۱ ، ۲) مجمع الأمثال ج ۱/۱۶ ، ومها مثال واحد ٠

⁽۲) الطالقاني مغل رقم ۹۰ -

⁽٤) موسع الأمثال ص ٣٥٥ ٠

⁽٥) الصفر السه ص ٩٠ - ومو مولد -

اذا دخلت قرية فاحلف بالهها (١)

ولم تنب ظاهرة النفاق بعد أن تحضر المرب عن المشل العربى المولد قوصف صاحبها بالذل والهدوان وخرجت كلمة النفاق من مدلولها الديني الى المدلول الاجتماعي فقال:

> نفاق المرء من ذله (۲) معمد مع کار دید مرسم می کا

یهب مع کل ریح ویسمی مع کل قوم وینرچ فی کل وکر (۳)

یسقی من ید کل کاس (٤)

انه تبدل فى المشيل المسربية التى تربت على المسدق والصراحة ورفض الباطل ومحاربة الظالم بعد أن اسبيد المستعمر والتذ بالسيطرة واذلال روح الشعب التى نافقت فسبحت بحمده واكثرت من الثناء بالباطل على أعساله وتمرفاته وليس هدا سبيل تربية الشسعوب واعدادها المسجيح -

الغضب:

بدأنا باغب ورقته ولطفه ونغتتم هذه الجولة بالغضب ، لأنه غريزة تبرز الانسان بصورته الوحشية الأولى فالفاضب تتغير تصرفاته وتتبدل طبائعه لأن رغبة من رغباته أو هدفا من أهدافه لم يحققها وهو يحس بأن هذه الرغبة أو هذا الهدف من حقه وبذلك تطور الغضب أو تبدل ، فقد كان باعثه الأول الدفاع عن النفس واثبات الذات والتنازع على

⁽١) الصدر السابق ص ٩١ - وهو مولد -

⁽۲) الصدر السابق ج ۲ ص ۳۲۰ •

⁽٣) المسادر السابق ٣٩٣ ٠

^{· 175) (}South State (5)

البقاء يصورها البدائية التي حولتها المضارة الى المشل والتقاليد والمادات وينضب الانساس عندما يؤذى في عقيدته ويثور اذا أحس بأن مبدأه امتهن وتظهر على الناضب الماصر الملامات التي كانت قد ظهرت على أجداده من آلاف الستين وتتجسم على محياه الكراهية والمقد وتتغير مسلامح وجهه لل البطش والايذاء اذا أمن الغاضب من المقاب ووجد في المنضوب عليه الضعف أما اذا كان المقابل قويا أشرس منه واكثر سطوة واشد مراسا فسوف يتحول الغضب الى ثورة مكبوتة وسسوف يكظم الغضب ويكون رد الغصل في نفس الغاضب عميقا . وتهتاج أعصابه وتستمد عضلاته للقتال وقد المناسب عميقا . وتهتاج أعصابه وتستمد عضلاته للقتال وقد يفقد السيطرة على النفس ويظهر انسانا آخر ويصبح كالديك المتوتر المرف الهائج الجسم وقد صور المثل هذا الانسسان بصور متمددة منها :

وجاء نافشا عفريته (1) وجاء فلان كالحريق المشعل (٢) ثار ثائره (٣) غضبه على طرف أنفه (٤)

والقوى الذى يتحدى الفاضب ويكسر شوكته قال عنه المثل العربي :

ان كنت ريعا فقد لاقيت اعصارا (٥)

⁽۱) مجمع الأمثال ص ۱۸۳ •

 ⁽۲) المستر تاسنة من ۱۷۳ (۲) المستر السابق من ۱۹۲ -

 ⁽۱) تستار الشابل عن ۱۹۱۱ .
 (۱) رسالة الأمثال البغدادية رقم ۲۲۸ .

 ⁽²⁾ رساله اوسان البعديه رو
 (4) مجمع الأمقال من ۳۳ •

لافشتك فش الوطب (١)

اذا كان علماء النفس قد سربوا غضب الناضب بطرقهم المديثة عندما حولوه الى حادة مفيدة فقد عالج المسرب النغمب بالنوم ، فما على الناضب الا النوم ليرتاح ويتخلص من غضبه :

النوم فرخ الغضب (٢)

أو أن يمامل الناضب بآسلوب جميل واهدام مايسره ويزيل غضبه • فان كان محتاجا مدت له يد المساعدة أو كان جائما سد جوعه • فقد نزل رجل من العرب يقوم وكان غاضبا عليهم ثائرا لأمر صدر منهم فما أمرع ماعرفوا جوعه فسقوه ثبنا فسكن غضبه فقال المثل:

ان الرثية تفثا الغضب (٣)

وعندما يهدأ الانسان تنبسط أساريره ويعود شخصا هادئا، فقال المثل:

تعللت عقسده

جاء يتغرم زنده (٤)

وجميع الغرائر الانسانية الميوانية التي قطتها المضارة وغلغتها المادات والتقاليد تتجه نحو الدمار والفسساد اذا مارت مسارها الميواني ولم يسيطر المقل عليها ولم تصقلها قوة الارادة • أما اذا هذبت واتجهت نحو الحير مسمت وارتفعت فأصبحت أداة اصلاح وبناء ، وقد ههذب المرب

⁽١) المعدد السابق - الجزء الثاني ص ٣٠٣ -

 ⁽٣) الصدر تفسه ١٩٥٠ - ففى الوطب إشرج منه الهواء (٣) الرئية : اللين الحامض يخلط بالحلو - والفيته : المستكني - الميداني ص ١٢ -

^(\$) تخرم : تسكن • مجمع الأمثال ص ١٨٦ •

غريزة الغضب وسلكوا بها ملك البناء وانتفع بها الانسان وأقادته التجارب عندما رأى أن عاقبة الحقد والانتقام والشر قد تعود عليه بالشر والأذى . ورأى في حلاوة الصفح وجمال المغو ما يرضى الناس ويرفع قدره وينال به الثناء والتقدير فقد حدثنا عن رجل من قريش كان يريد الانتقام من شخص أذاه وأن يأخذ بثاره منه ولما ظفر به وأصبح بين يديه خاضما ذليلا سمت نفسه عن الانتقام وأخذ الثار وقال :

ان المقدرة تذهب الحفيظة ومثله : ظفرى بمثلك هزيمة

ان التعبير عن النفس فى الأمشال العربية يعتساج الى دراسة مطولة والى تحليل اعمق ودراسة اوسع الأن العسامل النفسى أصدق المؤثرات والأمثال العربية خير سجل وأصدقه لحياة العربى ونفسه ومشاعره . ففيها صور حياته وتجاربه ورغباته وحياته الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية والفكرية وعسانى أثرت فى هذا القول رفبة الباحثين والدارسين وعسانى أثرت فى هذا القول رفبة الباحثين والدارسين

مصادر البحث :

الأمثال المربية القديمة •

رودلف زلهايم ترجمة د٠ رمضان عبد التواب

٣ - رسالة الأمثال البندادية • على بن فضل الطالقاني

٤ ـ كتاب الأمثال للسدومي •

تعقيق الدكتور معمد الضبيب

٥ - مجمع الأمثال - الميداني

٦ ـ دراسات في علم النفس الأدبي •
 د • حامد عبد القاد

٧ _ علم النفس للمجتمع ٥ د عزيز فريد

٨ ــ مرضى النفس في تطرفهم واعتدالهم *
 د محمد فرغلي فراج

٩ ــ میادین علم النفس جیلغورد ترجم باشراف : د * یوسف مــراد



الفضل الناسع التراث أنجسيّل

فصل التراث من الموروث

ابتعاد الجيل المعاصر عن تراثه أضاع شغصيته بين تيارين ـ الحلاق باب الاجتهاد الديني أشاخ الفسكر وأخضع المجتمع المجتمع للطاعة الفردية

فى مواجهة التغيرات الحادة ، تجد الأمم انه لا معيد لها عن اعادة رؤية تراثها وهل تكرره ؟ هل تتجاهله ؟ هل تنتقى منه ؟ هل يمكن ان يقوم بدور نافع فى عمليات التكيف مع الوضع الراهن ؟ هل وهل ٠٠٠ ؛

ومسألة التراث والجديد _ (خنت حجمها الذي تستعقه في التفكير المربى الماصر ، ولم يزل البساب مفتوحا امام المزيد من ابداء الرأى ومجلة «اوراق» تفسح المجال للمفكر الأديب الدكتور يوسف عز الدين آمين عام المجمع العلمي المعراقي وعميد كليتي الأداب والدراسات العليا بجامعة الامارات ، ليدني بداوه فقال :

الجديد والقديم والتراث والماصرة والمعافظة والتجديد، سسمة كل عصر ، وطبيعة كل تطور في الحياة ، ومظهر كل تبدل في معايد الحضارات التي عمت وجه الأرض ، ومعارك الفكر ومتناقضات المجتمع الكثيرة لازمة لكل مجتمع نام ينفتح نحو التجديد ويعي تأخر حاضره ، وفي كل أسة باختلاف شعوبها وتنوع أقرادها ، لا يمكن الاستفادة من الجديد والتطور الا إذا استوعب الفكر الجديد ، وهضم

المجتمع هذا التيار المتطور بما امتلك من قاعدة صلدة مه تراثه وارثه المضارى -

• ما فاعلية التراث؟

التراث الحضارى الجيد لكل أمة هو العامل الفعال في تطوير حياة تلك الأمة ، الذى يمدها بالقوة المعنوية والثقة بالنفس ، ويحفظها من النوبان والضياع والاندشار وليس لكل ما ورثناه من تراث خلال المصور الطويلة للامة المربية جدوى ، كذلك التراث المضارى ليس مقصورا على المخطوطات المحفوظة في خزائن الكتب في المكتبات المالية ، فليس في هذه الكتب كل مضمون حياتنا المقلية والاجتماعية والفكرية والملمية ، فلاشك ان هناك مؤثرات حضارية ضاعت ، وأسساليب اجتماعية اندرست من جراء الفزوات الكثيرة والتأثر بالأجانب ، وان هناك عادات كثيرة انمحت ، كان المجتمع يحافظ عليها ، بعد أن ضاعت شخصية المسربي وانحسر أثره المفارى وتأثيره السياسي وتوجيهه الفكرى ، بانحسار المضارة الاسلامية والتأثير التراثى المربى

فالمنطوطات المربية وحياة المجتمع المساصر لايد مع تلازمهما لأن المنطوطات حفظت جانبا مع التراث ، وحفظت حياة المجتمع المربي جانبا آخس منه ، ولايد من الاستفادة الكاملة منها لأن حياة المجتمع لم تأت من فسراخ فكرى ، وتقاليده الميدة لها قواعد أخلاقية فرضتها وحفظتها القرون المطويلة وهي متلازمة مع ماورثناه وتأثرنا به بعسورة لاشمورية ، وأصبحت جزءا من حياتنا المتطورة المماصرة «

 حقيت المخطوطات القديمة في العصر الحديث بالمناية ، ما دور ذلك في الاستفادة من تراثنا ؟ - تحقيق المنطوطات واعادة نشرها يأساوب علمى ، وكثرة ماطبع منها سهل الاستفادة منها ، وقرآها الرواد الأواثر فتأثروا بها في أساليبهم الشمرية ، وكانت من بواعث النهضة المديدة ، عندما غير الشعراء والكتاب آسلوبهم القديم الذي يعنى بالجنساس اللفظى والتررية والجنساس المقولي والمرصمات والمجاز والابتمساد عن النظم في ضروب لفظية غريبة ، معتمدا على الايفال في اختيار الكلمة وانتقساء المهارة والتباهى ببراعة الاستهلال والمجنس المركب والمطلق والملغق والمنابق والملاصق والمالية والاستدراك والمللق والدي يراد به الجدد ، والمقابلة والالتفسات والاستدراك والترشيح والتقويض والمناقضة وغير ذلك مما كثرت فيه المصطلعات وندرت فيه الماني لأن الأدب والفكر بصورة عامة اهتما باللفظ أسلوبا والكلمة هدفا •

وكان من نتسائج نشر المعلوطات المعققة باسلوب علمى ، دخول رواء حديث وماء صاف عدب ، فعلا الأسلوب ، وأشرق النظم • حدث هذا عندما تأثر الآديب الماصر بأساليب الشحم الجاهلي والأموى والمبامى ، ودرس النابغة وجريرا والمتنبى وأبا نواس •

• والجديد في الحياة بماذا أثر ؟

سبدأت الحياة تمور بالجديد من آحداث متنوعة وظواهر متمددة دعت المفكر مضطرا الى العناية بالمفنى ليمبر عن هذه المتغيرات الحضارية الجديدة ، وليواكب التجديد الذى لم تكن حياته الهادئة توحى به وجاء الغرب فدفع الشرقى والعربى والمسلم الى رؤية جديدة ومنظور حديث ، عندما قارن المفكر حياته وحاله وآدبه وعلمه بما عند الغرب ، وقارن ضمعه وهزال فكره الأدبى وضعف قابلية هذا الأدب على القدرة في

وصفالمستجدات الحضارية فاهترت مثله وتغيرت نظرته ، الى أدبه -

ولكن في أي أرض تضرب جذور التجديد في الأدب والفكر عندنا ؟

ــ التجديد والبعث والنهضة على اختلاف الرؤية الفكرية والتاريخية للأدب العربى الحديث ، استمد جدوره من تراث العرب القديم بمختلف عصوره الزاهية . بما فيه من غزراة عملية وفكر عميق وفلسفة ناضحة ونظريات في الاجتماع والغلك والطب . وأسس نظرية تطبيقية في مختلف العلموم والفنون •

بينما كانت مسارب الفكر الغربى وتجديده الأدبى والفلسفى قائمة على أدب أمة آخرى ، وعلى تراث شموب مجاورة ، فقد حدثت النهضة الأدبية فى أوروبا بعد سقوط بيزنطة وهجرة الملماء الى الغرب ومعهم المخطوطات التى قلدها شمراؤهم تقليداً بعث الجديد فى نشر الكلاسيكية التى أفضت الى تقليد أعمى أجوف •

• هل تاخذ بالتراث كله ام تغتار ؟

- احتشدت المصور التاريخية بانواع شتى من الآراء والأفكار احتكاكا بالأمم الأخرى ترجمة ونقلا منها ، اضافة الى مافى تراثنا من أصالة وغرابة ومن حسن وسيىء ، يصعب فصله وغربلته ، فاختلطت الفلسفات الأجنبية والأفكسار الغربية وتيارات المضارت المتباينة فى تراثنا ، وأصبح من المصعوبة فصل التراث الأصليل من الموروث القديم كله لأن الاختيار بعاجة الى جهد متواصل وصبر وتأن كبرين وان يكون المختار مياديا له اختصاص بما يغتار منه واضمانهب

غينيه ما يلائم المصر الحديث من هذا التراث ، سائرا وفق أسلوب علمى واضح ومنهج مخطط دقيق يلتزم به ، ليتخلص من فغول لا يناسب المعاصرة ، ولا يخدم حضارتنا المديثة على أن تشمل هذه الحركة مختلف الآداب والفنون والملوم والفلسفة والرياضيات لترسخ الثقة بالنفس ، وترسم صورة صادقة للمربى المعاصر ، وبخاصة الشباب و ولا تقتصر هذه الحركة على فرد واحد ، ولا بد ان يكون المساهم في عملية الغربلة هذه ملما الى جانب اختصاصه بتطورات المياة المناصرة ، ومعرفة واسعة باثر حضارة الغرب ، ليلائم بين المناصر هو وما يختار أصحابه

♦ كيف ترون العلاقة بين الجيد المغتار من التراث ، وبن الماصرة ؟

ان عملية التقويم والتقييم عملية حضارية متطورة متطورة متسعة الرقعة ، ومتى كان التراث المختار جديدا وجيدا فسوف يدفع المداثة والمعاصرة نعو التطور ، وسوف يلقه حسوله أولئك الذين يرون في التراث مادة قديمة يجب أن تترك في زوايا الاهمال ، وأن ينمي الذوق المعاصر ويفيده، ويمتم الذوق المعام والحس الفني المديث .

ان التخريب الفكرى والتلوث الأدبى الذى ران على الأدب المربى والفكر المعاصر بحاجة الى جهد كبير بعد ان ابتعسد المبيل المعاصر عن ترائه وأضاع شخصيته وضاع بين التيارين المشرقى والغربى •

وأحياء المفيد من التراث ، وعرضت بأسساوب جديد ، وتجريده من الفسنعت والهزال سيستظر اليه نظرة والمهسة واضحة الهدف ، وتصبح للأبعاد التراثية العمية عملية تساير ركب الفكسر العربي في مختلف المجسالات الأدبية والفنيسة والاجتماعية ·

احیساء الجید من التراث هدف کبیر ، کیف یمکن تعقیق أقصی فائدة منه ؟

لن يتم هذا الهدف الكبير الا اذا وعينا هذا التراث وفهمنا واقعه المضارى باحصاء شامل للجيد منه والمبدع الذى برز فيه المفيد الذى يساير الهياة المعاصرة من شعر ونشر وفكر وفلسفة وفن وعلم صعرف ونقد بناء فليس كل شعر امرىء القيس ولبيد وجرير والفرزدق وابى تعسام والمتبنى جيدا ومفيدا ، وليس كل فكر ونثر الجاحظ وعبد المعيد الكاتب والفارابي وابن سينا يمكن الاستفادة منه وليس كل ما جاء في كتب الطبرى والمسعودى وابن غلدون يمكن أن يتغسد نموذجا يحتذى في البحث والكتابة •

العمليات العقلية للمجتمعات متكاملة ومتفاعلة في رأيكم ، هل تأثرت الحركة الفكرية والادبية العربية في تاريخها الطويل بغلق باب الاجتهاد الديني ؟

- مما لا جدال فيه أننا ورثنا تبمة كبيرة ومغزونا حضاريا كبيرا ، سنت أمامه الأبواب قانفلق الفكر الأدبى تبما لفلق باب الاجتهاد الدينى . قانصرف الكتاب والمفكرون عن حركات اصلاح الشحم والأدب وعورضت الاصلاحات بشدة ، وقتل الرأى الجيد المفيد ، فشاخ فكرنا وتدهور الابداع وأدى الى مجتمع خضع للطاعة الفردية وفقد ارادته ، وشتان بينمجتمع قائم على الطاعة المدية ومجتمع قواعده الارادة المرة والفكر المطلق الذي يحقق الحرية والابداع والتطور الأن منع الفرد حقه في التمبير وابداء الرأى من عوامل قوة الأمة ورسوخ قواعدها الفكرية و

الفصل العاشر *النحو و دراس*ته

النعو ودراسته

وتمليم اللغة من مشلات المصر المديث ، فلم تقتصر المشكلة على اللغة المربية - بل ظهرت في عدة لغات كاللغة الانكليزية والألمانية وضيرهما من اللغسات الحيسة لأن استمرار حياة اللغة يدعو الى تطويرها وتجديدها وبقائها نامية مزدهرة - وخير الوسائل لمرفة الضعف حصر الأسباب التى أدت اليه لايجاد حلول ناجعة وأسساليب ناجمة لرفع المستوى المنخفض عند الدارسين ، ولن يكتب للدارسين التقدم الا اذا درست نواحى الضعف في فروع اللغة المربية الأخرى كالانشاء والخطابة والنصوص في مسراحل التعليم المختلفة ،

وآثرت أن آدرس ضعف الدارسين في النحو وأتسرك لغيرى من الباحثين دراسة الفروع الأخسرى حتى يسستكمل البعث جوانبه المتعددة وتعلبق النتائج على اللفة المسربية كلها ، فقد لاحظت الشكرى واضحة ،والفيت طالب الدراسات النمية واللفوية ويؤثر عليها الاتجاهات الأدبية والنقدية لاحساسه بثقبل مادة النعو وصعوبتها و وتستمر هذه الشكوى حتى بعد تخرج الطلاب في كلية الآداب وتدريسهم للنعو في المدارس المتازية ، فقد ظهر (أن النعو مصدر شكوى عامة) (1) من المدرسين ، فقد أدى الموف من التعو الى شجر المتعلمين في

⁽١) مُعَكِّلات تدريس اللَّقة الْبريية س ٥٥٠٠

عمرنا وقبل عصرنا ٠٠ وانصرف قسريق منهم عن تعب التحصيل ومشقة الاستيماب ، وقر ينفسه من هنه البلبلة والفوضى ، قانعا بالقليل أو الأقل ، مؤمنا بأن مافاته ليس ذا بال» (٢) ٠

ولمل مسدر السعوبة يأتى من تاريخ النعو الطويل المريض ، فقد عنى في جمعه ودراسته واستغراجه من لغة المرب جمهرة من الملماء ، حاولوا تدوين شوارده ، وكثر النقاش في قضاياه ، والفت الكتب في مشكلاته وقواعده ، وشحت بعض هذه الكتب وعلق عليها ، ووضعت لبعضها الحدوائي والمتعلقات لأن أكثر النحاة آراد اثبات الذات الملمى بين المثقفين المماصرين له فأوجد الصعوبات وخلق المشكلات وضيق على النعو حتى سمى بعلم (الإعراب) - فقد جاء في المفصل لاين يعيش : دولقد نديني ما بالمسلمين من الأدب ، الى معرفة كلام العرب ، ومالى من الشفقة والمدب ، على أشياعى من حفدة الأدب لانشاء كتاب في الاعراب يعيط بكافة الأبواب ، مرتبا ترتيبا يبلغ بهم الأمد البعيد كما قرب السمعى ويمالا السعيه بأهدون

وكأن النحو هو اعراب آخر الكلمات ونسى النحاة أن إللغة المربية هى حياة المجتمع ، والمجتمع لايميش بالألفاظ إلمجردة انما بالممانى والتراكيب اللغوية «كالتقديم والتأخير والذكر والمندف والنفى والتأكيدو الاستفهام والطلب» (٤) وقد ظهر هذافيما بعد في (اعجاز القرآن) لأبى عبيدة معمر بن المثنى وفي (دلائل الاعجاز) لعبد القاهر المحرجانى الذي عنى

۱۲) اقلعة بن اللهيم والمديث تأثيف عباس حسن- ص ۱۲۰

⁽۲) خرج المصل لابل يعيش ص ۱۷ جد ۱ ٠

 ⁽³⁾ وواسات في اللغة والتحو للدكتور حسن عون من ٦٦ وقد شرح عبد القهادر ذلك في من ٦٤ - ٢٥٠٠

بأسرار اللغة ومعانيها (a). وسار على الفكرة طه حسين ، للقد تصورا احياء النعو يكون على وجهين : «أحدهما أن يقربه ألتعويون من المقل الحديث ليفهمه ويسيغه ويتمثله ويجرى عليه بفسكره اذا فكر ولسانه اذا تكلم وقلمه اذا كتب ، والآخر أن تشيع فيه هذه القوة التي تعبب الى النفوس درسه ومناقشة مسائله والجدال في أصوله وفروعه وتضطر الناس الى أن يمنوا به بعد أن أهملوه ويخوضوا فيه بعد أن أعرضوا عنه « (٦) »

وقد حاول استاذنا المرحوم ابراهيم مصطلى أن يقرب النحو الى الأذهان ويسهل المهمة العلمية على الدراسين بعد أن أحس بالمسموبات التي يمانيها الدارس ، فقال : «أطمع في أن أغير منهج النحو اللغوى للغة العسربية وأن أرفع عن المتعلمين أصر النحو وإبداهم به أصولا سهلة يسيرة تقريهم من المديية وتهديهم الى حظر من الفقه بأساليبها» (٧)

"لكنه ثم يقدر على انجاز وعده وقد سالته يوما : لماذا لأثولف الجزء الثانى فرد رد المتغلص لا رد المقنع : سوف اكتبه بعد أن يفهم الجزء الأول منه وهو يرد قصور النحو وتقصيره الى علته الطبيعية وهى أن النحويين قد فلسفوا فقصروا به عن أن يذوق جمال اللغة المربية ويصور ذوقها تكما ينبغى أن يصحور ، وبتى النحو فترة يدرس في كتبه القديمة ويتابع الدارس الاصلاحات نفسها والجزئيات ذاتها حتى شحم بعض النحاة بضرورة التطور ومراعاة التبدل المضارى الذي طرأ على المحرب ، فالف الغلاييني وحفتي وحقى

⁽a) ولاثل الإعباز طبعة الثار الثانية ص ٣٨٧ وما بعدما وابراهيم عصطاني ص ٨١

 ⁽¹⁾ أمياه النحو الملامة من ... س *
 (٧) حاضر اللغة الدربية الألق في ١٩٥٠ ، ذكر للمشاريع والإشرات في ١٩٣٦م *

ناصف وجمساعته ، وعلى الجسارم ومصطفى آمين كتبهم في تسهيل النعو للدارسين ، وعقدت مؤتمرات في تيسير النعو في القاهرة والشام وحلقة في دار العلوم عُدمة هذه الفكرة •

ولو نظرنا الى كتب النحو القديمة لوجدنا أن حظف الأهمر» إلف كتابا لمساعدة الدارسين (٨) على فهم أصوله ومع كل ذلك بقى النحو بعيدا عن التسهيل ، أذ أصبح غاية فى ذاته وليس وسيلة من وسائل تقديم اللسان وفهم أسلام المربى والتمتع بحلاوة أسلويه وأصالة ممانيه ولمل مرد الصعوبة ، أنه لم « يتجه أحد الى القواعد نفسها ، الى طريقة وضمها ، فيسأل ، آلا يمكن أن تكون تلك الصعوبة من ناحية وضع النحو وتدوين قواعده ، وأن يكون الدوام في تبديل منهج البحث اللغوى للغة المربية (٩) » »

ان اسراف النعاه في وضع الأسماء والتاويلات ووضع الفروق والجزئيات في النعو أصاب الدارس بالميرة لتمسكهم بوضع قاعدة تحوية من آجل مثل واحد ، واختلاف النعاه في الأحكام أعطى الفرصة للباحث (أن يرى الرأى فيقول وهو آمن أن هناك رآيا يناقضه من غير أن يكلف نفسه مشمقة الإطلاع والجرى وراء هذا النقيض * ذلك أنه يعلم من طول ممارسته النحو والنظر في قواعده أن الواحدة منها لاتخلو من رأيين أو آراء متمارضة ، حتى اولياته وما يجرى مسن مسائله مجرى البادئة العلمية (١٠)) *

ومن دراسة جمع الجوامع والأشموني والانصاف والمفصل وقف الدارسون أمام تبريرات النحاء وتعسفهم في القسول

 ⁽A) مقدمة في النحو خلف الأصر البصرى تحقيق التدوش
 (A) احياه النحو من : د ٠

٠ (١٠) اللقة والنحر من ٧٧ •

وتأويلهم لبعض الأمثلة في دهشة ، ففي قدوله تعالى :

(ان هذان لساحران) « سورة طه الآية ۱۳ » • قد خرجت الآية الكريمة على القواعد التي وضعوها بأن اسم أن يكون منصوبا ولما صادفهم المديث الشريف : « أن من أشد الناس عذايا يوم القيامة المصورون » لمنوا الرواية ووقفوا حيارى أمام قوله تعالى : (أن الذين آمنوا والذين هادوا والنمسارى والصابئين) « سورة البقرة ، الآية ۱۲ » • وأخنت تأويلاتهم أساليب متنوعة لأنهم لايقدرون أن يلعنوا الرواية لهذا كثرت أبواب الإعراب في كتب التفسير للزمخشرى وأبي حيان وأبي البقام المكبرى (11) »

ولما اختلفت الآراء وآعيت النحاة الوسيلة الى التخريج غلطوا العرب: «قال سيبويه: واعلم أن ناسا من العسرب يغلطون فيقولون أنهم أجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان (۱۲) » ولا آدرى كيف يغلط العرب وهم يتكلمون لغتهم ولغة آبائهم ؟

ووقف النحاة أمام بيت الفرزدق في حيرة من أمرهم : وعض زمــان يا ابـن مـروان لم يدع من المال الا مسحتا أو مجلف

مجلف معطوف على (مسحتا) وهما مختلفان فى الاعراب، وقال الزمغثرى انه: « بيت لاتــزال الركب تصطك فى تسوية اعرابه (۱۳)»، ومن يقرأ ماتكلف النحاة من الوجوم مثل الخليل وثملب وأبى على الفــارسى والفراء والكسائى يأسف للجهد الذى أضاعه هؤلاء العلماء وكان حريا بهم أن

⁽۱۱) ایرامیم مصطفی ۱۷ ۰

⁽۱۲) حاشية السبان على الأشعوني من ۲۸۷ · (۱۳) القراعد النحرية من ۱۸۸ والاتصاف من ۲ ·

يقولوا كما قال ابن قينية : ان رفع القافية ضرورة شعرية وينتهى كثير من الجدال ويقتصر الكثير من الورق والفكر -ويظهر عناؤهم وتاويلهم عندما يمربون قول معدى كرب :

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

وفي عمرك الله ونحن المرب ، واياك والأسد (18) ، قد كان رضى الدين الاسترابادى صريحا عندما قال : (البدل تابع مقصدود بما ينسب الى المتبوع وآقول وآنا الى الآن لم يظهر لى فرق بين بدل الكل من الكل وبين عطف البيان ، بل لا أدرى عطف البيان ، الا البدل كما هو ظاهر من كلام يسيبويه (10) ، فكيف أطلب من طلاب النعو أن يفرقوا بين عطف البيان والبدل ؟ اذا كان هذا النحوى الكبير لايقدر على التفريق بينهما .

وتعن تعرف قواعد اعراب الأسماء الخمسة أو السستة ولماذا اختلف النعاة في قول الشاعر :

أهدموا بيتك لا أبا لك وزمسوا أنك لا أخالكا

لمدم وجود التنوين وليسا مضافين (١٦) ومن قول الشاعر :

ان أبساها وأبا أبساها قد بلغا في المجد هايتاها (١٧)

وما أكثر قول النعاة في باب الاشتغال بالرفع والنصب

⁽۱۶) ایراهیم مصطفی ۶۹ ۰ (۱۵) الکافیة می ۳۳۷ ۰

⁽۱٦) ايراميم حمطتي ص ١١ •

⁽١٧) الاتساف ص ١١ ، وشقور اللعب ٢٨٧ ٠

وكثرة خلافهم فيه (١٨) • وعندما لم يجدوا الحركات واضعة قالوا ان اختفاء الحركات (اعراب على التــوهم) فهــل يفهم اعراب التوهم يسهولة ويسر لكل الدارسين (١٩) •

بقى النعو يدرس فى كتبه القديمة التى حشيت وحشدت بمختلف الشروح ومتباين المواشى ومتناقض الردود ، حتى جاء العصر الحديث وحاول حفنى ناصف وجماعته الفلايينى وعلى الجارم ومصطفى آمين بمحاولة متطورة فى دراسة النعو وسهيل فهمه على الدارسين ليكون قريبا من الفكر الماصر ويلاثم المذوق الحديث ومع ذلك فقد وجدنا بقايا صعبة على المبتدئين عند الفلايينى ونقصا عند على الجارم ومصطفى أمين، وقد أحسسن خلف الأحمر البصرى قبلهم فكتب (مقدمة فى النعو) عندما أحس بالثقل الذي القساء النحاء على الطلاب مى وبالصعوبات التى يواجهها دارس النحو مع أن الكتاب مى أول ماوضم من مختصرات ، فقد قال فى المقدمة :

(ولما رأيت النحويين وأصبحاب المسربية أجمعين قد استعملوا التطويل وكثرة العلل وأغفلوا مايحتاج اليه المتعلم المتبلغ في النحو من المختصر والطرق المربية والمأخذ الذي يخف عسلى المبتدىء حفظه ويعمسل في عقله ويحيط به فهمه (۲۰) .

وقد وضع الكتاب قبل أن تدخل الفلسفة في النعو فما أدرى ماسيكون موقفه اليوم بعد أن مرت هذه القرون الطويلة على النعو ؟*

اننا بحاجة الى وضع كتاب جديد يسهل النعو على

⁽۱۸) احیاد النحو س ۱۵۱ •

⁽۱۹) عبد المبيد حسن من ۱۸۸ ° (۲۰) مكتمة في النحر خلف الأحسر البصري •

الدارسين ويطور أساليب تدريسه ، مستقيدين من الاطسار التاريخي العريض للنحو والامتداد ألزمني الذي آثر فيه لأنهما عاملان زادا في اختلاف الرؤية وتضمارب الآرام ، ويمكن للمؤلف الجديد المعاصر الاستفادة من اختلاف آرام النحاة في الكوفة والبصرة أولا ، ثم في بغداد ثانيا ، والأمصار الأخرى ثالثًا ، فإن هذه الاختلافات أعطت مجالا للاختيار والانتقاء ، فقد نضجت الآراء وتوسع مجال النقاش والجدل ، فأصبح واضع كتاب النحو اليوم مطلعا على المفاهيم القديمة وطول الزمن التاريخي والعرض الفكرى المتباين ، فقد أصبحت المسافة بعيدة بين بدء كتابة سيبويه الغامضة المبارة واليوم • ولائنسي معاولات السيرافي وابن مضاء الأندلسي في العصور القديمة في تسهيل وتطوير النحو وفي المصر الحديث مؤلفات الاساتذة ابراهيم مصطفى وأمين الخولى وعبد الحميد حسن وعبساس حسن ومعساولة أحمد عبد الستار الجنواري في المنزاق ، وتحتاج هنده الأراء والنظريات في التسهيل والتطوير الى تطبيق يمكن أن يستفيد منه دارس النعو ، فمازالت لغة الطبلاب في المراق ضميفة يمتورها اللحن رغم أن الطالب يدرس قواعد اللغة المربية من الصف الرابع الابتدائي ثم المتوسطة والثمانوية ، واذا أدخلنا في الحساب سنوات كلية الآداب تكون ثلاث عشرة سنة في دراسة النعو •

وخير وسيلة للمؤلف الجديد أن يشمر الدارس بعلاوة لفته وتدوق جمالها والاحساس بها وهو يدرس النعبو ، وبذلك تكون دراسة النحو ضمن التراكيب والتمايير التي يدرسها • أما فصل النحو عن اللغبة فقد يعقظ القاعدة ولكنه أن يقدر على فهمها وتطبيقها في لفته اليومية • ومن تجریتی وجدت أسباب الضعف عند الطلاب متأتیا ن :

ا ــ ابتماد لغة المسديث اليسومية عن قواعد اللغة المربية أدى الى عزل الفصحى و ولو كانت الصلة متينة بين الفصحى واللغة اليومية لسهل على المتملم تعلم النحو ، لأن الطالب يتكلم ويسمع قبل أن يقسرا ويكتب ، فهو يقسرا بالفصحى في المدرسة وأحيانا في داخل الصف فقط ، وأكثر حياته يتكلم باللهجة المامية التي تستعمل حتى في تدريس النحو نفسه ، قاذا الزم المدرس نفسه وطلابه بالتحدث في السهلة وابتمد عن اللهجة المامية آفاد نفسه وطلابه في الوقت نفسه و

٢ - ابتعاد بعض كتب النعو المدرسية عن معسابة المشكلات المعاصرة والقضايا المديثة في الأمثلة والتعلبيق ، لأنها تعتمد في الأمثلة على بعض الكتب البعيدة عن ذهن الطالب وحياته كالأهاني والمقد الفريد وكليلة ودمنه وكتب الجاحظ وبديع الزمان ، وهي كتب مفيدة اذا أحسن اختيار النصوص المية التي ارتبطت بأحداث ومشكلات يدركها الدارس .

 ٣ ـ التبدل المستمر في مناهج دراسة النحو وادخال أمثلة لها اتجاه سياسي يلائم فكر السلطة الحاكمة خلق بلبلة فكرية وقلقا روحيا

٤ ــ وجود مدرسان غير مزودين بالثقافة المربية الأصيلة وعدم اتقانهم النحو فقــد نجح بعضـهم في دروس الأدب والدروس المساعدة الأغرى ، ثم فرض عليه تدريس النحو رغم الضعف الذي لازمه منذ دراسته الأولى ، ولا أعتقد أن بعضهم قد استقاد من طول تدريسه النحــو ، ولكن هــؤلام يعتاجون الى تدريب عميق وفهم لأسس النحو •

هـ طرق الامتحانات مغلوطة الأساليب لاتوضع لمرقة قدرة الطلب في المنهج كله والاحاطة بما استوعبه ومااستفاده من دروسه انما توضع بعض الأسئلة في الأسمور المسفيرة ولتمجيز الطالب واظهار مقدرة الأستاذ في ابراز القضايا الجزئية في النعو والأمثلة التي لايصادفها الطالب في حياته اليومية ، ومن الضروري أن تكون الأسئلة مستوعبة لأكثر المنهج اذا تعدر كله -

آ ـ انتشار المامية في الاذاعـة والتليفزيون وفي قامات التسويس في الكليسات والمدارس المعتلفة آدى الى تسهيل التعدث بالعامية فعادام الطالب ـ وبغاصة في دور التلقى يسمع الأغاني ويشاهد المسرحيات بالعامية ، فهدو بلاشعور يبتعد عن الفصحى "فعناية الاعلام بالفصحى تساعد كثيرا على بدر الألفة بين اللغة الفصحى والشعب وفهمها وحبها ،وقد الفينا من لايقرا ويكتب يفهم الأخبار والتمثيليات بالفصحى ويلتذ بمشاهدتها ٠٠ ومعنى ذلك أن الفصحى ليست بعيدة عن ادراك العربي مهما كانت ثقافته وعلمه وليست بعيدة عن ادراك العربي مهما كانت ثقافته وعلمه و

من مؤلفات الدكتوريوسف عزالدين

- الشعر العراقى فى اتقرن التاسع عشر: خصائصه واهدائه:
 بغداد وزارة التربية ١٩٥٨ •
 القامرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٥ •
 القامرة ، دار المارف ، ١٩٧٧
 - الشعر العوافى انعديت وانتياوات السياسية والاجتماعية:
 بغداد وزارة التربية ١٩٦٠ ٠
 القامرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥ ٠
 القامرة ، دار الممارف ، ١٩٧٧ ٠
 - حَيْن الْهنداوى حياته وديوان شعره:
 القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث المربية ، ١٩٦٥ •
 بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٤ •
 - في الأدب العربي التحديث (يستوث ومقالات نقدية) :
 بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٦٧ ·
 بيروت والقاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣ ·
 بيروت -- دار العلوم في الرياض ١٩٨١ ·
 - حاود باشا ونهایة المالیك فی العراق :
 بقداد ، دار البصری ، ۱۹۷۷ .
 بغداد ، جاممة بفداد ، ۱۹۷۳ .
 - مغطوطات عربية في مكتبة صوفية الوطنية :
 بغداد ، الجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٨ ٠
 - الأستراكية والقومية والرهما في الأدب المربى الحديث:
 القامرة ، معهد الدراسات والبحوث المربية ، ١٩٦٨ •
 بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ •

- ۸ ـ شعوا العراق في القرن العشرين (ج ١) :
 بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٦٩ .
- ٩ ... الرواية في العراق ... تطورها وأثر الفكر فيها :
 ١١٩٧٣ . معهد الدراسات والبحوث العربية ، ١٩٧٣ .
- ١٠ فهمى المدرس .. عن رواد الفكر الحديث :
 القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، ١٩٦٩ ·
 بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ / ١٩٧١
- ١١ ــ القصة في العراق ــ جلورها وتطورها:
 القاهرة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، ١٩٧٤ .
 - ١٧ ــ تطور الفكر الحديث في العراق :
 بغداد ، دار المناهل للترجمة والنشر ، ١٩٧٦ ٠
- ۱۳ ـ ابراهيم صالح شكر وبواكير النثر العديث في العراق : القامرة ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، ۱۹۷۰ :
 - ١٤ ـ قلب على سفو (رواية) : القامرة ، الهيئة المحرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ •
 - ١٥ ... مخطوطة شعر الأخرس :
 ينداد ، مطيعة العاني :
 - ١٦ ــ التصرة في أخيار البصرة (للأنصاري) :
 يغداد ، المجيع العلبي العراقي ، ١٩٦٩ *
 منداد ، حاسة بغداد ، ١٩٧٦ *
 - ١٧ ــ في ضمع الزمن (شمو):
 الاسكندرية ، دار الطباعة الحديثة ، ١٩٥٠ .
 - القامرة ، مطبعة الرسالة ، ۱۹۷۰ · الرياض ، دار أمية للنشر ۱۹۸۰ ·
 - ۱۸ ــ الحاق (شمو): الاسكندرية ، دار الطباعة الحديثة ، ١٩٥٣ · القامرة ، دار العلم للطباعة ، ١٩٧١ · الرياض ، دار أمية للنشر ١٩٨٥ ·
 - ۱۹ **لهان العياة (شمر)** : بروت ، دار السام للملايين ، ۱۹۹۰ · الفاهرة ، الهيئة الصرية السامة للكتاب ، ۱۹۷۷ ·

```
٢٠ ٥ من رحلة الحياة :
```

بغداد ، مطبعة أصعه ، ١٩٦٩ .

القامرة ، دار الأبداع الحديث ، ١٩٨٥ •

٢١ ــ فصول في الأدب العديث والتقد : داد العلوم ، الرياض ، ١٩٨١ .

Modern Iraqi Poetry, Social and Political Influences. __ ٧٧ - ١٩٧١ ، بالهيئة المعربة العامة للكتاب ، ١٩٧١

۳۳ من Rociety, 1900-1945. ۱۹۹۲ مطبعة الماني ، ۱۹۹۲ بفداد مطبعة الماني ، ۱۹۹۲

٢٤ ـ قضايا من الفكر العربي :
 القاهرة ـ الهيئة المسرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ ٠

۲۰ ــ الحركة الفكرية في العراق :
 بغداد ، جامعة بغداد ــ ۱۹۸٤ ٠

٢٦ _ التعدى الحضاري والغزو الفكرى :

الرياض ، دار امية للنشر ــ ١٤٠٥ هـ ٠

۲۷ ـ تطور الشعر الحديث : نادي جدة الأدبي ۱۹۸۸ ·

Songs from Baghdad London 1984, ~ YA

۲۹ - التراث والماصرة

كشاف الأعسلام

ri1 ابن یعیش : ۱۸۹ ابو البقاء العكيري : 189 ابو تمام : ۲۳ ، ۲۸۲ ابراهیم پیومی مدکور : ۹۰ ، ۱۹۸ ابو چطر التصور : ۷۳ ابراهیم مصطفی : ۱۸۷ ، ۱۹۲ ابو حنيقة : 28 ابن ابی اصیبه ت ۹۱ ، ۹۲۰ أبو عبيده بن الثني : ١٨٦ ابن البصال : ١٣٥ أبو قراس : ۱۷ ابن بكان د د At : 3lon get ان البيطار : ۹۷ ، ۹۷ ، ۱۳۹ ، ۱۳۹ ايو تواس : ۱۷۹ ابن اجْزار القيرواني : ٩٠ احيد الأفضر : ١١٤ ابن جولة : ٦٠ احمد زکی ابو شادی : ۳۳ ابن حهدیس : ۱۳۳ احيد شوقي : ۱۲ ه ۲۹ ه ۲۲ ه ۲۳ ه ابن خفاجة : ١٧٣ أحمد بن عبد الله بن سالام : ٧٧ ابن خلمون : ۲۳ ، ۱۸۲ 1-4 : 1-7 : 90 : 14 : 1-9 این رشد : ۵۰ ، ۹۰ ٩ : يافظل : ٩ ابن رضوان : ٥٩ ادیسون : ۵۸ این زیدون : ۱۳۲ ، ۱۳۰ ادی شیر : ۷٤ این سیام : ۱۱۷ ، ۱۱۸ ، ۱۲۸ ، ۲۲۸ الأزهري : ۲۴ ابن سينا : ٢٠ ، ٥٩ ، ٥٩ ، ٨٠ ، ٥٩ ، اسامة بن منقله : ۲۹ 144 - 44 - 31 الاسترابادي : ١٩٠ این عبد ریه : ۱۳۲ استرابون : ۱۲۱ 140 : elegi ; 140 اسماعیل (اگدیوی) : ۳۹ این فارس : ۹۹ ب ۷۰ اسماعیل صیری : ۲۹ 15 : Sind 11: 15 اسماعیل مظهر : ۲۲ ابن القليه الهملائي : ١٧٧ ء ١٤٠ الإشبيل: ٥٩ ، ١٧٩ ، ١٧٩ ، ١٩٩ ، ١٩٩ ١٩٠ : التيبه : ١٩٠ الأشمونى : ۱۸۸ ابن ماسویه : ۸۹ ، ۸۹ الأصمح : ١٧٨ ابن مضاء الإلدكسي : ١٩٧ ١٧ : ١٧ : ١٧٠٠ ابن متقور : ۱۰۳ 47 - 14 : my St ابن النديم : ٧٤ اليوت : ۳۰ ابن النفيس : ٩٤ ، ٩٠ ، ٩٠ امري، افليس : ۹ ، ۲۲ ، ۱۸۲ ابن هائيء : ١٣٧ ائس پڻ مالک : ١٣٠ ابن الهيثم : 48 ، 40 اولري : ۲۳ این وحشیه : ۱۹۲۱

الپارودی : ۱۷ ، ۳۹ الیستری : ۱ الیفری : ۵۰ پدیم الزمان : ۱۹۳ پرون : ۲۰۸ ، ۲۰۸ الپرونی : ۲۰۸ ، ۲۰۸

[🔯]

التهاوئی : ۷۹ التولسی ، محبه : ۱۰۷

[0]

تابت بن قره : ۱۰۹ تملب : ۱۸۹

[3]

چاپر بن حیان : 47 ، 49 ، 181 (باید بن حیان : 40 ، 40 ، 191 (باید تا ۲۰۰۰ ، 190 ، 190 ، 190 (باید تا ۲۰۰۰ ، 190 ، 190 (باید تا ۲۰۰۰ ، 190 ، 190 (باید تا ۲۰۰۰ ، ۱۹۵ ، ۱۹

[2]

حافظ ایراهیم : ۱۷ ، ۳۷ انسن بن الهیشم : ۹۷ حسین نسلن : ۱۹۸ حانی تاصف : ۱۹۷ ، ۱۹۷ حتی بن اسحق : ۹۵ انهوی : ۳۶

خالد بن یزید : ۷۷ دانشاچی : ۷۶ خلف الأحبی : ۱۸۸ ، ۱۹۱ خلیل مطرف : ۳۲ دانشارذمی : ۷۷ ، ۱۹۳ دانش ، سین : ۱۹۲

[3]

الدشاقی : ۸۸ الدیاقی : ۱۹۸ الدیری : ۱۷۹ ، ۱۳۰ دورولیا : ۱۰ ویسلو : ۱۵ ، ۱۰۰ دیکارت : ۲۳

الديتوري : ۱۳۹

[3]

الرائی : ۱۳ م ۱۰ م ۱۰ م ۱۰ م ۱۰ م ۱۲ م ۱۱ الرشید : ۲۳ الرشید : ۲۷ الرسانی : ۲۲ م ۲۰ م ۲۳ م ۲۳ رفاحة الطیطاوی : الطیطاوی

[3]

اگزیر ین بکار : ۱۳۸ اگزمشتری : ۱۰۳ ، ۱۸۹ اگزماوی : ۱۲ ، ۳۱ ، ۳۳ اگزمراوی : ۹۳ ، ۲۵ ، ۹۳

[س]

مبارقیشوسی: ۱۰ السابرالی ، قاسم: 31 ستویل ، ادیث: ۷۰ سالمة موسی: ۲۷ ، ۳۷ سلیم الثالث: ۷۰ السیمسی، معجد: ۲۱۷

سيبويه : ۱۹۹ ، ۱۹۰ ، ۱۹۲ السيرائي : ۱۹۲ السيوطي : ۲۰ ، ۲۲ ، ۲۳

[ش]

شاگر مصطفی : ۸۰ الشبیبی : ۱۳ شکیب ارسلال : ۳۱ شمیل ، شیل : ۳۱ الشهایی ، مصطفی : ۲۰ الشیانی : ۸۳۰ شیدانی : ۲۸۲ شیدانی : ۲۸۲

[3-]

الشيرى : ۲۳ ، ۱۸۲ ئه حسين : ۲۱ ، ۳۳ ، ۱۸۷ الشهنگارى : ۲۷ ، ۲۸ ، ۳۰ ، ۲۰۱ ، ۲۰۰

[8]

عباسي بن على بن داود: ۱۷۷
مبلس حسن : ۱۹۲
عبد الطبقاء البلهادوي : ۱۰
عبد الشركي : ۳۰ التديم
عبد الشرك حسن : ۱۹۲
عبد المقبد الكاتب : ۳۷ ، ۱۸۳
عبد الكريم خليفة : ۸۸
عبد الكريم خليفة : ۸۸
عبد الكريم خليفة : ۸۸
الدونة : ۳۷ ، ۱۸۳
المادة : ۳۰ ، ۳۷ ، ۳۷ ، ۱۸۳
طين العباس : ۳۰ ، ۳۷

العلى ، منالج الحيد : ١٤٠ على عزة : ١٠٨ على مياراد : ٢٤ ، ١٠٧ عمر بن المطاب : ١٧٣ ، ١٠٤

[8]

القزائی : ۱۰ القلاییش : ۱۹۷ ، ۱۹۱

[6]

القارابي: ٣٣ ، ٩٧ ، ١٨٧ ، ١٨٧ القاراتي: ١٨٩ القرادة: ١٨٩ القرادق: ١٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٨٩ فروياد: ١٤١ فهد بن غيد العروز: ١٠٠ فهد القروز: ١٠٠ القروز العلمي: ١٠٠

[3]

قدری طوقان : ۱۶۱ افلارویتی : ۱۳۹ ، ۱۲۹ ، ۱۳۰ افلالی ، عوض : ۱۰۸

[5]

الكافير : ١٧ الكرس : ١٠٠ الأد : ١٠٨ الكرائي : ١٠٨ الكرائي : ٢٣ كودل : ٣٣ كودل : ٣٣ كودل : ٣٣ كونلة : وليم : ٣٣

تراثنا الماصر - ٢٠١

القرين ، أخهد بديع : ١٧٠ [4] Wir Pt : Wille موكتسر: ٦٠ Ye : يوارفي لبيد : ۲۷ ، ۱۸۷ لطاق السيد : ١٧ ه ٢٧ لوپوڻ ۽ ٽوستاف ۽ ٤٣ التابِيَّة : ١٧ ، ١٧٩ 180 : 674 لویس اغلای عشر : ۸۵ ئابليون : ۲۰ [6] التين (صلم) : ١٣٣

Tt : To : ole deer - 93 - 98 - 90 - 75 - 30 - Ja Head 117 - 117 - 17 ولامن د ۲۰۰ اليطوين : ۱۲ مصطلی کین د ۱۸۸ د ۱۹۹ پوهتا عنجوري : ۲۰۷ معلق کرب : ۱۹۰ يوسف عز الدين : ۱۷۷ -

[6] التابلسي ، عبد القتي : ١٣٩ التحراوی ، عیسوی : ۱۰۸ To 1 17 : mg.425 المامون : ۷۴ ئزار قيائي : ٣٦ W . 41 : 33th اللقر بن شميل : ٣٨ ماكسميليان : ده ئور کتیف : ۹۳ ماليچى : ٦١ البارق ، راشه : ۲۳ [4] THE CAR ! TYP! 1AT : 179 : TT : 17 : 1AT : 1AT الجريطى : ۹۷ عارفی ، ولیم : ۹۰ موتکه د ژیکرد : ۲۳ د ۸۰ د ۱۰ د ۲۰ د ۸۰ NOV 2 July Jupes محمد بن الجثيب : ٥٦ 3- / ** محهد رشید رضا : ۳۱ میرودانس : ۱۷۱ ميكل: ۲۷ محمد شافتی : ۹۰ یا ۲۰۷ معبد عيد الطلب : ۲۳ [9] الواعظ ۽ پوڻس ۽ ١٠٧ TT : LASE SHOW اگرصقی د ۳۰ مروان بن اللكم : ٧٣ 133 الستحس : ۱۳۰ السمودى : ۲۲ ، ۱۸۲

كشاف البلدان

ايو ظيي : ٨٨	الشام : ۲۱۱ ، ۱۳۰ ، ۱۸۸
الأردن : ۸۸ ، ۸۹ ، ۱۱۰	الشرق الأدنى : ١٢٥
اسرئیل : ۳۹	صقلية : ٤١ ، ٤١
اگسفورد : ££ ، ٩٩	صنعاء : ٨٨
امریکا : ۱۰ ، ۲۵ ، ۹۷ ، ۸۹ ، ۱۳۱ ،	السين : ۹۷ ، ۱۱۰ ، ۱۲۹
181 - 171	العراق : ۳۰ ، ۲۷ ، ۸۸ ، ۹۲ ، ۹۹ ؛ ۹۰۰ ؛
الأندلس : ٤١ ، ٥٧ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ١٣٦ ،	£ 18 188 . 181 . 111 . 11.
· 170 · 17E · 177 · 171 · 17A	AT + 15+ + 17A
144 < 14A	غرثاطة : ١٣٥
اوربا : ۸ ، ۱۸ ، ۱۰ ، ۱۰ ، ۱۸ ، ۱۸ ، ۱۸ ،	فارس : ۹۷ ، ۲۹
14 164 . 161 . 16.	فرئسا : ۲۸
ايطاليا : ١٤	فيلادلفيا : 12
بابل : ۱۲۲	القاهرة : ٥٦ ، ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
باریس : ۲۹ ، ۵۹ ، ۵۳ ، ۸۰	100
بالرمو : ١٤	القدس : ١٣٦
اليصرة : ١٩٣ م ١٩٣	قۇوين : ۳۰
MARC : 72 AA . YF	* كەپردچ : £1
3+1 + 7+1 + 7+1 + 11 + 721	الكوفة : ١٩٢
بلغارية : 12	الكويت : ۸۸
البندقية : ٥٣ ، ٢٠	ليثان : ٨٨
بنسلفانية : 26	لتونيرك : ٩٠
بيزنطة : ۱۸ ، ۸۰	ليبا : ۱۷
توئس : ۵۱ ، ۸۸ ، ۸۹ ، ۱۰۵	مراکش : ۹۷
چه : ۲۹ ، ۸۱	* TV + \$2 + YY = Y* + YA + Y* +
اغِزائر : ٨٨	11 170 : 171 . 1.9
الْمِيزة : 12	المُقْرب : ٨٨
حلوان : ۱۰۹	مكة الكرمة : ٦٨
الخرطوم : ۸۸	ميلاتو : ٥٩
دهشق : ۹۰ ، ۸۸ ، ۹۰ ، ۱۹۰ ، ۱۹۰ ،	ئيوپوراد : 13
144 . 144	Helle : PF
الرياط : ٧٠	اليابان : ۱۰ ، ۹۷ ، ۱۰۰
روسیا : ۹۷ ، ۱۱۰	اليمن : ١٨٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٤٠
الرياض : ٣١	اليونان : ٨ ، ٢٦ ، ١٢ ، ٢٦
سورية : ٩٠	

فهرسس

الإهسداء	*	•	•	•	•	•	•	•	•	4
نراثنا في الأدب والحيا						٠	•	٠	•	٧
الفصل الأول : التراث	العربى	والمعا	صح		•		•			10
الفصل الثاني : تراثنا	بين الاه	ليبال	وائ	نحقي	ئ				•	44
الفصل الثالث : تراثنا					•		•			٤٧
الفصل الوابع : توحيه في ا	المبطد قطار اأ	ح الد مربي	ىلمى ة							75
القصل الخامس : الأثر					نی ت	هو ديس	di.	مليم	٠	۸٥
القصل السادس : الم	بات ال	ىرىية	وتو	رحيد	al' -	رطل	العا	لبى	٠	١٠١
الفصل السابع : الترا	ه الزراء	ی ع	تد ا	لعرم	٠					111
الأصل الثامن: التعب	عن ال	نقس	فی	الأما	مال	العرا	ية			120
الغصل التاسع : الترا	ه الجيد		•	•		•	•	٠	•	100
الغصل العاشر: النحو	ودرام	طت		•	•				•	٧٨٣
مؤلفات الدكتور يوسف	عز الد	ين								190
كشماف الأعلام						•	•	٠		111
كشساف البلدان										7-4

مطابع الهيئة الصرية العامة للكتاب





يوسف عزالدين

يطلب من:

- مكتبات الهيئة المصرية العامة للكتاب
 - _ مكتبة الساقى لندن

26 West burne grove, London W.2

- _ مكتبة دار العلوم ـ الرياض
 - ص. ب ۱۰۵۰
 - _ مكتبة دار أمية للنشر
- ص . ب ٤٣١٩٨ الرياض ١١٤٦٤
 - _ مكتبة المتنبي/شارع المتنبي
 - بغداد _ العراق